

جامعة
قاصدي
مربح
ورقلة
ة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية
عنوان الدراسة
أثر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث
على الاختيارات الدراسية والمهنية لتلميذ
السنة التاسعة أساسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي

إعداد الطالب /

إشراف /

قيسي محمد السعيد

د.نادية بوشللق

أعضاء لجنة المناقشة

1- د. عبد الكريم قريشي /

رئيس
ورقلة / جامعة

2- د. نادية بوشللق /

مشرفا و مقرا / جامعة
ورقلة

3- أ. د. يوسف معاش /

عضوا مناقشا / جامعة قسنطينة

4- د. نادية مصطفى الزقاي

/ عضوا مناقشا / جامعة ورقلة

5- د. موسى بن إبراهيم

حريزي / عضوا مناقشا / جامعة ورقلة

السنة الجامعية: 2004/ 2005

الإهداء

أهدى هذا العمل المواضع إلى روح العملاق النائم تحت النرى ، والذي اختارته الأقدار أن يكون جوار ربه رغم أنه كان يريد ، و يتمنى أن يشهد نجا حاتي ، كما أنه كان دوما يرغب أن يراني متفوقا و أن أصبح الأفضل بين أقراني . إنه بكل فخر و حسرة : «الديي» عبد العزيز" (رحمة الله عليه) بفخر : لأنني من صلب هذا " الأمي " ، و بحسرة : لأنه رحل ولم أَؤَفِي بكامل " العهد " الذي عاهدته .

أ

شكر وتقدير

يقول " نيوتن " : " إذا ما رأيت بعيدا فلأنني محمول على أكتاف العمالقة " بكل ممنونية و اعتراف دائم بالجميل للأستاذة المشرفة الدكتورة :
" بوشلاق نادية " التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه الدراسة والتي راعتها بعناية واهتمام منذ أن كانت فكرة وحتى أصبحت إنجازا

ملموسا قابلا للنقاش وللقند وللإثراء علما أن هذه الدراسة هي خطواتي الأولى في
البحث العلمي، وبكل تواضع فإن أي عمل إنساني لا يكتمل ولا يصل إلى صفة
الكمال إلا إذا أكمله عمل إنساني آخر .

ملخص الدراسة :

ب

تناول موضوع الدراسة البحث في معرفة الأثر الذي تتركه "بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث" على الاختيارات الدراسية و المهنية لتلميذ الطور الثالث كون الوضع الحالي لهذه البطاقة وضع إداري أي أنها وثيقة إدارية صماء تستغل في وضعيات محدودة جدا من طرف المتعاملين التربويين عند و أثناء عملية التوجيه إلى مختلف تخصصات التعليم الثانوي كما أنها تستغل كذلك من طرف المتعاملين الإداريين عند ملئها فقط.

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإخراج هذه البطاقة من نطاقها الإداري إلى مجالها الأساسي و هو الإطار البيداغوجي التربوي أي أن هذا البحث هو محاولة استنطاق هذه البطاقة من طرف التلميذ نفسه بحيث يتعامل مع هذه البطاقة مباشرة على أن يأخذها كمكلف شخصي للتوجيه و ذلك بتوظيف كل العناصر المتكونة منها في تربية، و ترقية اختياراته الدراسية و حتى المهنية. و توظيف هذه البطاقة في جانبها السيكويدياغوجي للتلميذ لا يتأتى إلا بتدخل مستشار التوجيه، وذلك بتفعيل هذه البطاقة من خلال بناء، و تنشيط، و تنفيذ نشاطات إعلامية من أجل التوجيه في شكل جلسات حوارية فردية، و جماعية، و حتى نصف جماعية يسعى من خلالها مستشار التوجيه إلى تفعيل و تنشيط كل باب من أبواب بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث.

إذا هدف هذه الدراسة هو نقل فعل التوجيه من شكله الجماعي(مجالس القبول و التوجيه) و من وصاية الأولياء(الاستشارة، والمشاركة في ملئ بطاقة الرغبات)، و الحد من تدخل الأساتذة. و الأقران في صياغة اختيارات دراسية، و أحيانا فرض توجيه أو اختيار دراسي أو اختيار مهني على التلميذ. إنما تسعى هذه الدراسة إلى نقل فعل التوجيه إلى الفرد نفسه أي إلى التلميذ نفسه و ذلك بتدريبه على كيفية صياغة اختياراته، و تنشيط ميولاته و اهتماماته و تعريفه بذاته و مكوناتها إلى الحد الذي تصبح هذه البطاقة(بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث) مرآة تعكس له كافة جوانب شخصيته، و عندها تتكون لديه الإرادة، و القدرة و الكيفية التي يصنع بها قراراته الاختيارية بنفسه دون تدخل أطراف خارجية عن اهتماماته و ميولاته، و دون وصاية أي أحد من المحيطين به. لذلك قام هذا البحث على ثلاث فرضيات و هي:

ج

• الفرضية الأولى :

يتوقع وجد فروق بين التلاميذ الذين أطلعوا، و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.

• الفرضية الثانية :

نتوقع وجد فروق بين الذكور والإناث الذين أطلعوا، و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والذكور والإناث الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي..

• الفرضية الثالثة:

نتوقع وجود فروق بين التلاميذ القاطنين في الحضر، و التلاميذ القاطنين في الريف الذين أطلعوا و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ القاطنين في الحضر و التلاميذ القاطنين في الريف الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.

كما تكونت عينة الدراسة من تلاميذ أقسام السنة التاسعة من الطور الثالث للتعليم الأساسي لكل من إكمالية "ميعادي محمد فخر الدين " ببلدية النزلة، كمنطقة حضرية و إكمالية "السوفي محمد الهاشمي" ببلدية مقارين كمنطقة ريفية، و تم اختيار عينتين متكافئتين في جميع الخصائص عدا الخاصة المدروسة (الإطلاع و ملء البطاقة) في كل إكمالية (أي مجموعة ضابطة و مجموعة تجريبية)، و هذا تماشيا مع المنهج المستخدم في هذا النوع من الدراسات(المنهج السببي المقارن) الذين يربط بين المنهج الوصفي، و المنهج التجريبي، و الذي يتطلب عند استخدامه المقارنة بين عينتين متكافئتين (مجموعة ضابطة و مجموعة تجريبية)

أما عن تقنيات الدراسة فقد تم توظيف التقنيات التالية :

- بطاقة المتابعة و التوجيه و التي هي منصبة بمناشير وزارية (وزارة التربية الوطنية) و هي وسيلة من وسائل التوجيه و الدراسة تسعى إلى تفعيلها.
- بطاقة الرغبات: و هي وثيقة مرافقة لبطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث لكن تم بناء بطاقة رغبات أخرى تتماشى و أهداف الدراسة بحيث أدخلت تعديلات على البطاقة الأصلية و هما :

- حذفت من البطاقة الأصلية (بطاقة الرغبات) عبارة "بعد التشاور مع أوليائي وقع اختياري على" و استبدلت بعبارة أخرى و هي: "أرغب في الاختيار الذي يتناسب و نتائج الدراسة و طموحاتي المهنية".

- كما أضيفت للبطاقة الأصلية (بطاقة الرغبات) اختياريين لم يكونا موجودين و هما: "إعادة السنة التاسعة كاختيار ثالث"، و "الالتحاق بالتكوين المهني كاختيار رابع" و المطلوب من التلميذ أن يؤشر على أحد الاختيارات الأربعة دون ترتيبها كما كان يجري في البطاقة الأصلية للرغبات.

تمت معالجة نتائج الفرضيات باستخدام الأسلوب الإحصائي (كا²) و هو في رأينا مناسب لهذا النوع من الفرضيات، و لنوع المنهج المستخدم و هو المنهج السببي المقارن، كما تم الاعتماد على المناشير الوزارية التي توضح كيفية توظيف، و استغلال بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث كما تم الاعتماد على أدبيات التوجيه من دراسات متقدمة حول موضوع البطاقة المدرسية.

بعد إجراءات التطبيق و المتمثلة في تفعيل بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث من خلال جلسات حوارية مع التلاميذ أحتوى مضمونها على بناء نشاطات إعلامية للتوجيه لتفعيل وتنشيط كل باب من أبواب بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث فتم جني نتائج الدراسة لمعرفة مدى تحقق فرضيات الدراسة، و دلت النتائج على ما يلي :

جاءت الفرضية الأولى للدراسة غير دالة إحصائيا إذا لم تبين هناك أي فرق بين مجموعة التلاميذ الذين اطلعوا و ملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث ، و مجموعة التلاميذ الذين لم يطلعوا و لم يملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث

و كانت الفرضية الثانية في شقيها دالة في شقها الأول ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة أكبر من قيمة (كا²) المجدولة عند 0.05 عند درجة الحرية (1)، وهي دالة لصالح الذكور. إذا يبين الجدول الفرق بين عدد التلاميذ الذكور (24 تلميذ) و عدد التلاميذ الإناث (09 تلميذة) في العينة التجريبية الذين اطلعوا على بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و الذين تتطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجالس القبول و التوجيه ، كما يتبين من الجدول وجود فروق بين الجنسين حيث جاءت الفرضية الفرعية (أ) الثانية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 حيث (كا²) المجدولة = 3,84 عند درجة الحرية (1) .

هـ

و غير دالة إحصائيا في شقها الثاني ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة أقل من قيمة (كا²)
المجدولة عند 0.05 التي تساوي 3.84 عند درجة الحرية (1)، إذا يتبين من خلال الجدول أنه
لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث من حيث
الإطلاع و الملء.

أما الفرضية الثالثة فجاءت غير دالة إحصائيا في شقها الأول ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة
أقل من قيمة (كا²) المجدولة إذا يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين تلاميذ
الحضر و تلاميذ الريف في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث من حيث
الإطلاع و الملء في العينة التجريبية و غير دالة إحصائيا في شقها الثاني لأن قيمة
(كا²) المحسوبة أقل من قيمة (كا²) المجدولة و التي تساوي 3.84 عند 0.05 في درجة
الحرية (1). إذا يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين تلاميذ الحضر و تلاميذ الريف
في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث ف العينة الضابطة ، و هؤلاء لم يطلعوا على
بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و لم يملؤها .

مقدمة:

إن التربية الحديثة اليوم تضع التلميذ محور للعملية التعليمية، و التركيز على الفهم الصحيح لنفسه، و البحث في شخصيته بهدف اكتشاف الفوارق الفردية، و التي تتمثل في القدرات، المواهب، الاستعدادات، و الميولات، مع معرفة العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته من جميع نواحيها، لدى اهتمت بالعمل فربطت بينه و بين المدرسة، فلم تعد المدرسة مجتمعا بعيدا عن الحياة و متطلباتها الاجتماعية و الاقتصادية بل أصبحت تعتبر العمل جزءا لا يتجزأ من عملها اليومي، لذلك كان لزاما على التوجيه أن يلعب دورا رائدا في المدرسة في مختلف مراحلها و أن يستمر إلى آخر مراحل التعليم العالي.

و نظرا لأهمية المشروع الدراسي و المهني الذي هو عبارة عن اختيار لمهنة يقوم بها التلميذ في مراحل متقدمة من حياته ثم يوجه كل قدراته، و إمكانياته في اتجاه تجسيد هذا الاختيار إلا أن الظروف التي يمر بها التلميذ في مرحلة الاختيار و التي تتزامن مع مرحلة المراهقة تحول كامل الاختيار إلى أزمة يصعب تجاوزها بفعل تشابك خيوطها، و تعدد الأطراف التي ساهمت في حدة هذه الأزمة (كالأولياء، الأساتذة، الأقران...).

استلزم على العاملين في حقل التوجيه إلى ضرورة الاستعانة بوسائل تنظم عملية التوجيه قصد توجيه التلميذ توجيهها سليما و من حين إلى آخر تقييم عمله و التطلع من خلال هذا التقييم إلى مدى صلاحيته لمواصلة السير في التعليم أو تغيير الاتجاه إلى مسار آخر من مسارات التعليم المتخصص أو الالتحاق بمسار تكويني عملي و مهني.

في هذا المستوى برزت الحاجة إلى تفعيل فعل التوجيه وذلك من خلال تفعيل وسائله و إعادة صياغة أهدافه، و التدقيق في وضع غاياته، و انطلاقا من هذه القناعة جاءت هذه الدراسة بهدف تفعيل الوسائل المستخدمة في مجال التوجيه المدرسي و المهني و هذه الوسيلة هي بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و هذا لغاية نقلها من وضعها الحالي و هي وثيقة "إدارية" إلى وضعها الفعلي كونها وثيقة بيداغوجية تحتوي على كل المعلومات الخاصة بعملية التوجيه كاليانات العامة و المعلومات الشخصية والإمكانيات العقلية و الذكاء، و كذا معلومات عن البيئة الاجتماعية، ثم بيانات عن الحالات الانفعالية.

أما الغاية من كل هذه البيانات هي تحقيق اختيارا صحيحا وسليما لنوع الدراسة التي توافق و إمكانيات هذا التلميذ و اهتماماته و المنتظر من هذه الدراسة هو تحقيق اختيار يضعه التلميذ بنفسه بعيدا عن كل وصاية من أي طرف كان سواء من الأساتذة، أو تدخل الأولياء

أو الأقران، أو حتى مستشار التوجيه هذا كمرحلة متقدمة، ثم كمرحلة موالية تهدف الدراسة إلى إعانة التلميذ على كيفية اختيار نوع الدراسة التي تتطابق مع نوع المهنة التي يطمح أن يمارسها مستقبلا و بشكل مفيد و ناجح و إذا بلغ التلميذ هذه الغاية فإنه سيدخل إلى سوق العمل وهو مزود بآليات مرنة يستطيع من خلالها الفوز بالوظيفة التي وضع اختيارها لما كان تلميذاً مراهقا لذلك صممت خطة منهجية لهذه الدراسة اشتملت على جانبين: جانب نظري و جانب عملي تطبيقي

أشتمل الجانب النظري على خمسة فصول: أحتوى الفصل الأول على إشكالية الدراسة و فرضيات البحث، و أهمية الدراسة و أخيرا التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة، أما الفصل الثاني فاشتمل على مفهوم التوجيه بنوعيه (التوجيه المدرسي، و التوجيه المهني) وذلك بوضع تعريف لكل منها، و التعرف على أهداف كل واحد منهما و كذا الخدمات المنتظرة منهما كما أشتمل هذا الفصل على أهم الأسس النفسية لعملية التوجيه و عنصر آخر بعنوان أهم نظريات التوجيه المدرسي و المهني، و أخيرا وسائل اتخاذ قرارات التوجيه.

أما الفصل الثالث فاحتوى على تعريف بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث، و الأهداف المسطرة لها، و كذا تاريخ نشأتها و تطورها في نظام التوجيه في الجزائر، ثم الدور الذي تلعبه البطاقة في هذا التوجيه، و أخيرا الطريقة، و المجال الذي تستغل فيه هذه البطاقة.

أما الفصل الرابع فقد أنفرد بمعرفة الاختيارات الدراسية و المهنية لدى تلميذ الطور الثالث و ذلك بالتذكير بفرضيات الدراسة، و البحث عن كيفية نشأة الاختيارات الدراسية ثم عن كيفية نشأة الاختيارات المهنية وصولا إلى معرفة العوامل المؤثرة في الاختيارات الدراسية و المهنية.

إلا أن الفصل الخامس وضع للبحث عن العلاقة بين الاختيارات الدراسية و المهنية بدور بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث، لبلوغ هذه العلاقة لابد من معرفة الخصائص النفسية لدى تلميذ الطور الثالث، و لابد كذلك من إدراك دور بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في اتخاذ قرارات التوجيه في حق التلميذ، ثم الربط بين الخصائص النفسية لتلميذ الطور الثالث و اختياراته الدراسية و المهنية.

في حين جاء الجانب الميداني أو الجانب العملي للدراسة متمثلا في الفصل السادس و السابع، و الفصل الثامن.

أما عن الفصل السادس فقد أحتوى على الدراسة الاستطلاعية و ما أسفرت عنه من نتائج مع التذكير بتساؤلات البحث، و فرضيات الدراسة، و كذلك المنهج المستخدم في هذه

الدراسة ثم تحديد متغيرات الدراسة (المتغير المستقل، المتغير التابع، ثم المتغيرات الوسيطة) بعد ذلك تم تحديد تقنيات الدراسة، ثم تحديد، ووصف عينة الدراسة، وأخيرا الخطوات و الإجراءات التي تم بها التطبيق، و تحديد الأسلوب الإحصائي الذي تمت به معالجة بيانات الدراسة.

أما الفصل الثامن فاحتوى على مناقشة نتائج الدراسة بالعودة إلى الإطار النظري للدراسة و في الأخير تم عرض خلاصة عن الدراسة، و في النهاية وضعت آفاق مستقبلية للدراسة في شكل مجموعة من الأفكار يمكن أن تكون مواضع للبحث، و للدراسة، و في الأخير أرفقت الدراسة بقائمة المرجع (باللغة العربية، و باللغة الأجنبية) تم توظيفها في هذه الدراسة مع سلسلة من الملاحق احتوت على منشور وزارية تم توظيفها داخل الدراسة كشواهد و نماذج من بطاقات المتابعة و التوجيه و المستعملة في نظام التوجيه في الجزائر مرتبة كرونولوجيا حسب السنوات الدراسية، بالإضافة إلى وضع ملحق للجدول التي تم تصميمها والتي جمعت، و صنفت داخلها بيانات الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول

" إشكالية الدراسة "

- تمهيد -

1 . تحديد إشكالية الدراسة .

2 . أهداف الدراسة .

3 . أهمية الدراسة .

4 . فرضيات الدراسة .

5. التعريف الإجرائي للمفاهيم الدراسية .

1- تحديد إشكالية الدراسة :

أقرت وجهة نظر علم النفس في توجيه التربية إلى البدء في دراسة التلميذ على أساس الفهم الصحيح لنفسيته، والتعرف على ذاته، واكتشاف كل مكوناتها، و احترام الفروق الفردية بين التلاميذ، في قدراتهم، ميولاتهم، وكذا استعداداتهم، وبالأخص طموحاتهم، وتطلعاتهم والسعي إلى التعرف على العوامل المؤثرة في نمو شخصيتهم.

وما لمسناه كمتعاملين في ميدان التوجيه المدرسي والمهني(مستشار التوجيه المدرسي والمهني) ذلك العجز في عدم القدرة على مجابهة الوضعية التي يتخبط فيها التلميذ، والتي من أهم مظاهرها: ذلك التردد بالتصريح بالرغبة في اختيار مسار دراسي معين، أو ولوج مسار مهني وفي أغلب الحالات ما يعزي هذا التردد إلى التشتت في فكره (التلميذ) وإلى ذلك الإجهاد الفكري حول القرار الذي يجب أن يتخذه في المهلة الزمنية التي منحت إليه. أي هل يختار التخصص أو الشعبة التي هي أكثر رواجاً اجتماعياً، علماً أنه يجهل كل المسالك التي تؤدي إليها؟ أم أنه يعلن عن رأيه بكل صراحة ولا يهمله لوم لائم إن كانوا أولياء، أقران، أساتذة أو مستشار التوجيه...؟ وهذا ما أكده (Wallon 1967) " في أهمية المحيط وتأثيره في النمو السيكولوجي للفرد". كما يرى (Winnicott 1983) "أن هناك عملية تطبع اجتماعي وتتحقق هذه العملية بتوفر محيط اجتماعي مساعد إذ عن طريق الاحتكاك الطبيعي الاجتماعي يكتسب الطفل المعلومات الأساسية حول الأشياء وحول نفسه، ويعتبر التصريح باختيار ليس مستقل عن هذا المحيط (محيط اجتماعي أو ثقافي، أو تربوي)".

أضف إلى هذا التصور الذي يكونه التلميذ عن تخصص دراسي أو مهنة ما، وغالبا ما يكون مرتبطا ببعض السمات الانفعالية العاطفية (سهولة، أو صعوبة المواد الدراسية كانبطاعات

أولية...) والتي عادة ما تغذيها الاتجاهات الاجتماعية والعائلية بشكل مكثف ومباشر، وأحيانا أخرى تفرض قهرا على التلميذ.

وتعزيزا لهذا الطرح يمكن عرض جملة من المؤشرات لعلها تفسر أكثر إشكالية الدراسة ومن بين هذه المؤشرات: "ظاهرة التسرب المدرسي" والتي من أحد أسبابها عدم التوافق الدراسي إذ أحد عوامله "سوء التوجيه" إلى شعبة ما أو تخصص، أين يقرر لتوجيه تلميذ في مجالس هو مغيّب فيها(أنظر المنشور الوزاري رقم 96/76 المتعلق بتطبيق الإجراءات الجديدة للقبول في السنة أولى ثانوي)، وفي هذا الحال يمكن أن نضيف مؤشرا آخر يبين كذلك حجم الظاهرة ألا وهي "الإعادة" حيث أقرت مديرية التخطيط بوزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية (2002-2003) أن ولاية ورقلة لوحدها سجلت (1790) تلميذا معيدا في الجذوع المشتركة الثلاثة من مجموع (8368) تلميذ مسجلين من بينهم (847) إناث من مجموع (4442) أنثى مسجلة أي نسبة "الإعادة" تقدر 21.39 % من التلاميذ المسجلين، ونسبة "الإعادة" عند الإناث تقدر 19.06 % و قد يكون هذا مؤشر يؤكد مدى دلالة حجم الظاهرة إحصائيا.

إن هذه الدراسة لا تبحث عن أسباب "الإعادة"، ولا تبحث كذلك في "موضوع التوجيه بالرغبة من عدمه"، وإنما هذه قراءة في هذه المعطيات الغاية منها الوقوف على تعداد التلاميذ الذين يرغبون في التوجه إلى تخصصات وهم في غفلة عن إمكانياتهم الدراسية ومدى توافقها مع المتطلبات الدراسية لهذه التخصصات، وكذلك يجهلون منطلقاتها الدراسية ويمكن القول بأن ليست لديهم دراية كافية عن ميولاتهم المهنية، وإنما اختيار هؤلاء التلاميذ مسارا دراسيا، أو تكوينيا تقليديا بزملائهم، أو إملاء من الأولياء، أو باقتراح من الأساتذة... وفي النهاية يشاهد إخفاقا دراسيا هو في حقيقته تسرب دراسي أو مهني.

أما عن المؤشر الثالث لإشكالية الاختيارات الدراسية والمهنية، هو مؤشر "إعادة التوجيه" أو ما يسمى "الطعن في التوجيه" خاصة من السنة التاسعة أساسي(9 أساسي)، إلى الأولى ثانوي (1 ثانوي) أين تتواجد عينة الدراسة للإشكالية الأنفة الذكر.

و استنادا إلى تقرير مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية لسنة (1998) إذ سجلت (8259) طلب إعادة توجيه من "الجذع المشترك تكنولوجيا"، و"الجذع المشترك آداب" رغبة في "الجذع المشترك علوم" (على المستوى الوطني) من مجموع (10849) طلب إعادة توجيه أي بنسبة 76.12 % من التلاميذ الذين قدموا طلبات الطعن من التاسعة أساسي إلى الأولى ثانوي(مكتب مناهج التوجيه وبرامجه 1998).

إذا هذا دليل آخر يضاف إلى بقية الأدلة الأخرى (التسرب الدراسي - الإعادة) والذي يفند الحقيقة التي تقول بأن التلاميذ يختارون المسارات الدراسية التي تفضي إلى اختيارات مهنية

الأكثر رواجاً في المجتمع وهذا يقود إلى المشهد من "الدراما الاجتماعية" للحياة المدرسية التي يخيم عليها "بسيكوز" "التسرب المدرسي"، "الإخفاق الدراسي"، "التخلي عن الدراسة". إذا وخلاصة لكل ما تقدم في طرح إشكالية الدراسة، والتي تتمحور حول الاختيارات الدراسية والمهنية لدى تلميذ الطور الثالث (9 أساسي) يعود في الأصل - هذا ليس حكماً، وإنما تفسيراً - إلى تلك الممارسات التي تحدث في "مجالس القبول والتوجيه" والتي مهمتها الأساسية إقرار توجيه للتلميذ، و انطلاقاً من التوجه الحديث في ميدان التوجيه والذي يقر على إيجابية الفرد، وفعاليته كونه قادراً على اتخاذ القرار الخاص بمستقبله الدراسي والمهني، وهذا بفضل أفكار (Rogers 1973) والذي ركز في أعماله على "إعطاء الحرية و الاستقلالية للفرد في التعبير عن ذاته وذلك في جو من الألفة، والتفضيل"، بالإضافة إلى أعمال الباحث (Ginsberg) وذلك من خلال أعماله التي خلص بها إلى عدة مفاهيم أهمها مفهوم "الاختيار المهني بأنه عملية ممتدة في الزمان، والمكان في شكل صيرورة وليست عملية آنية".

لكن بالمقابل تصادم أعضاء تشكيلة مجلس القبول والتوجيه هذا الصدام مرده إقرار توجيه التلاميذ، حيث نصب هؤلاء الأعضاء أنفسهم "أوصياء" على اختياراتهم الدراسية، وحتى المهنية كل من منطلق أنه الأقرب من طموحاتهم، وعلى دراية شاملة وكافية لإمكانياتهم وقدراتهم: فتنازع الجميع حول من هو الأحق في إقرار توجيه لهذا التلميذ؟ أ هو الأستاذ؟ أم مستشار التوجيه؟ أم رغبة أوليائه المصرح بها في بطاقة الرغبات؟ أم هي متطلبات الدراسة التي يرغب مواصلة الدراسة فيها؟ أم هي معطيات التخطيط التربوي للإدارة المحلية (مصلحة الدراسة والامتحانات)؟ أم هي إمكانياته المدونة على بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث؟ إن التساؤل المطروح آنياً كيف يمكن لهؤلاء الأعضاء أن يقرروا لمصير تلميذ في جلسة هو غائب فيها أو عنها؟ وكيف يسمح هؤلاء الأعضاء لأنفسهم توجيه تلميذ، والاختيار بدلا عنه وفي نفس الوقت، والحين يتغافلون كل تطلعاته، ويجهلون كل طموحاته المستقبلية؟

ما المخرج من هذه الوضعية المحرجة للتلميذ كون أن رغبته، واختياراته الدراسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطلعاته المستقبلية (مهما كانت هذه التطلعات، وكيف ما كان هذا الارتباط سليماً أم غير سليم)، ومحرجة للأستاذ كونه يتقمص أدواراً عديدة: مرة يتدخل كأستاذ وأخرى كولي

ومرات كتلميذ يطمح إلى مركزا اجتماعي يحققه عن طريق نوع التخصص الذي يختاره ووضعية محرجة أكثر للموجه (مستشار التوجيه) إذ عليه أن يربط بين جميع هؤلاء، وينسق بينهم، وعليه أن يجد صيغة اتفاق لاقتراح توجيه للتلميذ. و كيف يكون الحال إذا كان كل واحد يتعصب لرأيه، ولتوجيهه، أو لاقتراحه ورفض كل واحد الآخر؟

حاول الطالب الباحث تفعيل أحد وسائل التوجيه وهذه الوسيلة ربما تحل الخلاف القائم بين هؤلاء المتعاملين التربويين (الأساتذة) ، و بين الشركاء في العملية التربوية (الأولياء) و بين التلميذ الذي هو محور العملية التربوية وغايتها، و بين كذلك مستشار التوجيه الملقاة على عاتقه مهمة المتابعة الحثيثة للتلميذ بهدف التكيف الدراسي الجيد له.

الوسيلة هذه كما تقدم هي "بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث" لعلها تحقق المقاصد الأنفة الذكر، حيث تسهل تتبع كل التغييرات التي تحدث لدى التلميذ عبر مسار عملية التعلم من تقدم أو تأخر في المكتسبات المعرفية والتي تم تحصيلها، ومن خلالها كذلك يمكن التعرف على النواحي المزاجية، والخلقية لهذا التلميذ، وكذا النواحي البدنية، والصحية بالإضافة إلى الجوانب العقلية. لكن مما يبعث على التساؤل حاليا حول الوضع الآني لهذه البطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) إذ هي سجينة أدرج ورفوف المتعاملين الإداريين (مستشار التربية، المساعدين التربويين بالإكماليات) بحيث تستغل فقط في وضعية استثنائية، وقصيرة جدا في الزمان، والمكان من طرف المتعاملين التربويين (كالأساتذة في ملئها ومستشار التوجيه خلال إجراء عملية التوجيه المسبق (أنظر المنشور الوزاري رقم 86 / 11 المؤرخ في 1986/02/08 والمتضمن "توضيحات حول البطاقة التركيبية"، وكذلك المنشور الوزاري رقم 86 / 528 المؤرخ في 1986 / 01/04 والمتعلق "بالبطاقة التركيبية وطريقة التوجيه") لاقتراح توجيه للتلميذ، وعلى ضوء هذه الاقتراحات يتم إعداد التنظيم التربوي للمؤسسة المستقبلية، وللمقاطعة التربوية التي يتكفل بها مستشار التوجيه....

أما السؤال الجوهرى حول موضوع الدراسة والذي الطالب الباحث يسعى أن يجد له إجابة هو كما يلي: هل يمكن لبطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث أن تجمع بين جميع الأطراف المتنازعة في من هو الأحق في إقرار توجيه للتلميذ؟ إذا ما طوعت في أن تصح وسيلة بيداغوجية بين يدي التلميذ تعكس له كافة جوانب شخصيته، وأنه يمكن التنبؤ في أن يكون لها أثر إيجابي على اختياراته الدراسية والمهنية.

إذا ما تحقق هذا فلا يكون هذا التلميذ في حاجة لمن ينوب عنه في اتخاذ قراراته الاختيارية وبالتالي قد يستغني عن كل أنواع المساعدات الارتجالية (المساعدات التي لا تتعامل مع كافة جوانب الشخصية) وذلك حينما يكون في موقف اختيار انطلاقاً من كل ما تقدم في طرح إشكالية موضوع الدراسة، حاول الطالب " تفعيل بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث" كوسيلة من وسائل التوجيه، و الصادرة عن وزارة التربية الوطنية مديريةية التقييم والتوجيه و الاتصال، وهذا من خلال إشراك التلميذ في ملئها، والتكفل بعناصرها وذلك من خلال إجراء محاورات معه، والتوجيهات التي يتدخل بها المستشار من حين إلى آخر. وعلى هذا الأساس نتساءل فيما إذا كان هناك أثر لتفعيل هذه البطاقة (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) على اختيارات التلميذ الدراسية والمهنية ذلك مقارنة مع عينة خصصت لهذا التفعيل، و عينة أخرى ضابطة اتسمت فيها "بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث" بالممارسة التقليدية الموجودة حالياً في مؤسسات التعليم الإكمالي كما تقدم في طرح لإشكالية الدراسة ؟

2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة هذه إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

- تدريب التلميذ على كيفية صنع قرار الاختيار حينما يطلب منه أن يختار، أو أن يكون في موقف اختيار.
 - إقناع التلميذ بأن هناك إمكانية تصحيح، وتعديل مساره الدراسي، والتكويني مع تهمين، و تفعيل، و احترام كل ميولاته الدراسية، و اهتماماته المهنية، وأخذ بعين الاعتبار كل رغباته المعلن عليها، والمصرح بها.
 - الوصول إلى أقصى درجة من التطابق بين الطموحات الشخصية، والنتائج المدرسية الفعلية ومتطلبات السير في مسار دراسي معين، أو الالتحاق بمؤسسة تكوينية معينة المهم في النهاية تحقيق الرغبة المصرح بها.
- تسعى كذلك هذه الدراسة إلى الانتقال بالبطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) من وثيقة إدارية "صماء" إلى وثيقة "بيداغوجية" أي إلى ملف شخصي للتوجيه موضوع بين يدي التلميذ يشرف عليه بنفسه، ويتدخل مستشار التوجيه من حين إلى آخر في شكل مساعدات فنية حينما يطلبها التلميذ.

وكهدف جوهري في عملية التوجيه وتسعى هذه الدراسة إلى محاولة تطوير أدوات التوجيه في الجزائر من خلال نقل فعل التوجيه من مجلس القبول والتوجيه إلى الفرد نفسه (التلميذ) بحيث يتكفل شخصيا بمساره الدراسي والمهني، وهذا العمل يتطلب أدوات، وتقنيات تساعد هذا التلميذ على أخذ القرار المدروس، والذي يعكس له معطيات الواقع بالإضافة إلى كافة جوانب شخصيته منها الصحية، العقلية، البدنية، وكذا ميولاته، طموحاته، وتطلعاته المستقبلية وهذا للوصول إلى غاية سامية هي العيش بسلام بين بيئته الداخلية النفسية، وبيئته الخارجية المتمثل في المحيط الاجتماعي بكافة جوانبه وبجميع أشكاله.

3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث في إبراز دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، وذلك بتفعيلها من خلال جعل التلميذ يتعايش معها بمعنى أن التلميذ يملئ كل العناصر والجوانب المتكونة منها ويناقش، ويحلل كل المعطيات إلى أن يأخذ هذه البطاقة كملف بيداغوجي للتوجيه يستخلص منه الدعائم التي يمكن أن يركز عليها و يبني بها اختياراته الدراسية والمهنية. وهكذا يستطيع أن يصنع بها قراراته، ومن خلالها يمكنه أن يخطط لاختياراته الدراسية، ويسعى إلى تحقيق طموحاته و ميولاته المهنية يدفعه في هذا الاتجاه معرفته لذاته، وقناعاته بإمكانياته الفردية، والبحث عن تحقيق ذاته بأفضل الوسائل المتاحة إليه؛ وفي هذا المستوى يستغني التلميذ عن كل من ينوب عنه في توجيه ذاته، أو من ينصب نفسه وصيا على اختياراته الدراسية أو المهنية سواء أكان هؤلاء أولياء...، أقران...، أساتذة... أو مستشار التوجيه... و حينها يمكننا القول فيما إذا لعبت هذه البطاقة دور المرأة العاكسة لمختلف جوانب شخصية التلميذ أم العمل في البحث عن الوسائل أخرى تساعد الموجه، وتسهل عليه عملية التوجيه.

4- فرضيات الدراسة :

• الفرضية الأولى :

يتوقع وجود فروق بين التلاميذ الذين أطلعوا، و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.

• الفرضية الثانية :

"يتوقع وجود فروق بين الذكور والإناث الذين أطلعوا، و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والذكور والإناث الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.."

● الفرضية الثالثة:

" يتوقع وجود فروق بين التلاميذ القاطنين في الحضر، و التلاميذ القاطنين في الريف الذين أطلعوا و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ القاطنين في الحضر و التلاميذ القاطنين في الريف الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي. "

5- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

● 1.5 مفهوم التوجيه المدرسي:

" ويقصد به بأنه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة التلميذ لكي يفهم شخصيته، ويعرف قدراته، ويحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي، و المهني، و الاجتماعي". من خلال هذا التعريف يمكن صياغة المفهوم التالي: إن التوجيه هو عملية مساعدة التلميذ في رسم، و تحديد خططه و برامج التربوية و التعليمية التي تتناسب مع إمكانياته، و استعداداته و قدراته واهتماماته، و أهدافه، و طموحاته، و كذلك اختياره لنوع الدراسة التي تناسبه و تحقق له تطلعاته والتقدم و النجاح فيها، مع علاجها بما يحقق له التوافق التربوي بصفة عامة و هذا ما يحسن في عاداته الدراسية و تنمية اتجاهاته العلمية و التربوية، و استثمار طاقاته بما يمكنه من الوصول إلى أعلى درجات التقدم العلمي.

● 2.5 مفهوم التوجيه المهني:

" هو مساعدة الفرد على اختيار المجال العلمي، والعمل الذي يتناسب مع ميوله، و استعداداته، و قدراته، و الإعداد و التأهيل لهذا المجال العلمي مما يحقق له أفضل مستويات التوافق".

كما يهدف التوجيه المهني إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته والتعرف على ميولاته لتحقيق الاختيار الملائم لمهنة المستقبل وكذلك العمل على تبصيره بالفرص التعليمية و المهنية المتاحة و متطلباتها الذاتية و المكتسبة و العمل على تنمية اتجاهات إيجابية نحو بعض

الأعمال و المهن و إثارة اهتماماته بالمجالات العلمية و التقنية، و الفنية، و تنمية إمكانياته، و مواهبه، و توجيهها بما يكسبه القدرة على اتخاذ قرارات سليمة غايتها (القرارات) رسم مستقبل تعليمي أو وظيفي مناسب في شكل مشروع مستقبلي.

• 3.5 مفهوم اختيار توجيه :

هو أخذ قرار نهائي يحدد فيه التلميذ مستقبله الدراسي أو المهني يترجم في النهاية إلى سلوكا، و انفعال يسعى من خلالها إلى تحقيق مساره الدراسي و التكويني. بمعنى أن اختيارات التوجيه هي إستراتيجية مستقبلية أساسها المفاوضات المستمرة بين الاعتبارات الوراثية (إمكانيات فطرية فردية، استعدادات شخصية...) ومثيرات البيئة الاجتماعية الثقافية مع متطلبات سوق العمل وكذا خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع.

• 4.5 مفهوم بطاقة الرغبات:

وثيقة عبارة عن بطاقة يثبت عليها التلميذ اختياراته بالتشاور مع الأولياء، و يمضي عليها الولي و يتم المصادقة على الإمضاء في مصالح البلدية.

• 5.5 مفهوم بطاقة المتابعة و التوجيه (البطاقة المدرسية) :

عبارة عن صحيفة وثائقية من الورق المقوى بها بيانات شخصية و اجتماعية و أسرية و صحية عن التلميذ و هذه البيانات جاءت في شكل أبواب و هي كالتالي:
الجانب الجسمي و الصحة العامة (كالعائق الجسمي إن وجد و نوعه، المرض المزمن إن وجد و نوعه بالإضافة إلى المتابعة الطبية على أن تكون مرفقة بملف طبي).
الجانب الأسري و يقصد به الحياة المنزلية، وكذا البيئة الاجتماعية و الثقافية كما تحتوي هذه البطاقة على الماضي الدراسي للتلميذ في مختلف المواد الدراسية، انطلاقا من نتائج نهاية الطور الثاني إلى غاية نتائج نهاية الثالث مع وجود جدول نتائج شهادة التعليم الأساسي.
أما عن الصفات المزاجية و الخلقية يمكن لمسها من خلال المتابعة النفسية التي يقوم بها مستشار التوجيه عن طريق إجراء الاختبارات النفسية (تطبيق استبيان الميول و الاهتمامات)

• 6.5 مفهوم الاختيارات الدراسية :

يقصد بالاختيارات الدراسية هي تلك القرارات المصرح بها من طرف التلميذ لمواصلة الدراسة في فرع أو تخصص من تخصصات التعليم الثانوي (جذع المشترك آداب، الجذع المشترك تكنولوجيا، جذع المشترك علوم) باعتبار المنطلقات الدراسية التي تؤدي إليها هذه الجذوع في ما بعد الجذع المشترك (شعب السنة الثانية ثانوي)، وكذلك المنافذ الجامعية فيما بعد البكالوريا (التخصصات الجامعية).

• 7.5 مفهوم الاختيارات المهنية :

يقصد بالاختيارات المهنية في الدراسة هو ذلك القرار المصرح به من طرف التلميذ للوصول إلى رضى، وطوعية في ممارسة مهنة معينة ضمن المحيط الاقتصادي و الاجتماعي المتواجدة فيه بحيث يحقق لنفسه نوع من التوافق، ويني لنفسه مركزا اجتماعيا يلعب أدوارا رائدة فيه.

الفصل الثاني

" التوجيه المدرسي و المهني "

- تمهيـد .
- 1 - مفهوم التوجيه .
- 2 - مفهوم التوجيه المدرسي (التربوي) .
- 3 - مفهوم التوجيه المهني .
- 4. أهم الأسس النفسية لعملية التوجيه .
- 5. أهم نظريات التوجيه المدرسي و المهني .
- 6. وسائل إتخاذ قرارات التوجيه .
- ملخص الفصل

تمهيد :

تزخر أدبيات التوجيه بمفاهيم عديدة و موضوعات متعددة أنشغل بها الكثير من الباحثين في علم النفس و التربية ومن هذه المواضيع التوجيه المدرسي و أحيانا يطلق عليه اسم التوجيه التربوي، و التوجيه المهني و على الرغم من اختلاف الكبير من هؤلاء الباحثين في تعريف ماهية التوجيه المدرسي و التوجيه المهني إلا أن هناك اتفاق أن كل توجيه مدرسي يهدف في نهايته إلى غاية معينة أو توجيه مهني في أصله مساعدة فنية لاختيار المهنة الملائمة.

1- مفهوم التوجيه :

- يعرف التوجيه بأنه العملية النفسية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها، ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل.

- إن هدف هذه المساعدة المقدمة للفرد هو العمل على إسعاد الفرد وشعوره بالرضا عن نفسه مع إعطاء حرية الاختيار للفرد في ضوء إدراكه للمشكلة والظروف المحيطة به. وفي ضوء

إدراكه لدوافعه وميوله ورغباته، وقيمه، واستعداداته وقدرته (سعدون سلمان نجم الحلبوسي و آخرون 2002:85) نجد في هذا التعريف إشارة إلى مفهوم التوجيه المدرسي والمهني.

- أما (مورتنس وشمولر) يعرفان التوجيه بأنه ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن بدلالة المجتمع الذي يعيش فيه (2002:85) هذه إشارة ثانية على أن التوجيه يؤكد على فردية الإنسان وليست مسئوليته لوحده بل عملية التوجيه بصورتها المتكاملة مسؤولة الجميع المجتمع بأكمله.

- (زيدان وسعد) يعرف كل منهما التوجيه بأنه مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته، فنجده أهدافا تفق وإمكانيات من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية، نتيجة لفهمه لنفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمه وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه في بلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته (سعدون سلمان نجم الحلبوسي 2002:85)

- يمكن أن نستخلص من هذا التعريف أن هناك جملة من المفاهيم نعتبرها جوهرية في العملية التوجيهية ونخص بالذكر حث الفرد على فهم نفسه وذلك من خلال إرادته لاستعداداته وقدرته وميوله، ومهارته، وما يتمتع به من إمكانيات بالإضافة إلى إقناعه بالاستثمار الأمثل لإمكانياته ومعطيات بيئته مع تحديد أهداف واقعية واضحة لمستقبله ولا يتأتى له هذا إلا إذا رسم خطط توصله إلى هذا المبتغى كل هذه الأساسيات غايتها تحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين منبعه التفاعل البناء مع الآخرين بسلام وأمان.

- أما (ورين WREN) يعرف التوجيه بأنه يقوم بالتوازن بين الذات باتجاه النضج والكفاءة الاجتماعية لكي يصبح بقدر الإمكان ذلك الشخص الأكثر تأثيراً (سعدون سلمان نجم الحلبوسي 2002:86).

- يوحى لنا هذا التعريف بأحد أهم، وأبرز الخدمات التي يقدمها لنا التوجيه وهي القدرة على إجراء الموازنة، وإمكانية إجراء الضبط بين مختلف جوانب النمو من أجل بلوغ أقصى درجات النضج الوجداني والانفعالي لتحقيق الإحساس بالكفاءة الاجتماعية من خلال لعب الأدوار الاجتماعية دون صراع داخلي حول تحقيق الذات، أو نزاع خارجي داخل البيئة الاجتماعية.

- يمكن من خلال كل ما تقدم من التعريف التي توضح مفهوم التوجيه أن نصيغ وهي مساعدة الفرد لاكتسابه القدرة الكافية في النظر إلى استعداداته الفطرية وإمكانياته الوراثية حتى يتعرف عليها وبالتالي يسعى جاهدا لصياغة أهداف لحياته المستقبلية, ومن جهة أخرى التكيف الأمثل للوضعيات التي يمكن أن يوضع فيها أو تفرض عليه وهذا دوما بالمفاوضة المستمرة بين الاجتماعية و صبواته الشخصية لا يعني هذا وضع أنفسنا أوصياء على من يطلبون التوجيه ويمدونهم بالحلول الجاهزة لمختلف القضايا التي تشغلهم والتي تعترض مسار نموهم إنما التوجيه الذي نبتغيه هو التوجيه الذي يفتح آفاقا جديدة أمام هؤلاء يهدف تجنيبهم العثرات التي تعترضهم قبل العثور على نهاية النفق بمعنى أن نوفر لهم نوع من الهدايا على شكل توجيه.

2- التوجيه المدرسي:

1.2- تعريف التوجيه المدرسي:

- «إنه مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه يفهم مشاكله، وأن يستغل الذاتية من قدرات، ومهارات، واستعدادا وميول وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانية هذه البيئة من ناحية أخرى.نتيجة لفهمه لنفسه ولبئته، وتختار الطرق المحققة لها بحكمه وتعقل، فيمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته» (بركات:3:1968).

- قراءة في هذا التعريف يقودنا إلى استنباط الفكرة الأساسية والتي تتمثل في مفهوم الخدمة وهذه الأخيرة تجمع بين تقديم المساعدة للفرد للتعرف أكثر على ذاته وبيئته مده بالقدرة على فهم مشاكله بل والسعي في البحث الجاد عن حلول لها مرتكزا بذلك على إمكانية الفردية ومهارته التي يتميز بها عن غيره.وما توفر له من إمكانيات بيئته. كل هذه المعطيات المقدمة تدفعه إلى رسم خطة واضحة للأهداف يختار فيها الوسائل اللازمة لتحقيق ما يرمي إليه بحكمة وتبصير، ورضا وإصرار على النجاح.

- (أحمد زكي 1978) «يرى أن التوجيه المدرسي هو العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلاب في اختيار نوع الدراسة الملائمة والتي يلتحقون بها، والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم، وفي حياتهم الدراسية بوجه عام».

- هذا التعريف يظهر لنا نوع الخدمة التي يقدمها لنا التوجيه المدرسي اتجاه الطلاب والتلاميذ عندما يكونون في نقطة الاختيار فحسب بل يتعداه إلى كيفية التغلب على الصعوبات الدراسية التي قد تعترض طريق هؤلاء المتعلمين.

- كما يعرفه (مايرز MYERS) «بأنه تلك العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية، والفرص المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي عليه الآن وبرغم ذلك فهي تميزه عن غيره من الأفراد وتمارس عليه مضغوطات من أجل الامتناع أو الظهور مع مراعاة متطلبات البيئة الاجتماعية الثقافية المتواجد ضمنها. إذا التوجيه يعمل في هذه الوضعية على محاولة التوفيق بين هذا التلميذ الفرد كمجموعة من الوجدانات، والانفعالات وتطلعات مستقبلية دراسية ومهنية، وبين متطلبات المحيط الاجتماعي الذي يحي فيه هذا الفرد.

- أما (بروير BRWE R) «يتعرف التوجيه التربوي بأنه المجهود الذي يبذل في سبيل الفرد من ناحية العقلية وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت اسم التوجيه التربوي» (سعدون 2002.87).

- استناد إلى هذا التعريف يمكن القول بأن كل ما يتعلق بالحياة المدرسية بالنسبة للتلميذ فالتوجيه التربوي يحاول أن يكون له دور فعال في كل قضايا التمدريس بهدف نمو الفرد نموا سليما من الناحية العقلية.

- (كلي KELLY) «فيعرفه بأنه وضع أساس علمي لتصنيف طلبه المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات أو مقرر من القرارات التي تدرس له»

- الإضافة التي تقدم بها (كلي KELLY) إدراجه لفكرة المعايير أو المقاييس التي يتم على أساس تصنيف هؤلاء الطلبة وأكد على أن تكون هذه المعايير لا بد أن تحدد لنا إلى أي مدى تمكنه من أحد البرامج التي تقدم له.

- إذا يمكننا أن نستخلص من كل التعاريف تعريفا نحاول أن نصوغه كالتالي: «نعني بالتوجيه المدرسي هو السعي إلى أن نهياً الفرد لكي يعي وعيا تاما لمختلف خصوصياته الذاتية وأن ينميها وصولا إلى تحديد اختياراته والأنشطة الشخصية عبر كافة ظروفه الحياتية تحفزه في ذلك تفتق شخصيته وتطورها من ناحية وخدمة التنمية الاجتماعية من ناحية أخرى».

هذا يقودنا إذا سمحنا لأنفسنا بالقول أن هناك رهانات على التوجيه، والموجة رفعها ونطرحها كالآتي:

أ - رهان فردي متعلق بالتلميذ ومدى تحقيق نموه الشخصي من خلال الإعانات المقدمة له عن طريق النشاطات التكوينية، وتوجيه اختياراته لمسارات دراسية تهيؤه لاكتساب الموقع الاجتماعي المرغوب فيه.

ب - رهان بيذاغوجي متعلق بالتعرف على إمكانيات التلميذ الشخصية التي تضمن لها أكبر انسجام بين قدراته الفردية ومتطلباته الفروع والتخصصات.

ج - رهان اقتصادي متعلق بمرونة الاختبارات المهنية ومدى استجاباتها للتحويلات والحاجيات الاقتصادية المتجددة.

القاعدية الذهبية لربح هذه الرهانان: يستلزم تحويل هذا التوجيه بمفهومه المتطور من عملية مؤقتة وجماعية إلى توجيه تربوي مستمر ووقائي وهذا لا يكون عمليا في نظرنا وبكل تواضع إلا في ظل برنامج محوره تنشيط، الاهتمامات و الميولات عند التلميذ مع وضع منهاج لتحقيق هذا البرنامج.

2.2- أهداف التوجيه المدرسي :

استنادا إلى كل ما تقدم من تعاريف للتوجيه المدرسي نحاول تحديد أهدافا له على اعتبار أن التوجيه المدرسي نحاول تحديد أهدافا له على اعتبار أن التوجيه المدرسي هو عملية مساعدة الفرد بشتى الطرق ويمكن أن نذكر من بينها:

- تبصير التلميذ بحالته ليدرك نواحي ضعفه وأسباب مشكلاته لأن الشعور بالمشكلة أول خطوة لحلها.

- اكتشاف قدرات التلميذ ومواهبه ونواحي امتيازه (هذا الهدف نواة أولية لعملية التوجيه المدرسي أحمد. أحمد عواد 73.1998)

- دراسة البيئة التي نشأ فيها التلميذ، وما تحويه من العوامل المرتبطة بمشكلاته والقوة المؤثرة في تكوين شخصيته سواء أكانت بيئته مدرسية أو بيئة أسرية. (أحمد. أحمد عواد 73.1998)

- مساعدة التلميذ على أن يوجه نفسه للطريق الذي يؤدي إلى التخفيف من الاضطراب النفسي والوصول به إلى النمو المتناسق لجميع شخصيته (أحمد. أحمد عواد 73.1998).

3.2- خدمات التوجيه المدرسي :

- قراءة أهداف التوجيه المدرسي يمكن أن نستنتج أهم الخدمات التي الممكن أن يسعى إلى ترقيةها وتوفيرها إلى الأفراد من بين هذه الخدمات: D. STUART. LONGER 1994

- التوجيه المدرسي عملية تعاونية تشمل جميع الأطراف انطلاقا من الموجة إلى التلميذ إلى المعلم، الأسرة جماعة الرفاق

- التوجيه لا يمكن عزله أين كان أي برنامج تربوي يمارس في كل المدارس ولكل التلاميذ بلا استثناء ويسعى إلى تقديم كل المساعدات لكافة التلاميذ في جهودهم الزمنية إلى تحصيل المعارف والتخطيط للمستقبل، وحل كل المعوقات التي تعترض مسارهم.
- كما أن خدماته لا تقتصر على أية فئة عمرية بل هو بكافة الأعمار إذا يعتقد البعض خطأ أنه خاص بالمرحلة الثانوية وإنما وفق الدراسات التي تخص النمو نجد أن هناك مهام خاصة بكل مرحلة عمرية وبالتالي فللموجة دور يقوم به ابتداء من الطفولة إلى النضج وما بعده.
- توفير كل المعلومات اللازمة للتعليم، وللتوظيف وهي تساعد الطالب في اختيار ما يناسبه من برامج تعليمية، ونشاطات اجتماعية، ومجالات وفرص للعمل.
- خدمات تتعلق بتخصيص بطاقة لكل تلميذ تتضمن على خطة كاملة بمتابعة نشاطاته المدرسية الصفية و اللاصفية بصورة مستمرة، ومدى تقدمه ونموه في ذلك الاتجاه على أن يكون بالإمكان استعمال، تلك البطاقة وما تحويها من معلومات في أعمال التدريس.
- خدمات المتابعة عن طريق إعداد خطة منظمة بالاتصال بالتلاميذ الذين يتكون المدرسة
- يتدخل الموجة بغرض الحصول على معلومات تتعلق بنشاطاتهم الوظيفية. ومدى ملائمة البرامج المدرسية في القيام بالأعمال المنوطة بالوظيفة التي يتولاها كل تلميذ.
- إذا وعظفا على كل ما تقدم حول أهداف التوجيه المدرسي والخدمات التي يسعى أن يقدمها إلى التلميذ فإنه كما سبق طرحه لابد من إعداد برنامج لمثل هذه الغايات وفي نظرنا أن البرنامج الناتج يتناسب من كل هذه الخدمات إستراتيجيته الأساسية القدرة على الكشف على حاجات التلاميذ، والتعرف عليها وإظهارها لهم وتقديم لهؤلاء على أنها أهداف في مجموعها وبتفاعل بناء، وموجه تشكل لنا ما يسمى بالمشروع الشخصي للتلميذ.

3 - التوجيه المهني :

1.3- تعريف التوجيه المهني:

- (أحمد.أحمد عواد 76.1998) « هو أن يستطيع الفرد اختيار مهنة تناسبه، ويستطيع إعداد نفسه لها وعلى الالتحاق بها وعلى التقدم فيها بصورة تكفل له النجاح نصح الفرد بالابتعاد عن مهنة معينة ولا يعلم بها»

هذا التعريف يحمل في طياته دعوة للاختبار للمهنة تتماشى مع إمكانياته وطموحاته وإذا كان الحال كذلك يمكن لهذا الفرد أن يضمن النجاح فيها ويحقق من خلالها النفع، والانتفاع لعشيرته، ولمجتمعه هذا في شقه الأول أما في الشق الثاني لهذا التعريف دعوة إلى الابتعاد وعدم ولوج غيابات مهنة لم يحيط بها علما.

- (عبد الرحمان العيسوي 1982.41) «يقصد بالتوجيه المهني مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتناسب وقدراته، واستعداداته وميوله ودوافعه وخططه بالنسبة للمستقبل أي أماله وتطلعاته ويجب الاهتمام بمستقبل الفرد في المهنة التي يدخلها، وينبغي التنبؤ بنجاح الفرد أو فشله في مهنة معينة قبل الدخول فيها لأن دخول الفرد في مهنة لا تناسبه تسبب له الخسارة الفادحة، والتوجيه المهني يحاول أن يساعد الفرد على اختيار مهنة بواسطة تطبيق اختبارات تنبئية ثابتة وصادقة، وفوق ذلك يسعى لي تحسين تكيفه طبقاً لإمكاناته الذاتية وطبقاً للفرص البيئية المتاحة. و من المعروف أن تكيف الفرد مع مهنته يساعده على أن يصبح أكثر تكيفاً في جميع مظاهر حياته الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والنفسية».

إن التوجيه المهني ومن قراءة في هذا التعريف ينتقل بفكرنا إلى الحديث عن المساعدة التي يجب أن توفر للفرد حتى يستطيع أن يختار مهنة على أن تتناسب مع استعداداته وقدراته وميوله ولا يكفي هذا بل يجب الربط بين الدخول في مهنة عن وعي بمتطلباته وما هي انعكاساتها المستقبلية على حياة الفرد الاجتماعية والأسرية من، ناحية وناحية ثانية أثارها على البيئة الاجتماعية التي يتواجد بها هذا الفرد لأنه يقينا إذا توافق الفرد في مهنته حتما يفضي هذا التوفيق إلى أن يحقق ذاته بالصور والانطباع الذي يحمله على نفسه.

كما نستشف من تعريف التوجيه المهني الوسائل التي يستعين بها الموجه المهني في محاولاته الكشف عن تلك الميول المهنية و الاستعدادات والقدرات التي تتطلبها المهنة التي يرغب الفرد ممارستها والدخول فيها.

2.3- أهداف التوجيه المهني : كما يراها (D,STUART LONGER 1994):

- تحديد المعلومات المطلوبة لتكوين اختيارات مهنية معقولة.
- كيفية البحث استغلال المصادر المتوفرة لبناء الاختيارات المهنية.
- كيفية البحث عن فرص التوظيف.
- تحديد التفاعلات المناسبة بين الموظف والمستخدم في مختلف المواقف.
- يقدم المعلومات اللازمة بالترتيبات التي تصنف المهن والصناعات.

3.3- خدمات التوجيه المهني:

- يقدم للتلاميذ الدلالة الاجتماعية للمهن المتعددة.
- كيفية تطبيق المهارات المهنية لتحقيق أهداف شخصية.
- تنمية وترقية العلاقة بين المهارات المهنية بالميل الشخصي.
- تشجيع الاتجاهات الإيجابية تجاه العمل.

- كيف أن تأثير العوامل كالسكان والمناخ والموقع الجغرافي على الفرص المهنية
- كيفية ارتباط الاتجاهات المهنية والصناعية بالتدريب والتوظيف.
- دور الاقتصاد العالمي (العولمة) بانتقاء الأوائل في التدريب المهني للفوز بمنصب عمل في سوق العمل.
- التوجيه المهني يسعى أن يظهر العلاقة بين الحاجات الاجتماعية في رواج بعض المهن.
- البحث عن بدائل مهنية.

4 - أهم الأسس النفسية لعملية التوجيه:

أجمع الباحثون في تعريفهم للتوجيه المدرسي والمهني على تعريف شامل، وجامع ويمكن أن نقدمه كالتالي: «هو مجموع الخدمات التي تقدم للطلبة بهدف مساعدتهم على إدراك قابليتهم وإمكانياتهم وميولهم ودوافعهم، ومشاكلهم بصورة واقعية، وإدراك الظروف البيئية المختلفة، والعمل على تحديد أهدافهم بالشكل الذي يتناسب والإمكانيات الذاتية والظروف البيئية، و اكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجههم، وتحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التواصل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياتهم من نمو وتطور وتكامل» (سعدون سلمان 2002: 88).

إذا قراءة في هذا التعريف الشامل والجامع يمكن أن نستخلص الخلفية التي يعتمد عليها التوجيه المدرسي والمهني والتي تحدد في:

أولاً: نفسية التلميذ خاصة من حيث استعداداته، وقدراته، وميوله المهنية، وقيمه الأخلاقية.
ثانياً: في محيطه الاجتماعي والاقتصادي وعليه بوسعنا القول أن هناك أسس نفسية يقوم عليها التوجيه المدرسي والمهني وهي في ما يلي:

1- الاستعدادات والقدرات العقلية.

2- الميول المهنية.

3- القيم.

4- سمات شخصية.

5- الأسس والمستوي الاجتماعي والاقتصادي.

وهناك من الباحثين من يقدم خلاف مما تقدم من الأسس التي يقوم عليها التوجيه المدرسي والمهني جاءت على التقسيم التالي: (يوسف القاضي و آخرون 181: 52-53)

• الأسس النفسية.

- الأسس الفلسفية .
- الأسس التربوية.

إلا أنه يمكن الجمع بين هذين الباحثين في هذا التقسيم ونفرد لكل باحث منهما وجهة نظر في هذه الأسس وبالمقابل نتأمل واقع العملية التوجيهية من خلال الممارسات اليومية التي يقوم بها مستشار التوجيه من خلال نظام التوجيه في الجزائر.

1- الاستعدادات والقدرات العقلية:

يفرق (سعدون. وآخرون) بين مفهومين (الاستعدادات) ومفهوم (القدرة) حيث هذه الأخيرة يعني بها القدرة الفعلية على الأداء التي يصل إليها الفرد من خلال التدريب أو بدونه بمعنى قوة الإنسان الحالية بشرط أن تكون الظروف الخارجية ملائمة (القدرة على حل المسائل الحسابية) أو (القدرة على تجميع آلة من الآلات...)

أما مفهوم (الإستعدادات) فيقصد به إمكانية الوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب المقصود وتتجلى هذه الإستعدادات في السرعة في السرعة على التعلم أو في التعلم. إذا من خلال هذين المفهومين يمكننا القول بأن الاستعدادات والقدرات هي حجر الزاوية في عملية التوجيه المدرسي والمهني لأن ما تحقيقه الفرد من نجاح أو تفوق في دراسته أو مهنته أو ما يصيبه من فشل فيهما إنما مرده بالدرجة الأولى إلى ما يملكه من استعدادات وقدرات عقلية.

إذا الموجه الناجح هو ذلك الذي يستطيع أن يفعل بين العناصر الثلاثة الآتية :

أ- القدرة على تحديد، ومعرفة الاستعدادات والقدرات العقلية بصورة دقيقة إلى أبعد حد ممكن.

ب- معرفة المهن وعائلاتها والوظائف التي يمكن أن تقضي إليها، وكيف أن هذه الوظائف تستثمر كل تلك الاستعدادات والقدرات المكتشفة والمحددة من قبل بطريقة وكيفية صحيحة ثم سليمة كذلك.

ج- الارتقاء بالتلميذ في كيفية صنع قراراته الاختيارية وكيفية توظيف كل ما سبق في بناء اختيار سليم يمكن أن يحقق السعادة، و الرضى، أن تحقق التلميذ ذاته وبالتالي يصبح عنصر فعال، وشريك دائم في تحقيق التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

عند هذا المستوى نطرح التساؤل التالي: أين تكمن العلاقة بين الاستعدادات والقدرات العقلية بمجال الدراسة أو المهنة؟

انطلاقاً من العناصر الثلاثة الأنفة الذكر والتي تميز الموجه الناجح عن غيره عندما يمتلك القدرة على تفعيلها لأن التوجيه الذي يعتمد على ترقية الاستعدادات والقدرات العقلية يساعد الفرد على تحديد نوع الدراسة أو المهنة التي تتلاءم وهذه الاستعدادات ويمكننا التنبؤ بالمستوى الذي قد يصله الفرد في تلك الدراسة أو تلك المهنة.

إذا على الموجه أن يراعي حين قيامه بمهنة التوجيه الأساسيات التالية:

1- المهنة الواحدة لا تقتصر على مستوى عقلي واحد بمعنى أن المهنة حينما يريد الفرد ولوجها لا بد له من توظيف قدراته العقلية بكامل حجمها والتدرج في التحكم فيها بالانتقال من أبسط مهارة مهنية إلى أعقدها أي استعمال بسيط لقدرات عقلية واستعدادات التي يزداد حجم التعقد في المهنة.

2 - لا توجد حدود فاصلة بين المستويات العقلية والمهنة

3- تؤثر الميول والدوافع الشعورية و اللاشعورية والعوامل البيئية في نجاح الفرد في مهنة معينة ووصوله إلى أقصى حد من مستوياتها المختلفة. (ذكر مثال)

4- في مرات عديدة يمكن الاعتماد على الدرجات المدرسية وتقديرات المدرسين وغيرهم المرشد النفسي في المدرسة أو المساعدة الاجتماعية في اقتراح توجيه لدراسة معينة أو الدخول في مهنة بالنسبة للتلميذ.

• وكخلاصة لما سبق أنه من الصعب الاعتماد في عملية التوجيه المدرسي والمهني على الاستعدادات والقدرات الموجودة لدى الفرد لأن هذا يتطلب مهارة عالية في عملية الاستكشاف، والتدريب الجيد على وسائل المعاينة والبحث عن هذه القدرات و الاستعدادات ولا يتوقف العمل عند هذا الحد بل لا بد من إعداد برامج تدريبية لهذا التلميذ حتى يستطيع توظيف الإمكانيات والقدرات العقلية وعندها يمكننا الحديث عن تربية الاختيارات عند هذا التلميذ سواء أكانت اختيارات دراسية أو مهنية، دون الإغفال أن هناك صعوبات تتعلق بأساليب الامتحان وطرق التقويم لمعرفة مدى تفوق هذا التلميذ في بعض المواد الدراسية.

وفي هذا الطرح تبقى هذه الاستعدادات والقدرات رهينة بناء الامتحانات ومدى نجاحها وقدرتها على فرز التلاميذ في رسم الحدود والمعالم بين ما يملك هؤلاء من قدرات عقلي و استعدادات وما يصلحون إليه من مهن ووظائف.

2- الميول المهنية:

إن كانت الاستعدادات القدرات و العقلية تساعدنا في التنبؤ بمدى نجاح الفرد في مهنته أو دراسته فالميول صدى آخر في هذه الاختيارات الدراسية والمهنية فهي تدلنا على الوجهة التي يتجه فيها الفرد بميولاته ومدى رضاه عن مهنته أو دراسته.

وما الإشكالية الموجودة والمطروحة بشكل حاد عند التلميذ خاصة تلاميذ أقسام الامتحانات (9 أ) و (3 ث)، وحتى الجذوع المشتركة في التعليم العالي وإن وسعنا الدائرة نجدها حتى عند الشباب طالبي التكوين المهني.

فضل الباحث أن يطلق عليها "أزمة الاختيار" وهي شبيهة في حداثتها ومظاهرها بأزمة "المراهقة": إذ مصدر هذا التوتر ذلك التعارض والتباين ما يتمتع هؤلاء التلاميذ أو الشباب من استعدادات وقدرات عقلية من ناحية، وبين ميولاتهم من ناحية أخرى.

وكخلاصة لما سبق نقرُّ ونؤكد بأن الميول تعد اللبنة الأولى والأساسية لبناء أي اختيار دراسي كان أم مهني وفي حالة انعدام هذا العامل أو لم تحسن اكتشافه وكذلك لم يفتح له المجال ليظهر، بأن صاحبه يصاب بخيبة الأمل ويتحلى هذا من خلال آلا استقرار الدراسي ويتبعه اللااستقرار المهني. إذا الموجه مهمته اكتشاف الميولات عند التلاميذ وبلورتها إلى أن تصبح اختيار وينتهي هذا الاختيار إلى أن يصبح مشروعاً شخصياً مستقبلياً للتلميذ.

لكن هناك صعوبات حيال هذه الميول ويصعب على الموجه التعامل معها، وبها ونذكر أهم هذه الصعوبات وفي رأي الباحث تعتبر جوهرية في عملية التوجيه وهي كالاتي:

• عدم وضوح ميولات بعض التلاميذ و هذا ما يجعلهم غير قابلين للتوجيه ويتحتم على الموجه انتظار وقت آخر للقيام بهذه العملية التوجيهية وأحيانا أخرى يلجأ إلى البحث عن وسائل أخرى غير التي أستعملها أو أستحدثها محاولة منه الكشف عن هذه الميولات وهذا كله يأخذ وقت طويلاً، وجهداً أكبر مما يتسبب في بعض الملل عند التلميذ الطالب للتوجيه.

• وجود في حالات عدة تعارض بين قدرات التلميذ و ميولاته ومما يعمق الهوة و يزيدها اتساعاً إصرار هذا التلميذ على عدم فهم ميولاته وعدم تقبل حقائق قدراته العقلية و استعداداته مما ينجر عنه اللاإستقرار الدراسي المتمثل في صعوبة التكيف مع المادة الدراسية أو التخصص الدراسي و يليه التردد في اختيار مهنة معينة و اللاإستقرار فيها، وهكذا يسقط هذا التلميذ في عدم التوافق الاجتماعي أو سوء التوافق الاجتماعي مع محيطه وبيئته الاجتماعية.

3- القِيم:

"عرف بعض من العلماء القيم بقولهم: هي تلك التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية تعمم نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء أكان التفضيل صريحاً أو ضمناً ويمتد من التقبل إلى التوقف وينتهي إلى الرفض" (سعدون وآخرون 96: 2002)

قراءة في هذا التعريف نستخلص أن التلميذ أو الفرد يتجه نحو الدراسة أو المهنة التي تستجيب والقيم التي يعتقد فيها ويؤمن بها وعلى أساسها يختار الدراسة و الوظيفة وإذا ما كان له هذا الاختيار فإنه بهذا يحقق الإشباع ونستند في فكرتنا هذه إلى نتائج التنظيم القيمي لنظرية "ماسلو MASLW" في الدوافع والتي تقول بأن الدوافع تترتب في تنظيم هرمي تبعاً للإشباع الذي يتم لها وأن الدوافع الأساسية تشبع قبل الدوافع الثانوية

4- سمات الشخصية :

عند دراستنا لشخصية الأفراد تظهر لنا سمات وهي بدورها هذه السمات تسمح لنا بمعرفة من أي الأنماط هذه الشخصية وبالتالي يمكن أن نتنبأ إلى أي حد يستطيع هذا الفرد في أن يتوافق مع دراسة من الدراسات أختارها أو أي مسار مهني يمكن أن ينجح فيه وبالشكل الذي تسمح له هذه السمات في الاستمرار في هذا المسار أو التخلي عنه" (سعدون وآخرون 97: 2002)

هناك دراسات سابقة تتعلق بالنجاح في العمل، فقد أظهرت نتائج الأبحاث أن الأفراد الذين أمكنهم الحصول على عمل كانوا أكثر سواء من غيرهم وكخلاصة لهذه الفكرة يمكننا إيجاز أهم العوامل الشخصية في التوجيه المدرسي والمهني في الأساسيات التالية:

تأثير شخصية الفرد على الاختيارات سواء الدراسية والمهنية تختلف من فرد لآخر ومن عمل أو وظيفة إلى أخرى وهذا يرجع إلى مدى ارتباط هذا الاختيار بالتوافق النفسي لدى صاحبه.

5- الأسرة والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي:

إن الإنسان اجتماعي بطبيعة و لا يمكنه العيش بمعزل عن المجتمع فهو يؤثر في محيطه الاجتماعي ويتأثر كذلك به لهذا نجد جملة من العوامل الأسرية و الاجتماعي و الاقتصادية تفعل فعلها في كافة جوانب حياة الفرد بدأ من شخصيته انتقالاً إلى حياته الدراسية و انتهاء بحياته المهنية.

إذا للأسرة آرائها و اتجاهاتها وحتما تؤثر بكيفية أو بأخرى على اتجاهات الفرد وبحدة كبيرة تؤثر على اختياراته دراسية كانت أم مهنية ما. كما تشير إحدى دراسات النمو المهني عند الأطفال أن هؤلاء الأطفال يميلون ويفضلون مهن آبائهم وكما يقول المثل الشعبي (مهنة أبوك لا عيروك) من خلال هذا المثل الشعبي يبدو تأثير الأسرة واضح ويمكننا أن نلمس هذا من توافق الفرد في دراسته وفي مهنته حيث يتضح من هذا المشكلة التي قد تنجر على هذا التأثير والتي لها انعكاسات جسمية وجد سلبية على اختيارات الفرد المهنية والدراسية والتي لمسها الباحث كثيرا وتكرارا ومرارا وفي أحيانا كثيرة خلفت آثار سلبية على حياة الفرد كإهدار الوقت، والجهد والمال وهذا المشكل أحد الوجوه لمعضلة التسرب المدرسي وهذا التسرب الجامعي، ونجدها كذلك في التكوين المهني، وهذا في رأي الباحث كله إلى التضارب العنيف، والحاد بين آراء، وقيم، وعادات الأسرة، بين ما تحمله الأفراد أو التلاميذ من ميولا، و تفضيلات، واختيارات دراسية، ومهنية لمسار حياتهم الشخصي وفي تطلعاتهم المستقبلية، و أمنياتهم وطموحاتهم. " (سعدون وآخرون 98: 2002)

6 - أهم نظريات التوجيه المدرسي و المهني:

أستند الطالب الباحث في دراسته هذه على جملة من النظريات وذلك في بناء فرضيات الدراسة، وكذلك في صياغة وتحليل ومناقشة نتائجها، وأهم هذه النظريات مايلي:

● نظرية السمات (أوليورت 1897):

يعتبر (أوليورت) عميد سيكولوجية سمات الشخصية وذلك عندما نشر أعماله والمتمثلة في كتابة (القيم) عام 1937. وقد أعتد هذا العالم على المنهج (العقلاني) (Rational) وهذا المنهج العقلاني القائم على قاعدة أكاديمية لا تحليلية، وكما يمكننا أن نستخلص الدعائم التي تقوم عليها نظرية (أوليورت) وهي كالتالي:

◆◆ التفرّد في الشخصية أي لكل فرد منا شخصيته الخاصة به، ولا يمكن أن تتشابه في كل حال من الأحوال بشخصية أخرى.

◆◆ ترتكز هذه النظرية على الدوافع اللاشعورية في سلوك الفرد بمعنى أن وراء أي سلوك إنساني خلفية لا شعورية جعلته يكون سلوكه كذلك ليس في اغلب الأحيان ولكن يمكن ملاحظة هذا في مواقف معينة.

◆◆ كما ترتكز كذلك هذه النظرية على الحاضر المعاش وليس الماضي الدفين.

◆◆ إضافة إلى ما تقدم يؤكد (أوليورت) في نظريته هذه على ما يلي: إن دراسة

الشخصية تهتم من خلال دراسة الأفراد الأسوياء، والأفراد المرضى كذلك.

إذا خلاصة لما سبق في نظرية "السمات" (أولبورت):

إن لكل فرد شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه كما يمكن من خلال لها أن نفرق بين شخص وآخر، أو أن نميز بين الأشخاص بعضهم والبعض الآخر على أساس هذه السمات في حين وظف (أولبورت) منطلقات نظريته في تحديده لمفهوم "السمات" والتي تعد حجر الزاوية في هذه النظرية إذ قال: «إن مفهوم السمة هو نظام عصبي نفسي خاص بالفرد على أن يصدر عددا من التنبهات ويشير ويوجه أشكالا من السلوك التكيفي، والتعبيري وأن "السمة" شيء موجود فعلا في جزء من الجهاز العصبي ولكننا لا نستطيع رؤيته بل نستدل على وجودها عن طريق ملاحظة الأنماط السلوكية لدى الفرد.» (سعدون الحليوسي 2002: 156)

● مناقشة دعائم نظرية (سمات الشخصية) (لأولبورت)

قد يتساءل أحد قائلنا: ما العلاقة بين موضوع البحث أي "أثر بطاقة المتابعة والتوجيه في أو على الاختيارات الدراسية والمهنية لدى التلميذ"، ودعائم نظرية "سمات الشخصية" لصاحبها (أولبورت)؟
إن الفكرة الأساسية أو الطرح الجوهرى لنظرية (سمات الشخصية) هو محاولة تفسير سلوك الإنسان الظاهري وذلك بافتراض وجود استعدادات معينة لدى الكائن الإنساني وهي على شكل صفات نفسية على النحو التالي:

- سمات مشتركة/متواجدة و يتسم بها جميع الأفراد.
- سمات فريدة /ينفرد بها شخص معين ولا توجد على نفس الصورة لدى الأفراد الآخرين.
- سمات سطحية / وهي السمات الواضحة الظاهرة.
- سمات مصدرية / وهي سمات كامنة وأصل السمات السطحية.
- سمات مكتسبة /وهي سمات متعلمة من قبل العوامل
- سمات وراثية / وأصلها الجانب الوراثي الجيني لدى الكائن الإنساني.
- سمات دينامية / وهي صفات تهيأ الفرد، وتأمله وتدفعه نحو تحقيق الأهداف

إذا من خلال ما تقدم يمكننا القول أن جميع الاختيارات التي يقوم بها الفرد وتكون بالصورة التي يصنعها هي نتيجة تفاعل كل السمات الشخصية بمختلف تصنيفاتها، وبجميع أقسامها، وبالتالي فإن العلاقة بين موضوع البحث وهذه السمات يمكن:

إن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث مبنية على أساس هذه السمات الشخصية حيث نجد في باب المعلومات العامة « السمات المشتركة أما في باب الجانب الصحي نجدها

مرتبطة مباشرة = السمات السطحية والسمات الوراثية، وإذا تصفحنا باب النتائج (نتائج التلميذ خلال

السنوات 6 .7 .8) نجده متصل كذلك مباشرة = بالسمات السطحية، والسمات المصدرية، والسمات الدينامية. وإذا تأملنا كذلك الجدول المخصص لنتائج التلميذ خلال السنة 9 أ نجد لها متطابقة مع = سمات القدرة كذلك = سمات دينامية.

أما إذا تفحصنا مطولا وبنظرة تحليلية، وقراءة متأنية في النتائج خاصة في جدول نتائج التلميذ حسب مجموعات التوجيه نجدها كذلك متطابقة وبصفة مباشرة ب = سمات القدرة، بالإضافة إلى الصفحة (4) أين تدون رغبات التلاميذ، وإن كان هذا الجزء الذي يعكس وبصورة جلية نظرية "سمات الشخصية" بكاملها وتختلف أصنافها وأقسامها إذ هذا الجزء (رغبات التلميذ) هو حصيلة تفاعل جميع الأقسام لنظرية (سمات الشخصية) بمعنى أن اختيارات

التلميذ الدراسية أو المهنية منشؤها ومصدرها هذه السمات الشخصية لدى فإن الباحث يرى انه لا بد من خلق فضاء ليعبر هذا التلميذ عن اختياراته بكل حرية ودون قيد مهما كانت الصلة به (كالأولياء، الأقران، الأساتذة، الموجهين، التربويين، أو الاجتماعيين...) لأن لكل شخص منا شخصيته التي ينفرد بها، وينفرد بها عن غيره، وجوهر هذه الشخصية حتما، وجزء ما يختلف من فرد لآخر ولو كانا من بويضة واحدة، ومن رحم واحد.

أما إذا تقدمنا أكثر في عناصر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث وخاصة في الجزء المخصص "لاقتراحات الأساتذة" نجد أن الأساتذة يبدون آرائهم حول إمكانيات التلميذ و استعداداتهم، وبحجم التحصيل الذي تمكنوا منه لعله (أي هذا التحصيل) يمكنهم من مواصلة الدراسة في تخصص معين أو فرع معين لكن السؤال: هل هؤلاء الأساتذة يدركون مع أي نوع من السمة من "سمات الشخصية" يتعاملون معها لبناء آرائهم؟

إذا وخلاصة لنظرية السمات والتي وجد لها الطالب الباحث تطابق عند الأبواب والعناصر المكونة للبطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث)، و إذا ما تعرف، وعرف التلميذ على السمات التي تنطوي عليها "ذاته" أو "شخصيته" أمكنه التعامل معها بطريقة فعالة، وهكذا يحدد لنفسه هدفا أو أهدافا مستقبلية، ويختار أحد المسارات التي توصله إلى تحقيق وإنجاز مشروعه الشخصي المستقبلي (أكان مسار دراسيا أم تكوينيا) بل ويتعدى هذه الإمكانية إلى تحديد وسائل إنجاز أهدافه لغاية مثلي وهي تحقيق الرضا عن ذاته لأنه في الأخير قد حقق نوع من الإشباع لحاجاته الشخصية والفردية.

● نظرية التحليل النفسي (فرويد)

يعد مفهوم الطاقة من أبرز المفاهيم في نظرية التحليل النفسي، إذ يفترض "فرويد" مؤسسة هذه المدرسة أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث أجزاء "الهو"، "الأنا"، "الأنا الأعلى" ويقول أن "الهو" هي منبع الطاقة الحيوية ومستودع الغرائز والتي تسعى إلى إشباعها في أية صورة، وبأي ثمن، وفي أي وقت.

أما "الأنا الأعلى" فهو مستودع المثاليات، والأخلاقيات، والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية، ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي أما "الأنا" فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي، وهذا كذلك مركز العمليات العقلية، والمشرف على الحركة والغدارة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصراع بين مطالب "الهو" و "الأنا الأعلى" وبين الواقع.

إن ما يخدم الدراسة هذه على ضوء نظرية "التحليل النفسي" هو كما تقدم مفهوم "الطاقة النفسية" والتي يرى الطالب الباحث أنها المحرك الأساسي لشخصية التلميذ، والجدلية الأرية والدائمة في تحقيق وجود "ذات الفرد" وهي قائمة بين الاستعدادات الفطرية والتي لا مفر من إشباعها وحتى وإن قزمت أو أجهضت بشكل أو بآخر، وهذا لا يعني أفولها، أو أنها انطفأت ولكنها تراجعت فقط إلى الخلف و تخزنت، وبفعل الزمن تراكمت، وتفاعل هذا المخزون

و أحدث طاقة حيوية وهائلة قد تنفجر في أي وقت، وفي أي مكان، ويكفي عامل منه بسيط وأحيانا يكون بلا معنى يفجر هذه الطاقة أو هذا البركان النائم.

وتزامنا مع هذه الطاقة النفسية ذات الرغبات والغرائز هناك قوة رادعة، أو جدار صد في هذه الطاقة المتحركة والمتمثل في البيئة الاجتماعية والتي أطلق عليها "فرويد" مصطلح "الأنا الأعلى" والتي يعيش فيها الفرد بكل قيمها، وضوابطها الأخلاقية، وإرثها الحضاري وكذا الثقافي الذي ينظم العلاقات بين عناصرها، وهكذا يجد الفرد نفسه في صراعا بين ضغوط البيئة الداخلية وضوابط بيئته الخارجية.

إذا ما الحل، وما العمل بهدف العثور على التوازن النفسي، و الاستقرار الداخلي، وهنا يأتي دور الوسيط والمفاوض المحنك الذي لا يمل، ولا يكل "الأنا" الذي يحاول أن يعطي المنطقية، والموضوعية لسلوك الفرد دون التطرف لأحد الجهات، أو الانحياز لأحد القطبين "الأنا الأعلى" و"الهو". قد يتساءل القارئ ما العلاقة في هذا الطرح لنظرية التحليل

النفسي (الطاقة النفسية) وإشكالية الدراسة (أثر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث على الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ)؟

ردا على التساؤل وحسب القناعة الشخصية للطالب الباحث أن أي اختيار دراسي أو مهني إلا وكانت له خلفية نفسية، أحيانا شعورية، ومرات لا شعورية معنى هذا أن القيام باختيار أو تنفيذه معناه إشباع لرغبة ربما تكون دفينية وممارسة ضغوطا على الفرد، أو قد تكون آنية مبدئها تحقيق اللذة.

و إذا أسقط هذا التصور على البيئة الدراسية للتلميذ فهل يوجد له تطابق فيها؟ تقصى الطالب الباحث في البيئة الدراسية للتلميذ (أي تلميذ الطور الثالث) فخلص إلى ما يلي:

-وهذا ما تم طرحه في إشكالية الدراسة كواقع، وكممارسة ميدانية- وكفعل صادر من طرف المتعاملين التربويين يقابله رد فعل من لدى التلميذ هذا مرة، وكمرات عديدة يصدر التلميذ سلوكات يقابلها ردود أفعال من طرف المتعاملين التربويين كتدخل في اختيارات هذا التلميذ ومما يأزم الوضع ذلك التضارب الصارخ- عندما تحين لحظة الاختيار - بين رغبة التلميذ (اختياراته الدراسية، أو المهنية) والتي في أحيانا كثيرة يصر عنها التلميذ، وبين إمكانياته و استعداداته الدراسية، وكذلك بين طموحات الأولياء، و إستقطاتهم المستقبلية والتي لا مفر ولا خيار لأبنهم إلا تحقيقها.

إلا أن أحيانا أخرى نجد هذا التجاذب في الاختيارات خاصة الدراسية عند التلميذ بين طموحاته، ورغباته كمراهق لم ينضج بعد كراشد مسؤول على سلوكاته، وبين جهله لإمكانياته، و استعداداته الذاتية، وهكذا سار هذا التلميذ في اتجاه قد لا يوصله إلى الغايات والنهايات التي يطمح إليها.

• نظرية الذات (C.Rogers 1902)

يعد (كارل روجرز) مبتكر طريقة العلاج النفسي التي تعتمد على العميل في توجيهاتها وتطبيقاتها العلمية، وذلك إيمانا منه بأن الإنسان لديه القدرة على تغيير نفسه، وتحسين شخصيته من خلال تسهيل المعالج لعملية التغيير هذه.

إذا جاءت نظرية (كارل روجرز) على أنقاض نظرية (التحليل النفسي) وهو على النقيض على (فرويد) في طرح أفكاره، ويقول (كارل روجرز) أن سلوك الإنسان وراءه دافع واعى و شعوريا أهم و تحقيق الذات، وإشباع الحاجات وهذه النظرية تنتمي إلى مجموع نظريات الإنسانية وهو اتجاه يركز على إنسانية الإنسان وقدرته على التحكم في مصيره، وأنه خير بطبيعته.

أما عن التقنية التي مارسها (كارل رورجرز) في العلاج والمعروفة "بالأسلوب اللاتوجيهي" معنى هذا أن المرشد يتجرد من أي دور توجيهي، إنما يركز على العميل نفسه أسلوب لا سلطة فيه ولا تسلط يقف المرشد على قدم المساواة مع المسترشد كما تميز مهمة المرشد بالتسامح الشديد، يساعد المسترشد على تحقيق النضج من خلال استبصاره لنفسه، وتفحصه لذاته، علما أن هذا الأخير حاجة المرضى عن نفسه و احترامها، وكذلك لديه ميل لتحقيق ذاته يوضع إمكانياته موضع التطبيق والممارسة وهذه الحاجة وذاك الميل هما اللذان يساعده على النمو والوصول إلى الصحة النفسية.

إذا فإن فعل التوجيه أساسه التغيير وهذا التغيير تزل فيه كل العوائق الانفعالية مما يسمح بالنضج والنمو.

7 - وسائل اتخاذ قرارات التوجيه:

عرف (محمد رمضان قذافي 1996) "التوجيه بأنه ذلك النشاط الذي يمارس يقصد التأثير على الفرد في لصياغته لخطته المستقبلية" يعني هذا أن هناك تقنيات و وسائل لتنفيذ هذا النشاط إذا ما هي الوسائل التي يستعملها الموجه ليتخذ قرار التوجيه لتلميذ نهاية الطور الثالث (تلميذ 9 أساسي)؟

من بين أهم وسائل التوجيه والتي من خلالها يتخذ المتعاملين التربويين قرارات لتحديد مسار دراسي أو مهني للتلميذ ما يلي:

1- سجل النتائج الدراسية.

2- الملف الدراسي للتلميذ.

3- بطاقة المتابعة و التوجيه.

4- طاقة الرغبات

5- محضر مجلس القبول و التوجيه

1- سجل النتائج الدراسية :

وثيقة إدارية ترصد عليها النتائج الرقمية المدرسية للتلميذ في كل فصل دراسي وكل ثلاثي و هو مبوب في شكل خانات ابتداء من خانة الاسم و اللقب إلى آخر خانة تتضمن قرارات مجلس القسم سواء بالإعادة أو الانتقال إلى قسم أعلى أو الفصل، وكذلك الجذع أو الشعبة (أنظر المنشور الوزاري في الملحق 5)

2- الملف المدرسي للتلميذ :

وثيقة كذلك إدارية متكونة من عدة وثائق كالحالة المدنية للتلميذ، و الوضعية الصحية وكذلك الحياة المدرسية انطلاقا من أول سنة تدرس فيها إلى الوضعية الدراسية التي هو فيها الآن و هي السنة النهائية من مرحلة الطور الثالث من التعليم الأساسي(أنظر المنشور الوزاري في الملحق 5).

-3- بطاقة المتابعة و التوجيه :

وثيقة إدارية مرافقة للملف المدرسي للتلميذ وتحمل النتائج الدراسية بالأرقام(الماضي الدراسي للتلميذ)تنصب في أول سنة دراسية من مرحلة الطور الثالث من التعليم الأساسي (السنة 7 أساسي) (أنظر في الملحق4).

-4- بطاقة الرغبات:

هي كذلك وثيقة إدارية عبارة عن صياغة يعبر فيها التلميذ و وليه عن الاختيارات الدراسية المرغوبة و التي يسعى من خلالها هذا التلميذ مواصلة مساره الدراسي فيها و يتم هذا الاختيار بعد التشاور مع أوليائه، و ذلك عند القيام بعملية المفاضلة بين المسارات الدراسية المتاحة أمامه (أنظر في الملحق2).

-5- محضر مجلس القبول و التوجيه:

وثيقة إدارية ترصد عليها جميع المؤشرات لعملية القبول و التوجيه و من بين هذه المؤشرات:

- المعدل السنوي للسنة التاسعة أساسي.
- معدل شهادة التعليم الأساسي.
- معدل القبول الذي يحسب من خلال (المعدل السنوي و م.ش.ت.أ) (أنظر المنشور الوزاري المتعلق بإجراءات القبول في السنة 1 ثانوي).
- تاريخ ميلاد التلميذ.
- رغبات التلميذ(الرغبة 1، الرغبة 2) اللتان نقلتا من بطاقة الرغبات التي كان التلميذ قد ملئها بالتشاور مع أوليائه.
- اقتراح الأساتذة (الاقتراح الأول، الاقتراح الثاني).
- قرار مجلس القبول و التوجيه أي قرار التوجيه النهائي الذي تحصل عليه التلميذ.
- مؤسسة الاستقبال التي يتواجد بها قرار التوجيه أي ثانوية للتعليم العام أم متنقل للتعليم التكنولوجي و التقني.

ملخص الفصل :

بعد إلقاء نظرة على مفهوم التوجيه بشقيه المدرسي و المهني، والأسس النفسية لعملية التوجيه و كذلك أهم نظريات التوجيه وصول إلى الوسائل المستعملة في عملية التوجيه يمكن أن نتخلص ما يلي:

- إن خدمات التوجيه سواء أكان توجيه مدرسي أو توجيه مهني تقدم لجميع التلاميذ بدون استثناء أي سواء أكان تلاميذ موهوبين أو تلاميذ من ذوي الحاجات الخاصة.
 - التوجيه المدرسي و المهني لا يقتصر فقط على الجوانب الانفعالية للتلميذ بل يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الجسمية و العقلية و الاجتماعية.
 - إن التوجيه ليس بنصائح و خطط جاهزة يقدمها المرشد أو الموجه للتلميذ بل حقيقة التوجيه هي برامج مصممة و معدة على ضوء إمكانيات الفرد مع اكتشافها، والتعرف عليها ثم وضعها في منهجية منسجمة مع طموحاته و رغباته.
 - تعد عملية التوجيه تعاونية تشمل التلميذ و المدرس، و الأسرة، والأقران.
- إذا التوجيه وخدماته ليست بخدمات إضافية تقدم للأفراد يعني هذا أنها خدمات أساسية إلى حد أنها أصبحت ضرورية في المؤسسات التربوية و هي جزء لا يتجزأ من البرامج التعليمية و البرامج العامة لسير المؤسسة، كونها تعتمد على نظريات و أسس تنظم هذه الخدمات، وهذه الخدمات متضمنة في برامج توجيهية يشرف عليها و ينفذها أشخاص مؤهلين علمياً، و عملياً بوسائل متعددة منها: السجلات المدرسية، بطاقات مدرسية، اختبارات نفسية متنوعة و جوهر عملية التوجيه يتلخص في أن الموجه لا يقرر للتلميذ، و لا ينصب نفسه وصياً على طموحاته و تطلعاته المستقبلية إنما يساعده على التفكير الصحيح و بعدها يترك له حرية إتخاذ قراراته.

الفصل الثالث

" بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث "

- تمهيد -

- 1 - تعريف بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث .
 - 2 - أهداف بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث .
 - 3 - تاريخ بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه في الجزائر.
 4. دور بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه في الجزائر.
 5. طريقة و مجال استغلال بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث .
- ملخص الفصل .

تمهيد :

إذا كان التوجيه يهدف إلى مساعدة الفرد على تقرير مصيره، و القيام بالاختيارات الملائمة لقدراته و إمكانياته و هذا ما يجعل التوجيه يرتكز على مفارقة مقبولة إلى حد بعيد و هي: أن التوجيه يسعى إلى أن يضع الفرد في الطريق الصحيح و لكن دون تقييده أو فرض وصاية عليه و لا يتأتى هذا إلا إذا تم تفعيل كل إمكانيات الفرد، بحيث يتعرف من خلال هذه الإمكانيات على ذاته، و ميولاته، و طموحاته، و تطلعاته المستقبلية و عندها يمكن أن يصيغ اختياراته، و يصنع قراراته بنفسه.

لبلوغ هذه الغاية المرجوة يعني لابد من توفر وسائل لتحقيقها و إنجازها و التوجيه المدرسي و المهني كونها عملية تقنية تنجز بوسائل تقنية كذلك و البطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث) من بين هذه الوسائل التقنية إذا ما هي هذه البطاقة، و ما هي الأهداف المنتظرة منها، و كيف

بدأت إلى أن وصلت إلى الشكل الذي هي عليه الآن، و ما هو دور هذه البطاقة في عملية التوجيه و ما هي مجالات استغلالها.

1-تعريف بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث :

«هي وسيلة مساعدة على دراسة شخصية التلميذ من جميع نواحيها وتتبع ما يحدث له من تغيير وتقدم أو تأخر على مدى المدة التي يقضيها في المدرسة وهي عبارة عن سجلات مبنية تبويبا يشمل جميع مكونات شخصية التلميذ من حيث النواحي الجسمية و الصحية العامة، والنواحي العقلية من ذكاء، وقدرات، والنواحي التحصيلية في المواد المدرسية المختلفة، ثم الصفات المزاجية والخلقية والميول والهوايات التي يتميز بها شخصه ثم البيانات الكافية عن ظروف حياته المنزلية والبيئية المحيطة به، والمؤثرات المادية والاجتماعية التي تلقى الضوء على إمكانياته، وعوامل تقدمه أو تأخر الدراسي أو نمو شخصية من جميع نواحيها». (عبد العزيز القوصي و آخرون 1956)

2-أهداف بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث :

يمكن أن نعرض جملة من الأهداف كما جاءت في المناشير الوزارية لوزارة التربية فيما يتعلق بأهداف بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والغايات منها ولعل من هذه الأهداف وحسب الأبواب المتكونة منها مايلي:

-التعرف على التلميذ من خلال المعلومات التي يقدمها لنا من وضعه الاجتماعي والأسري، وكذلك بعض المعلومات فيما يتعلق كمساره الدراسي الذي قطعه إلى غاية المحطة الدراسية التي يتواجد فيها حاليا.

-إمكانية التعرف على التلميذ في جانبه الصحي والجسمي وذلك بالأمراض التي أصيب بها أو المتواجد عنده حاليا إن كانت عسيرة أو مزمنة، وكذلك نوع الإعاقة الجسدية إن وجدت لديه.

-إمكانية الإطلالة على مساره الدراسي الماضي خاصة في طوريه الأول والثاني وهذا يعطي فكرة عن مسار عملية التعلم، وحجم التحصيل الدراسي، وكذا قدراته في اكتسابه المعرفة في مختلف موادها الدراسية.

- كذلك إمكانية التعرف على قدرات التلميذ، إمكانياته الدراسية خلال الطور الثالث من بداية الطور إلى الفصول النهائية لهذا الطور.

- التعرف على المواد الدراسية التي يفضلها التلميذ على بقية المواد الأخرى، ثم محاولة الكشف عن الدوافع التي وراء هذا التفضيل.

- قراءة، واستقراء للنتائج الرقمية للتلميذ في مختلف المواد الدراسية محاولة لإظهار الملمح الدراسي أو المهني لهذا التلميذ ثم إعادة قراءة هذا الملمح من خلال مجموعات التوجيه والتي وضعت خصيصا لاستخراج هذا الملمح لغاية سامية هو إقرار توجيهه لتلميذ.

- التعرف على اختيارات التلميذ الدراسية المدونة على هذه البطاقة كذلك اقتراحات الأساتذة الذين يقومون و يشرفون على تدريس هذا التلميذ.

- التعرف على اقتراح التوجيه الذي قام بصياغته مستشار التوجيه (الموجه) على ضوء كل ما تقدم في بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث من بيانات، ومعطيات رقمية للنتائج في مختلف المواد المدروسة.

3 - تاريخ تطور بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه المدرسي في الجزائر:

اعتمادا على ما كتب في أدبيات التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر، وانطلاقا من التقصي لأرشيف التوجيه المدرسي والمهني لكل من بعض مراكز التوجيه المدرسي والمهني عبر التراب الوطني والتي تتمتع بأقدمية عريقة من حيث تأسيسها إذ يعود نشأتها إلى سنوات السبعينيات أي السنوات الحديثة للتوجيه المدرسي والمهني وذلك "كمركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية ورقلة"، "مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية قالمة"، "مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية الجزائر الوسطى الحراش".

وتم العثور على ما يلي:

- لم نجد نصا تشريعا ينصب هذه البطاقة المدرسية من حيث مضامينها ومحتوياتها: بمعنى أن البطاقة المدرسية وكانت تسمى آن ذاك "البطاقة التركيبية" ، وهي مصاغة بلغة مزدوجة (أنظر الملحق 3).

- لم نعثر على دراسات تقنية أو أكاديمية جاءت على أثرها البطاقة المدرسية(البطاقة التركيبية) بالشكل التي هي عليه كما في الملحق أو في محتوياتها.

- لم يعثر الطالب الباحث على دراسات سابقة أو ملخصات عن وراشات العمل تقر أو تحث على استعمال، أو تداول هذا الفرع من البطاقات المدرسية.

إذا كل ما وجدته الطالب الباحث بطاقات مدرسية مبنية، وجاهزة تدعى (البطاقة التركيبية) تستعمل في آخر مرحلة التعليم المتوسط آنذاك (السنة الرابعة من التعليم المتوسط) حيث تستغل بياناتها أثناء

وخلال عملية التوجيه إلى التعليم الثانوي بشعبه الثلاث (آداب) علوم، رياضيات) أو إلى التعليم التأهيلي في ذلك العهد ووفق هيكله التعليم الثانوي أين كان فعل التوجيه خاضع للنسب المئوية في عملية القبول، وإلى هيمنة الخريطة التربوية.

وإضافة إلى ما تقدم توفر لدى الطالب الباحث عدد من المنشير، والنصوص الوزارية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية. تحث على كيفية استغلال، وتوظيف واستعمال البطاقة المدرسية(البطاقة التركيبية) وهذه بعض منها:

- المنشور الوزاري رقم 77/ 760 ويتعلق بقبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط.
- المنشور الوزاري رقم 86/ 528 يتعلق بالبطاقة التركيبية وطريقة التوجيه.
- المنشور الوزاري رقم 86/ 11 يتعلق بتوضيحات عن البطاقة التركيبية.
- المنشور الوزاري رقم 87/ 556 يتعلق بالقبول في السنة 1 ثانوي.
- المنشور الوزاري رقم 87/ 590 يتعلق بتوصيات خاصة بطريقة التوجيه.

شهدت البطاقة المدرسية تطورا مريعا عقب سنوات الثمانين إلى غاية تاريخ إجراء هذه الدراسة من حيث شكلها، وفي مضمونها إلى أن وصلت بالشكل والمحتوى الذي هي عليه والمستعمل في هذا الموسم الدراسي الحالي 2004/2003 وكذلك هناك منشير وزارية صادرة عن وزارة التربية الوطنية توضح هذه التعديلات، وتشرح تلك التطورات الحاصلة على البطاقة المدرسية إلا أنها لا توضح الأعمال، والأشغال التي سبقت هذه التعديلات ما هي إلا انتقادات وآراء وعلى أساسها تمت هذه التعديلات أي اعتمد على التجربة الشخصية الفردية في اقتراح مثل هذه الآراء ولم تسبقها دراسات أكاديمية أو مبريقية. إذا خلاصة لهذا العنوان " تاريخ تطور بطاقة المتابعة و التوجيه في نظام التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر " يمكن استنتاج ما يلي:

أ- تنعدم في أدبيات التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر الدراسات السابقة فيما يتعلق تأسيس البطاقة المدرسية، خاصة بالنظام التربوي الجزائري في أهدافه، وبرامجه وغاياته وكذا مراميه. ويعتقد أنها تقليدا لما يوجه في الأنظمة التربوية الأخرى - خاصة النظام التربوي الفرنسي- بحكم الاستيطان والاستعمار- وأسست كذلك على حسب النظام التعليمي الموجود عقب الاستقلال وقبله أين كان المعمرون يديرون، ويشرفون على العملية التربوية- بأكملها وهذا بناء على تصريحات مفتشي التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والمهني والذين بدءوا حياتهم المهنية كمستشاري التوجيه المدرسي والمهني في السنوات الأولى للاستقلال مع المتعاونين الفرنسيين أمثال: السيد/ بوحنيك علي، مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي، السيد/ عماري يخلف مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي

وكذلك السيدة/ توررين مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والمهني وكذلك السيد /نقموش بالعباس مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والمهني ، والسيد/ لوصيف عبد الله مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي

ب - كل التعديلات التي أدخلت على البطاقة المدرسية انطلاقاً من التسميات المتعددة التي حملتها والإضافات أو الحذف الذي طرأ على بعض أبوابها أو محاورها أو الأشكال المتعددة التي جاءت عليها من ورقة فردية إلى ورقة مزدوجة تصحبها ورقة فردية ثالثة إلى أن وصلت في الشكل الذي هي عليه الآن(ورقة مزدوجة من ورق مقوى). هذه التعديلات في جوهرها إفرزات ميدانية قدمها المشتغلون في التوجيه في شكل صعوبات ميدانية يجب تجاوزها لا غير.

والآن ومواكبة مع الإصلاحات الجاري إحداثها على، وفي النظام التربوي الجزائري يجري التفكير في إجراء تعديلات على البطاقة المدرسية(بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) وذلك من الانتقال من نظام التعليم الأساسي إلى نظام التعليم الابتدائي ومن هذه التعديلات يمكن ذكر ما يلي:

أ - التفكير في إحداث مجموعات توجيه عوض الموجودة المتابعة والتوجيه ويمكن حساب معدلاتها عن طريق إدخال معدل شهادة التعليم الأساسي للمواد التي تتكون من هذه المجموعات بالإضافة إلى نتائج التقويم المستمر لنفس هذه المجموعات.

ب - من التجربة الميدانية، والخبرة الميدانية للطالب الباحث كونه يشتغل في ميدان التوجيه المدرسي والمهني (كمستشار رئيسي للتوجيه المدرسي والمهني لمدة عشرة سنوات عمل فعلية في الميدان أستخلص ما يلي:- هذا ليس نقدا لهذه البطاقة بقدر ما هو مقارنة بين دور البطاقة المدرسة هذه والأهداف المنتظرة منها :

ج - تنعدم في هذه البطاقة المدرسية(بطاقة المتابعة والتوجيه) للمعطيات التي تساعد الموجه في معرفة، أو التعرف على الملمح المهني للتلميذ ولا وجود لأي مؤشر في ذلك.

4- دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه في الجزائر :

يبرز دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في النظام التربوي الجزائري وذلك من خلال

القراءة في المناشير الوزارية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية.والمناشير هذه على التوالي:

- المنشور الوزاري رقم 86/ 528 يتعلق بالبطاقة التركيبية وطريقة التوجيه.

-المنشور الوزاري رقم 77/ 760 يتعلق بقبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط

- المنشور الوزاري رقم 86/ 11 يتعلق بتوضيحات عن البطاقة التركيبية.

-المنشور الوزاري رقم 87/ 556 يتعلق بالقبول في السنة 1 ثانوي.

- المنشور الوزاري رقم 86/ 558 يتعلق بطريقة التوجيه في السنة الأولى ثانوي.
- المنشور الوزاري رقم 87/ 590 يتعلق بتوصيات خاصة بطريقة التوجيه.
- المنشور الوزاري رقم 91/ 291 يتعلق ببطاقة القبول والتوجيه الجديدة.
- المنشور الوزاري رقم 91/ 73 يتعلق بإجراءات خاصة بتوجيه التلاميذ في الجدوع المشتركة المستحدثة في السنة 1 ثانوي.
- المنشور الوزاري رقم 91/ 482 يتعلق بتنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه لتلاميذ الجدع المشترك.
- المنشور الوزاري رقم 91/ 483 يتعلق ببطاقة التلاميذ للقبول والتوجيه في السنة 1 ثانوي.
- إذا كل هذه المناشير في فحواها تقرر على أن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث تؤدي الأدوار التالية أو وضعت لتقوم بالأدوار التالية:
- تتبع التلميذ المتمدرسين في مختلف مراحلهم الدراسية والوقوف على التغيرات التي تحدث لديهم خاصة في مسارهم الدراسي، وكذلك معرفة مختلف البيئات التي يعيشون فيها كالبينة الاجتماعية والأسرية، وكذا المحيط المدرسي.
- تساعد هذه البطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) في التعرف، وتحديد ملمح التلميذ الدراسي أو المهني وبالتالي تسهل عملية

5- طريقة و مجال استغلال بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث :

- تستغل بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث ضمن مجالين هما: - التوجيه المسبق.
- التوجيه النهائي.

أ /التوجيه المسبق: ويقصد القيام بمتابعة شاملة للتلميذ من خلال نتائج المدرسة المدونة على بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث خلال الفصلين الأول و الثاني على أن يستخلص منها ملمحة الدراسي ذلك من حيث مدى قابليته لمتابعة مسار دراسي معين سواء أكان مسار أدبي أو علمي أو مواصلة الدراسة في مسار التعليم التقني، الهدف من هذه المتابعة هو اقتراح توجيه لتلميذ من قبل مستشار التوجيه بالعودة إلى هذه النتائج المدرسية و كذلك إلى رغباته المعبرة عندها في بطاقة الرغبات.(أنظر المنشور رقم 87/557 في الملحق رقم 5).

ب /التوجيه النهائي: و يقصد به تأكيد الاقتراحات التوجيه التي وضعها مستشار التوجيه على بطاقة المتابعة والتوجيه و التي كانت انطلاقتها أو التي كانت الأسس التي بنيت عليها هذه

الاقتراحات النتائج المدرسية للتلميذ، رغباته، أم العنصر الثالث فهو التنظيم التربوي الذي يتدخل بشكل مباشر في عملية التوجيه النهائي في رسم البقيع البيداغوجية المتوفرة في كل مؤسسة استقبال (الثانوية) كما يتم إنجاز كل هذه الأعمال داخل مجلس يدعى بمجلس أساتذة الإكاديمية، و داخل كذلك مجلس القبول و التوجيه (أنظر المنشور رقم 96/76 المتعلق بالإجراءات الجديدة للقبول في السنة 1 ثانوي).

نستخلص من كل ما تقدم ما يلي:

إن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث تستغل في مرحلتين:

مرحلة سيكويبيداغوجية: أين يقوم مستشار التوجيه يجمع و ينسق، و ربط كل المعلومات و الأبواب المدونة في بطاقة المتابعة والتوجيه لاقتراح توجيه يتلاءم و تلك المعطيات المتعلقة بالتلميذ.

مرحلة إدارية: وهي ترسم تلك الاقتراحات التي أقرتها مستشار التوجيه للتلميذ و أحيانا كثيرة هذه القرارات ما تبدل بغيرها بفعلين: بضغط من الأساتذة الذين يتقصدون عدة شخصيات أثناء تداول تلك الاقتراحات: مرة يتقصدون شخصية التلميذ فيتكلمون على لسانه و مرة يتقصدون صورة الأولياء و يتغافلون عن أدوارهم كبيداغوجين و أحيانا يعودون إلى ممارسة أدوارهم كأساتذة و هذا ما يجعل البطاقة المدرسية (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) تنحرف عن أداء دورها البيداغوجي و تصبح وثيقة إدارية كبقية الوثائق الأخرى (سجل النتائج، أو محضر القبول و التوجيه، أو محضر اجتماع أساتذة الإكاديمية).

ملخص الفصل :

بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث هي وسيلة من بين الوسائل التي يحقق بها التوجيه المدرسي و المهني أهدافه، و هي وثيقة سيكويبيداغوجية تستغل قبل، و أثناء انعقاد مجالس القبول و التوجيه أين يتم تحديد و إقرار المسار الدراسي الذي على التلميذ أن يسير فيه، وهذه البطاقة لم يعثر لها على منطلق و أساس لبنائها (أساس نظري أو أساس فلسفي) إلا أن حسب التطور التاريخي لها أنها وجدت جاهزة و لها وثيقة أخرى مرافقة تدعى بطاقة الرغبات أين يدون التلميذ بعد التشاور مع أوليائه رغباته المفضلة. إذا يبقى السؤال كيف تنشأ الاختيارات الدراسية و المهنية عند التلميذ و ما هي العوامل المؤثرة فيها.

الفصل الرابع

" الاختيارات الدراسية و المهنية لدى تلميذ
الطور الثالث "

- تمهيد .

1 - التذكير بتعريف الاختيارات .

2 - نشأة الاختيارات الدراسية و المهنية .

3.العوامل المؤثرة في الاختيارات الدراسية و المهنية.

- ملخص الفصل .

تمهيد :

أثير جدل عميق حول مناحي التوجيه في نوعيها التشخيصي، والمنحى التربوي ولكل واحد له دعائمه التي يبنى عليها. لكن التطورات العميقة التي تشهدها المجتمعات في جانبها السوسولوجي والثقافي، والتعليمي جعلت المنحى التربوي للتوجيه يحقق نتائج جد عالية وفعالية في ترقية الأفراد، والمساعدات السيكويداغوجية التي يتلقاها.

1- التذكير بتعريف الاختيار:

- هو أخذ قرار يحدد فيه التلميذ مستقبله الدراسي والمهني يترجم في النهاية إلى سلوكا وأفعال يسعى من خلالها إلى تحقيق مساره الدراسي، والتكويني.

- وبأكثر دقة هو إستراتيجية مستقبلية أساسها المفاوضة المستمرة بين الاعتبارات الوراثية (إمكانات فردية، استعدادات شخصية.....) ومعطيات البيئة الاجتماعية الثقافية، ومتطلبات سوق العمل، وكذا خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

2- نشأة الاختيارات الدراسية والمهنية:

إذا كان "Ginsberg" أول من صاغ نظرية في النمو المهني من خلال ملاحظاته إلا أن (سوبر) أخضع هذه النظرية إلى التجريب، إذ تقوم نظرية "سوبر" 1969 على جملة من المبادئ وأهمها (عمروني 1997: 15):

أن النمو المهني هو صيرورة من الطفولة وتمتد إلى الشيخوخة وتتطور هذه الصيرورة مع الزمن نتيجة لعوامل النمو، التعليم والتي تعتبر دليل لسلوكات الفرد كما أنه يمكن حصر هذه الصيرورة في ما يلي: كما لخصها (Pelletier 1944) (عمروني 1997: 15) الاستكشاف: التعرف على مختلف الإمكانيات المتواجدة في المحيط، حينما تفرض

وضعية الاختيار وهذا التعرف يقوم به الفرد عن طريق البحث، الاستسقاء الشامل وهذا بهدف تكوين صورة الذات، وتصور مهني، ومحاولة تجريب هذه الإدراكات الواقع. (عمروني 1997: 16)

التبلور: إزالة الغموض وذلك بترتيب كل المعلومات المهنية المكتسبة، وتنظيم مدركات الفرد لمختلف الأدوار المهنية كما تتميز هذه الفترة يميل الفرد لمجال مهني معين أي محاولة لترجمة صورة الذات لمفهوم مهني. (عمروني 1997: 16)

التخصص: تتميز هذه المرحلة بالتحديد الدقيق لمجال التوجيه، وبداية الالتزام أمام اختيار ما. (عمروني 1997: 16)

التحقيق: تتميز هذه المرحلة بأخذ بعين الاعتبار الواقع، والقيام ببعض الإستراتيجيات بمعنى إتباع خطوات، وبذل مجهودات، وتجاوز بعض الصعوبات لتحقيق الاختيار المفضل في الواقع. (عمروني 1997: 16)

إذا يمكن أن نستخلص من نظرية (سوبر) هذه أهم المنطلقات العملية النفسية أي اختيار مهني، أو ميل مهني وذلك بالاعتماد على قدرات الفرد، وميوله وأدائه للمهام التطورية:

- تطرق (سوبر) إلى مفهوم "صورة الذات" والذي يعتلي مكانة هامة في جميع أعماله إذ يرى أن اختيار مهنة ما هو ترجمة "لصورة الذات"، و"لتصورات مهنية" كذلك حيث تبدأ صورة الذات في النمو خلال الطفولة ثم تتضح وتتجسد التصورات المهنية أثناء فترة المراهقة، وفي سن الرشد يحدث عملية تحقيق الذات معنى هذا أن التطابق بين صورة الذات والتصورات المهنية هو الذي يحدد الاختيارات المهنية وفي المدى البعيد يحقق التكيف المهني أو ما يسمى بالرضا المهني (Pelletier et all). (عمروني 1997: 16)

- كما تطرق (سوبر) إلى مفهوم الدور الذي حدده في ستة أدوار يمر بها الفرد خلال حياته والتي تتمثل في: دور الطفل الطالب أو التلميذ، العضو في العائلة، العضو في المجتمع والعضو في المجتمعات النشائية، حيث يتم إدراك الفرد لمختلف الأدوار حسب مراحل النمو إذ يعطي الفرد أهمية كبيرة لدور الطفل، والطالب في مرحلة الطفولة، ويصبح دور الفرد كعضو في المجتمع وكعامل ذو دلالة في مرحلة المراهقة، إلا أن دور العامل لا يكون مرتبط بمهنة محددة المعالم، وتبقى مرحلة الرشد هي المرحلة التي تبرز فيها مختلف الأدوار (Sharf 1992).

وقد لخص (Sil Lamy 1980) أهم المبادئ التي توصلت إليها مدرسة (Super) وذلك بالاعتماد على Ginsberg ، Ohasa ، (Forclasm) ، Crites ، Lohnes ، Gsibbons في النقاط التالية: (عمروني 1997: 17)

- النمو المهني صيرورة تمتد من الطفولة إلى الشيخوخة.
- النضج المهني خاصة ضرورية للاختيار، والتكيف المهني.
- قد تتأثر مراحل التطور المهني بحوادث الحياة كالأزمات الحروب التطور التكنولوجي والتي تؤدي إلى تغيير مسار الصيرورة المهنية.
- النمو المهني صيرورة ديناميكية.

• المعلومات المكتسبة حول الذات خلال مراحل الطفولة تترجم في سن الرشد إلى أهداف مهنية

• إن التشبه (L'identification) بأحد الأقارب أو أحد الكبار يؤثر على نمو الأدوار وترجمتها إلى اختيارات مهنية.

• النجاح المهني يرتبط بالتوفيق بين القدرات، الميول والقيم.

• كلما كان الفرد يملك قدرات وميول متنوعة كلما تمكن من النجاح في مجالات مهنية عديدة.

• يعتبر عالم الشغل بالنسبة لكثير من الأفراد إطار لتنظيم، وإدماج شخصيتهم.

3 - العوامل المؤثرة في الاختيارات الدراسية والمهنية:

إن مفهوم الاختيار يعتبر غاية بيداغوجية يسعى المختص في التوجيه المدرسي والمهني على تحقيقها إلا أن ضمنا الهدف المراد تحقيقه هو تنمية، وتطوير الظروف النفسية التي تسمح للفرد ببناء مشروعه الدراسي والمهني، وتزداد أهمية هذا الهدف في نهاية المراهقة وذلك عندما لا يستقر الفرد على اختيار واحد، أو عندما لا يستطيع أن يحدد ميولاته سواء الدراسية أو المهنية قد يؤدي هذا الاضطراب إلى الحالات السيكولوجية السلبية كالقلق، الاضطراب، الشعور بالنقص وتزداد هذه الحالة سوء من جراء ضغط الأسرة والأقارب والمحيط بصفة عامة لهذا يصبح التدخل المبكر للمختص في التوجيه أمرا ضروريا لمساعدة الفرد أثناء مراحل دراسته، وفي هذا الطرح يمكن تقديم بعض العوامل المؤثرة على الاختيارات الدراسية والمهنية والتي تنقسم في (رأي الطالب الباحث استنادا إلى أعمال كل من Watts.Pelletier) إلى عوامل خارجية متعلقة بالمحيط الاجتماعي المهني و الاقتصادي ، وعوامل داخلية متعلقة بخصائص الفرد الشخصية. (

عمروني 1997: 18)

- أ . العوامل المحيطة:

يعتبر المحيط عامل مشجع أو كبح لبروز هذه الاختيارات وفي هذا الإطار أشار كثير من الباحثين إلى الدور الذي يلعبه المحيط في تبلور سلوكيات الفرد وهذا ما يؤكده (Wallon) على أهمية المحيط وتأثيره في النمو السيكولوجي للفرد بحكم أن هذا المحيط وهو عبارة عن نسق من العلاقات الخاصة بين الفرد كطفل، ومراهق، وراشد، وبين المحيط الاجتماعي والمهني الذي يعيش فيه. (عمروني 1997: 19)

فالطفل ينمو بكيفية سليمة إذ ما توفرت له كل الظروف الأساسية الموافقة لكل مرحلة من نمو، إذ عن طريق الاحتكاك بالمحيط الخارجي الطبيعي و الاجتماعي يكتسب الطفل المعلومات الأساسية حول الأشياء، وحول نفسه ويعتبر التصريح باختيار نشاط مهني ما غير مستقل عن هذا المحيط.

إذ من الواضح هنا أن الأسرة تلعب دورا كبيرا في تنشئة الفرد وتزويده باتجاهات وقيم المجتمع، وبالتالي تقبله لبعض الاختيارات أو رفضه لها إذ في كثير من الأحيان يختار الفرد مهنة على أساس نصائح الآباء و الأقارب إلا أن هذه النصائح في الغالب غير موضوعية.

بالإضافة إلى هذا فإن الانتماء السسيو-ثقافي للفرد يؤثر على اختياراته المهنية نظرا للدور الذي يلعبه في تطوره المعرفي وبالتالي على نجاحه المدرسي والمهني، ويمكن أن نعدم هذا الطرح من خلال دراسة (Tofigh 1964) حول الوسط العائلي وتأثيره على سلم المهن، بحيث أن مستوى الطموح، ونوع المهنة المراد ممارستها ينخفضان مع انخفاض المستوى الثقافي للعائلة، ترتفع هذه التأثيرات مع السن فهي قوية في سن 14-15 سنة أكثر منها في سن 11-12 سنة وفي هذا الإطار تعتبر (A.Roe In Pemartin et lyenss) من بين الباحثين الذين حاولوا تصور علاقة بين نمط التربية، و اختيار الفرد لمهنة ما وذلك بافتراض لثلاثة أنماط من التربية وتوجيهات الطاقة النسبية عند الفرد، إذ يميل الطفل موضوع التركيز العاطفي المفرط إلى المهن الاجتماعية، ويميل الطفل المتوافق المتجاهل الوجود إلى الأنشطة التقنية العلمية، أما الطفل المتوافق النمو في الدائرة الأسرية فإنه يوفق بين الميل إلى المهن الاجتماعية والتقنية على السواء.

-ب. المؤثرات الشخصية:

يرى (in . Guichard 1993 krumboltz) أن هذه العوامل التي تميز الفرد بمدى استعداده القوي أو الضعيف لاستغلال تجارب الحياة اليومية، تعتبر هذه العوامل حسب نفس الباحث ذات تأثير متفاوت المدى، يمكن سرد بعض العوامل الشخصية والتي قد تؤثر على الاختيارات الدراسية والمهنية.

ب.1 - الجنس:

يرى (Erikson 1972) أن الطفولة هي الفترة التي يكتسب فيها الطفل عمليات التميز حسب النوع والجنس، والحجم كما يقوم الطفل ببعض الأدوار التي من خلالها تتطور لديه بعض التصورات والتي غالبا ما تكون خيالية، كما تمثل عملية الفروقات

الجنسية عامل مهم في هيكله التوقعات المستقبلية والتصورات الخاصة بكل جنس.
(عمروني 1997: 22)

أما (Weinrons 1984) يرى من خلال بعض أعماله التجريبية أن بداية الشعور بالفروقات الجنسية يظهر ما بين سن الثانية والثالثة حيث يصبح البعد الجنسي عنصر بالغ الأهمية في تكوين التصورات المهنية، وقد يتفق كلا الجنسين على الأعمال الملائمة لكل جنس وتصبح الاختيارات الأكثر تكرارا وشعبية عند الإناث أقل اختيارا عند الذكور والعكس. (عمروني 1997: 23)

لكن (Gohfsedson) يقول أن بعد ما يدرك الطفل الفروقات الجنسية والتي يبنى على أساسها تصورات مهنية ينتقل في سن 9-13 سنة إلى إدراك مفهوم آخر للمهنة وهذا باعتبار المكانة التي تحتلها هذه الأخيرة في الهرم الاجتماعي، وبالتالي فإن تقييم الفرد لأي مهنة يكون مرتكز على بعدين هاميين: درجة البعد الجنسي، درجة البعد الاجتماعي.

إذا هذين البعدين يمنحان الفرد فرصة تكوين خريطة المهن وهذا حسب رأي (تر زولت حورية) في مذكرتها لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العمل والتنظيم تحت عنوان "مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين -دراسة المؤشرات السيكولوجية وأهميتها في بناء وتحقيق هذه المشاريع -1996 ص 23) حيث تقول: "أن هذه الخريطة المعرفية للمهن تعني بنية تصورية تسمح للفرد بالتعرف، والتقييم السريع للمهنة، وتصبح هذه الخريطة فيما بعد كدليل للتعرف على مختلف المهن". ويؤكد هذا الطرح الأعمال التي قام بها (Gohfsedson) وآخرون الدور الذي يلعبه الجنس في تحديد نوع التصورات المهنية والتي تؤثر بدورها على اختيارات الفرد.

ب.2- إدراك الخصائص المرتبطة بالذات:

إن التصورات التي يكتسبها الفرد حول ذاته عامل مؤثر في اختياراته سواء أكانت دراسية أم مهنية وكذلك من خلال هذه التصورات يقيم الفرد إمكانياته الفعلية، وقدراته الكامنة في علاقتها ببعض المتطلبات الاجتماعية ويمكن وصف وضعيتين في هذا المجال :

الوضعية الأولى: وتمثل في حالة إذا كانت التصورات المكتسبة عن الذات غير صحيحة من خلال التقييم السلبي لإمكانيات وقدرات الفرد تأتي القرارات

المتخذة والمتعلقة بالاختيارات الدراسية أو المهنية قرارات غير صحيحة أو ليست سليمة.

الوضعية الثانية: وتتمثل في حالة إذا ما كانت التصورات المكتسبة حول الذات صحيحة من خلال التقييم الإيجابي أو التقدير الإيجابي للذات في إمكانيتها، وقدراتها تأتي كذلك القرارات المتعلقة بالاختيارات الدراسية أو المهنية قرارات سليمة، وصائبة. إذا فإن (Larumsoltz 1979) يؤكد هذا الطرح بفكرته التالية "إن الإنجازات المحققة من طرف الفرد ما هي إلا قاعدة للتعزيزات الإيجابية أو السلبية. فالفرد يصرح باتجاهات إيجابية نحو بعض التخصصات الدراسية أو المهنية من خلال تلقيه تعزيزات إيجابية والعكس كذلك في ما إذا كانت كذلك التعزيزات سلبية فتكون النشاطات على بعض التخصصات الدراسية أو المهنية كذلك تكون سلبية" (عمروني 1997: 18)

إذا من خلال هذه الفكرة يتضح مدى تأثير التصور الخاطئ للذات الفرد على اختياراته الدراسية والمهنية وبصورة أشمل على مشاريعه المستقبلية وعند هذه النقطة بالذات يتضح جليا مدى فعالية مستشار التوجيه، والدور الذي يمكن أن يؤديه حينما يضع إستراتيجية علاجية تصحيحية هدفها تقدير ذات التلميذ وترقيتها في حدود إمكانياته، و استعداداته بكيفية موضوعية وواقعية تتجه في اتجاه إيجابي من غير اصطفاء أو تكرار للذات.

ج . الاستقلالية والتبعية:

إن خاصية الاستقلالية والتبعية للمجال (L'indépendance Dépendance à l'égard du champ) من الخصائص السيكولوجية التي أثار اهتمام كثير من الباحثين في علم النفس نظرا لتأثيرها الكبير على الاختيارات المستقبلية للفرد (تزولت حورية (عمروني 1997: 24) (Witkin) (In Guichard 93) أخرج هذه الخاصية ذلك من خلال الأعمال التي قام بها في المجال لإدراكي، إذ استطاع أن يصنف الأفراد إلى مجموعتين ذلك حسب المواقف الإدراكية التي عرضها لهم: مجموعة ذات إدراكات داخلية (Récepteurs Proprioceptifs) وأخرى ذات إدراكات خارجية (Récepteurs Extéroceptifs).

و أستخلص هذا الباحث فكرة أساسية تقول أن أفراد المجموعة الأولى أقل تأثرا بالآخرين في المواقف الاجتماعية وأكثر استعمالا للطريقة العقلانية التحليلية التي تسمح بفهم واسع لمكونات الموقف.

إذا يبرز جليا من خلال هذه الفكرة التي خلص إليها (Witkin) أن صياغة الاختيارات وبناء المشاريع المهنية من طرف الأفراد تتأثر بالعوامل الاجتماعية الثقافية والعائلية من جهة. والعوامل الشخصية من جهة أخرى، إذ هذه العوامل تعمل على هيكلية تصورات الفرد المهنية من خلال التجارب المعاشة وذلك بتكوين صورة عن الذات وبالتالي اكتساب تصورات مستقبلية، وتتبلور هذه التصورات إلى أن تصبح اختيارات وتنتهي بصياغة مشاريع.

إذا أي تصريح عن اختيار فهو ليس مستقل عن هذه التصورات سواء أكان ذكر أو أنثى إذ يقبل الفرد أو يرفض بعض النشاطات وهذا لتكوين نظرة إيجابية أو سلبية اتجاهها، بالإضافة إلى ذلك فإن الأفراد لا يخضعون إلى نفس المؤثرات ونفس الشدة. وحتما أن بعض من هؤلاء الأفراد يعايش تجارب اجتماعية عديدة ومتنوعة تشكل قاعدة لبناء مشاريعهم الدراسية والمهنية، وقبلها تساهم صياغة اختياراتهم وبلورتها وعلى العكس فبعض الأفراد قد لا تتاح لهم فرصة ركوب تجارب اجتماعية أو حتى الاحتكاك بها. إذا يستخلص من هذا الطرح: أن هناك من الأفراد من تجده يمتلك قدرة مميزة في اكتشاف ميولاته، واختياراته بل يستطيع أن يعبر عنها، وحتى أنه يملك الإستراتيجية الفعالة في صياغتها، ولا يكتفي بهذا بل نجده يقوم بإسقاطات مستقبلية لمشاريعه، وهذا مردة الاتجاه الإيجابي نحو ذاته ونتيجة المؤثرات الإيجابية لمحيطه الاجتماعي والبيئة الذي يعيش فيه، وتفاعل معه.

أما بعض من الأفراد يعيش إحباط كبيرا سببه عدم امتلاك القدرة على معرفة ميولاته و اختياراته سواء أكانت دراسية أم مهنية أو حتى التعرف عليها، ولا يتوقف الأمر هنا بل يتعدى إلى أن يضع هذا الفرد المحيط تصورا سلبيا عن ذاته وبذلك تتأخر اختياراته وتغيب مشاريعه المستقبلية، ويظهر ما يسمى "أزمة المشروع المهني" وهي شبيهة في أعراضها بأزمة المراهقة.

إذا مهمة الموجه أو مستشار التوجيه أساسية وتمثل في تقديم المساعدات البيداغوجية والتي تهدف إلى إتاحة الفرص، والإمكانيات لترقية اختيارات الأفراد، وتنمية بعض الخصائص والاتجاهات الفردية هذه الإستراتيجية كما يسميها المختصون في التوجيه "بتربية الاختيارات" لها غايات تترجم في "صياغة المشروع الشخص للفرد أو للتلميذ" وهذه المساعدة كما سلف الذكر تتحلى في "الإعلام البيداغوجي" من خلال تقديم معلومات حديثة متنوعة حول ذات الفرد، وحول عالم التكوين، وحول عالم المهن.

ملخص الفصل:

إن تلك الممارسات التقليدية لعملية التوجيه تجعل من التلميذ عنصر متلقي لمساعدات التوجيه إلى حد يصبح الموجه وصي على اختياراته الدراسية والمهنية بل يتعدى إلى أن يرسم له مشاريعه المستقبلية، وهذا التلميذ في هذه الوضعية له مواقف سلبية إتكالية، مدللة. في حين أن النظرة الحديثة للتوجيه السيكويديداغوجي يجعل التلميذ يلعب دور فعال وإيجابي نحو اختياراته الدراسية والمهنية في هذا الإطار تلعب المساعدات البيداغوجية المقدمة من طرف المختص دور الوسيط في التقليل من بعض التأثيرات المتعلقة بالفرد والمحيط الذي يعيش فيه، وكذلك محاولة تبديد ذلك الكم الهائل من الإحباطات وهذا شريطة أن يكون تدخل الموجه في وقت مبكر حتى يمكن التعديل في خصائص الفرد وما يفرزه المحيط الاجتماعي من تأثيرات ولا يتم هذا إلا باحترام شخصية هذا التلميذ في جميع جوانبها، وهذه الحرية هي التي تصحح المستقبل الدراسي والمهني لديه.

الفصل الخامس

" العلاقة بين الاختيارات الدراسية و المهنية ببطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث "

- تمهيد

- 1 - أهم الخصائص النفسية لتلميذ الطور الثالث .
 - 2 - دور بطاقة المتابعة و التوجيه في اتخاذ قرارات التوجيه .
 - 3 - الربط بين الخصائص النفسية لدى تلميذ الطور الثالث و اختياراته الدراسية و المهنية .
- ملخص الفصل .

تمهيد :

إن المرحلة الدراسية التي يتواجد فيها تلميذ نهاية الطور الثالث (9 أساسي) هي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان، ويعرفها المختصون في علم النفس بأنها مرحلة المراهقة، تتصف هذه الفترة من حياة الفرد بعدة مميزات، وخصائص تعكس كل الجوانب الانفعالية، والخلقية للتلميذ، وحتى الجوانب المزاجية، و هي مرحلة جد خصبة يقول المهتمين بقضايا التوجيه لإنجاز وتحقيق أهداف تربية الاختيارات والتي ترمي إلى رسم وتخطيط المسار الدراسي و المهني لرجل الغد الذي يحقق ذاته ويشبع حاجاته كأولوية أولى ثم يسهم في إنجاز وتحقيق مشاريع التنمية الوطنية لبلده.

1- أهم الخصائص النفسية لدى تلميذ الطور الثالث:

كتب الكثير عن المراهقة، وعن الخصائص والمميزات التي تتصف بها كما وضعت نظريات عديدة تفسر، وتصف سلوك المراهق.

وإن كان هدف الدراسة ليس عرض هذه النظريات بقدر ما هو تقديم لأهم الخصائص النفسية للتلميذ المراهق المتواجد في نهاية مرحلة الطور الثالث وذلك لربطها بمكونات، وبنود بطاقة المتابعة والتوجيه والدور الذي وضعت من أجله، ومن أهم خصائص النفسية عند المراهق ما يلي (سعدون):

- الحساسية الشديدة.
- اليأس والقنوط.
- التمرد والعصيان.
- كثرة أحلام اليقظة.
- الانقطاع المؤقت عن الدراسة وأحيانا يكون التخلي.
- ملازمة التوتر الانفعالي لفترة طويلة.
- حدوث ثورات من الغضب نتيجة عدم التوازن النفسي.
- الاستعداد لاتخاذ قرارات متطرفة وتغيير السلوك بصفة مفاجئة.
- ازدياد القلق النفسي نتيجة لعدم الانسجام العائلي أو عدم قبوله من قبل جماعة الرفاق أو الفشل الدراسي.
- عدم اهتمامه بصحته الجسمية.
- زيادة الثورات العصبية نتيجة لمنعه من تحقيق رغباته.
- اختيار المراهق للهواية التي تحقق له أكبر درجة من المتعة والرضا.
- اعتبار المراهق نفسه مساويا أو معادلا للكبار.

2- دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في اتخاذ قرارات التوجيه:

جاءت بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث حسب المناشير الوزارية أسستها، وكذا المناشير الوزارية التي توضح كيفية توظيفها و استغلال والأهداف المنتظرة منها. (أنظر الملحق 4) إذا من خلال هذا التقديم تبرز مهمة بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث نظريا وكذلك حسب مكوناتها كما تقدم في (الفصل الثالث) في أنها وضعت لتجمع بين جميع الخصائص النفسية والجسمية، و الانفعالية وحتى المزاجية لتلميذ الطور الثالث والذي يمر بفترة

المراهقة (حسب العمر الزمني) وتجمع كذلك بين جميع إمكانياته الدراسية (النتائج المدرسية الرقمية) وبين طموحاته، وتطلعاته المستقبلية وكل هذه العناصر هي مكونات شخصية، إذا هي البطاقة المدرسي (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) هي وسيلة من وسائل التوجيه فالتالي فهي تحقق للتلميذ جملة من الأهداف معنى هذا أن هذه البطاقة لها أدوار. وفي ما يلي أهم الأدوار التي يمكن أن تؤديها بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث:

- تساعد في التعرف على الجانب الاجتماعي والأسري للتلميذ.
- تساعد في التعرف على الجانب الصحي للتلميذ (إعاقة، أمراض مزمنة)
- الإطلاع على المواد الدراسية المفضلة عند التلميذ.
- تساعد البطاقة أو للبطاقة دور في التعرف على الملمح الدراسي للتلميذ من خلال نتائجه الدراسية.

- التعرف على اقتراحات الأساتذة لنوع المسار الدراسي الذي يروونه مناسباً لهذا للتلميذ. _ساعد الموجه في كيفية التكفل النفسي الذي يقوم به اتجاه التلميذ من خلال المقابلات والمحاورات إذ توجد على البطاقة جميع النتائج المستخلصة من هذه الإجراءات. - إذا تستغل هذه البيانات عن الوضعية الدراسية، و الاجتماعية، والأسرية عن التلميذ أثناء سير مجالس القبول والتوجيه في إقرار توجيه للتلميذ أي توجيه لأحد الجذوع المشتركة الموجودة في التعليم الثانوي آداب، علوم، تكنولوجيا.

3- الربط بين الخصائص النفسية لتلميذ الطور الثالث و اختياراته الدراسية و المهنية:

إذا من خلال كل ما تقدم حول الخصائص النفسية لتلميذ الطور الثالث كونه متواجد في مرحلة المراهقة، مع كل ما تحمله هذه الفترة من مميزات نفسية، وكذلك ومن خلال التعرف على الأدوار التي تؤديها بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث يطرح السؤال التالي: كيف يمكن الربط بين الخصائص النفسية لتلميذ نهاية الطور الثالث و اختياراته الدراسية والمهنية؟ كذلك من المهام التي على الموجه أن يقوم بها اتجاه تلميذ طور الثالث (9 أساسي) تدريب التلميذ في كيفية البحث عن المعلومات لتكوين اختيارات وذلك بعد أن يكون التلميذ قد

وظف كل المعلومات التي أكتسبها عن ذاته وهذا لهدف تكوين صورة ومفهوم صحيح وسليم عن ذاته وبالتالي ضمان صياغة صحيحة وهادئة لاختياراته أكانت دراسية أو مهنية.

ملخص الفصل:

نستخلص من هذا الفصل أن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث ما هي إلا وسيلة من بين الوسائل الأخرى في عملية التوجيه ومن خلالها يستطيع الموجه (مستشار التوجيه) أن يحقق وينجز بها نشاطات برامج التوجيه والتي تهدف إلى مساعدة التلميذ في بناء مشروعه الشخصي سواء أكان مشروع دراسي أم مشروع مهني، لكن يشترط أن يكون الموجه على كفاءة مهنية جيدة، و احترافية مهنية عالية ليؤدي المهام المنتظرة منه بإتقان، ويمكنه أن يفعل هذه البطاقة حتى يستطيع تلميذ هذا الطور(الطور الثالث من التعليم الأساسي) أن يصيغ من خلالها اختياراته وبصيغة أشمل يستطيع بناء مشروعه الشخصي المستقبلي. الدراسة الميدانية المولية ستخبرنا فيما إذا يستطيع الموجه أن يطوع هذه البطاقة (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) إلى أن تصبح ملف شخصي للتوجيه موضوع بين يدي التلميذ.

كما ينتظر من خلال هذه الدراسة الميدانية كذلك أن نخبرنا إلى أي حد يتمكن الموجه من خلال تفعيل بطاقة المتابعة والتوجيه ليتحقق إجابة هذا التساؤل يمكن اختصارها في المهام المسندة للموجه (مستشار التوجيه المدرسي والمهني) والواجب القيام بها اتجاه التلميذ، كما تتلخص كذلك في أهداف و خدمات كل من التوجيه المدرسي والمهني بصفة أشمل وفي ما يلي بعض من الإجابات عن هذا التساؤل:

- إن التوجيه عملية تعاونية تشمل جميع الأطراف انطلاقا من الموجه إلى التلميذ، والمعلم والأسرة، ثم جماعة الرفاق يعني هذا أن التلميذ لا يمكنه أن يوجه نفسه بنفسه دون أن تأثر فيه

البيئة الاجتماعية (سلبا أو إجابا)، كما يمكن أن تكون هذه البيئة الاجتماعية مشجعة على بناء اختيارات دراسية موضوعية واقعية، أو أن تكون غير ذلك، فالموجه في هذه الحالة يحاول أن يجد أرضية اتفاق، ووافق بين البيئة الداخلية للتلميذ، وإمكانياته الذاتية، و تطلعاته المستقبلية المسجلة على بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث وبين مشيرات البيئة الاجتماعية ذلك بمساعدة التلميذ في اكتسابه مكنز مات، وآليات تسيير و جدانا ته، وانفعالاته

لمواجهة الوضعيات الصعبة التي قد يوضع فيه أو عند صياغة وبناء مشاريعه الدراسية أو المهنية بدءاً من اختياراته، ورغباته الأولية التي هي ما زالت في شكل ميولات و انطباعات، - ومن المهام التي يقوم بها الموجه(مستشار التوجيه) نشاط المتابعة، ثم يليها نشاط التكفل يعني هذا تخصيص بطاقة أو سجل يتضمن على خطة كاملة لمتابعة نشاطاته المدرسية الصفية و اللاصفية بصورة مستمرة، ومدى تقدمه، ونموه في ذلك الاتجاه على أن يكون بالإمكان استغلال، و استعمال هذه البطاقة أثناء عملية التوجيه إذا يمكن أن تؤدي بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث هذه الوظيفة مبنية على هذا الهدف.الأهداف والغايات المنتظرة من عملية التوجيه.

كما نتوقع من الدراسة الميدانية أن تميز لنا أي مدى يمكن لتلميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي أن يعتمد على هذه البطاقة(بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث) في تكوين صورة إجابة عن ذاته، ثم استغلال كل البيانات المسجل عليها لمعرفة ميولاته وتحديد رغباته، وبالتالي ينتهي بصياغة اختيارات واقعية، و موضوعية، دون تدخل عارض من طرف الآخرين سواء أكان أولياء أو أساتذة، أو أقران....

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

الفصل السادس

" الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية "

- تمهيد -

- 1 - المنهج المستخدم .
- 2 - التذكير بفرضيات الدراسة.
- 3 - متغيرات الدراسة.
- 4 . الدراسة الاستطلاعية ونتائجها.
- 5 . عينة الدراسة .
- 6 . تقنيات الدراسة .
- 7 . إجراءات التطبيق .

8. الأسلوب الإحصائي المستخدم .

تمهيد :

إذا كان البحث العلمي يعني استخدام الطريقة في دراسة المشكلات من أجل التوصل إلى حلول مناسبة لها، فالدراسة اعتمدت على الخطوات التالية:

التعريف بالمنهج المستخدم لمثل هذه الدراسات ثم التذكير بفرضية البحث أو الدراسة مع تحديد متغيراتها بعد ذلك تقديم الدراسة الاستطلاعية ثم الانتقال إلى عرض تقنيات الدراسة والإجراءات التطبيقية مروراً بالأسلوب الإحصائي الذي ستعالج به البيانات.

1- المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على "المنهج السببي المقارن" و تعد الدراسة السببية المقارنة نوعاً متقدماً من الدراسات قياساً إلى غيرها من الدراسات الوصفية، ولا يقتصر الأمر هنا أو عند هذا الحد بل يعدها بعض فقهاء البحث العلمي همزة وصل بين الدراسات الوصفية، والدراسات التجريبية. ويتطلب هذا النوع المقارنة بين مجموعتين متكافئتين في كل المتغيرات ما عدا الظاهرة المدروسة و هذا المنهج، هو الأسلوب الملائم لهذه الدراسة حيث يهتم بإجراء مقارنة بين مجموعتين: الأولى تجريبية، وهي عينة التلاميذ الذين أدخل عليهم المتغير المستقل والمجموعة الثانية ضابطة والتي بقيت على حالها وهما متكافئتين كما سبق الذكر.

2- التذكير بفرضيات الدراسة:

فرضيات الأساسية لإشكالية الدراسة تتمثل في الصياغة التالية:

أ / الفرضية الأولى :

يتوقع أن توجد فروق بين التلاميذ الذين اطلعوا، و ملؤوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ الذين لم يطلعوا، ولم يملؤوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرارات مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.

ب / الفرضية الثانية:

يتوقع أن توجد فروق بين الذكور والإناث الذين أطلعوا، وملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والذكور والإناث الذين لم يطلعوا، ولم يملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي بمعنى: يتوقع أن توجد فروق بين الجنسين في المجموعة الضابطة.
يتوقع أن توجد فروق بين الجنسين في المجموعة التجريبية.

ج / الفرضية الثالثة:

يتوقع أن توجد فروق بين التلاميذ القاطنين في المدينة، و التلاميذ القاطنين في الريف الذين أطلعوا و ملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والتلاميذ القاطنين في المدينة و التلاميذ القاطنين في الريف الذين لم يطلعوا، ولم يملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي بمعنى: تتوقع أن توجد فروق بين تلاميذ المدينة و تلاميذ الريف في العينة التجريبية.
تتوقع أن توجد فروق بين تلاميذ المدينة و تلاميذ الريف في العينة الضابطة.

3- متغيرات الدراسة:

أ- المتغير المستقل:

بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث.

ب- المتغير التابع:

الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ دون تدخل الأولياء أو أطراف أخرى.

ج- المتغيرات الوسيطة:

متغيرات الجنس (ذكور، إناث)

متغير المنطقة السكنية (مدينة، ريف)

4- الدراسة الاستطلاعية ونتائجها:

للدخول في البحث العلمي، وتتبع خطواته الحاسمة يستحسن إجراء دراسة استطلاعية أولية قبل إجراء التجربة. و أجريت الدراسة الاستطلاعية لموضوع الدراسة وذلك بغية تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد المجتمع الأصلي للعينة.

• تحديد عينة الدراسة.

• تحديد تقنيات الدراسة.

وتم في هذا الإطار التنقيب عن الآثار السلبية للاختيارات الدراسية والمهنية التي لم يبينها التلميذ، ولم يصنع قرارات فيها بل فرضت عليه من طرف الآخرين، أو تبناها تقليداً، أو إقتداءً بمن سبقه لهذا التخصص وهذا ما تأكده التقارير السنوية لمديرية التقويم والتوجيه والاتصال خاصة في "باب عملية الطعن في التوجيه" للموسم الدراسي (1999-2000). أما المصدر الثاني للملاحظات المذكورة آنفاً فمصدرها "الدراسات التتبعية لنتائج تلاميذ الجذوع المشتركة" التي ينجزها مركز التوجيه المدرسي والمهني-تقوت- فصليا للسنوات الدراسية التالية: (1988-1999)، و(1999-2000)، و(2000-2001) و(2002-2003) والتي تبلغ للتلاميذ، والأولياء، وللأساتذة في جلسات خاصة، برزت ملاحظات أهمها:

50% من التلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم يخفقون دراسيا حيث بلغت نسبة الإعادة للسنة الدراسية (2002-2003) إلى حوالي 65% من التلاميذ المسجلين في هذا الجذع على مستوى إحدى الثانويات ونفس التلاميذ الذين تقدموا بطلبات إعادة التوجيه رغبة في الجذع مشترك علوم إذ كان توجيههم الأصلي إلى الجذع المشترك "آداب"، "تكنولوجيا".

بالإضافة كذلك إلى استغلال تقارير لجان الطعن الولائية والتي تعقد في مطلع كل سنة دراسية أي في شهر سبتمبر من كل موسم دراسي، ورغم الإجراءات الجديدة لتنظيم عملية الطعن بحكم المنشور الوزاري رقم 137 المؤرخ في 2000/05/02 والمتعلق بإعادة تنظيم عملية الطعن في التوجيه (أنظر الملحق رقم 5) إلا أن الأولياء والتلاميذ مصرون على تقديم مثل هذه الطلبات رغبة في إعادة توجيههم رغم قرارات التوجيه المتخذة في مجالس رسمية (مجالس القبول والتوجيه)، إذا كل هذه المصادر أثرت الجانب النظري لإشكالية الدراسة وذلك في تحديد الإطار الأكاديمي لهذا البحث.

5- عينة الدراسة:

تم التعرف على المجتمع الأصلي للعينة والمتمثل في تلاميذ السنة التاسعة أساسي من الطور الثالث للتعليم الأساسي للموسم الدراسي 2003 - 2004 انطلاقاً من هذه المعطيات تم اختيار عينتين متكافئتين الأولى تجريبية، والثانية ضابطة بطريقة عشوائية باعتماد قائمة اسمية

لإكماليات التابعة لمقاطعة مركز التوجيه المدرسي والمهني لدائرة تقرت الكبرى (حسب التقطيع الجغرافي للجماعات المحلية) والتي تضم دوائر كل من إكماليات دائرة الحجيرة، إكماليات دائرة الطيبات، إكماليات دائرة تماسين، إكماليات دائرة مقارين، إذ يقدر عدد الإكماليات الإجمالي لكافة الدوائر المذكورة آنفاً "44 أكمامية".

إذا و باعتماد الطريقة العشوائية في تحديد عينة الدراسة أعطت النتيجة التالية:
1) حدد المجتمع الأصلي لعينة الدراسة بإكمامية "ميعادي محمد فخر الدين" ببلدية النزلة دائرة تقرت - كمنطقة حضرية (المدينة) حسب التقطيع الإداري للإدارة المركزية للجماعات المحلية (الولاية)، وكذلك حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية 1984 (مكتب التنظيم بمقر ولاية ورقلة).

2) "أكمامية السوفي محمد الهاشمي" ببلدية مقارين دائرة مقارين كمنطقة ريفية حسب كذلك التقطيع الإداري للإدارة المركزية للجماعات المحلية (الولاية)، و حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية 1984 (مكتب التنظيم بمقر ولاية ورقلة). إذا تم تحديد عينة الدراسة من تلاميذ أقسام السنة التاسعة أساسي لكل من إكمامية "ميعادي محمد فخر الدين"، و "أكمامية السوفي محمد الهاشمي" علما أن عينة الدراسة اشتملت على (80 تلميذا)

معنى ذلك أن العينة التجريبية احتوت على 40 تلميذا من إكمامية "ميعادي محمد فخر الدين" كمنطقة حضرية (المدينة) و 38 تلميذ من نفس المؤسسة كمجموعة، ضابطة أما عدد المجتمع الأصلي لهذين العينتين يقدر حوالي 283 تلميذ في السنة التاسعة أساسي للموسم الدراسي 2003 - 2004. أما العينة التجريبية الثانية احتوت على 42 تلميذ من إكمامية "السوفي محمد الهاشمي" كمنطقة ريفية و 40 تلميذ من نفس المؤسسة كمجموعة ضابطة أما المجتمع الأصلي لهذين المجموعتين يقدر حوالي 124 تلميذ في السنة التاسعة أساسي للموسم الدراسي 2003 - 2004

جدول (1) يبين مصدر العينة التجريبية وحجمها حسب الجنس، المنطقة

والمستوى:

الإكمالية	المستوى الدراسي	المنطقة السكانية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
أكمالية ميعادي محمد فخر الدين بلدية النزلة	9 أساسي	* حضرية	21	19	40
أكمالية السوفي محمد الهاشمي بلدية مقارين	9 أساسي	** ريفية	22	20	42

* حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية والجماعات المحلية 1984.

** حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية والجماعات المحلية 1984.

جدول (2) يبين مصدر العينة الضابطة وحجمها حسب الجنس، المنطقة والمستوى:

الإكمالية	المستوى الدراسي	المنطقة السكانية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
أكمالية ميعادي محمد فخر الدين بلدية النزلة	9 أساسي	* حضرية	16	22	38
أكمالية السوفي محمد الهاشمي بلدية مقارين	9 أساسي	** ريفية	20	20	40

* حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية والجماعات المحلية 1984

** حسب التقطيع الإداري لوزارة الداخلية والجماعات المحلية 1984.

6- تقنيات الدراسة :

انطلاقاً من موضوع الدراسة أثر بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث على الاختيارات

الدراسية والمهنية للتلميذ اعتمدت هذه الدراسة التقنيات التالية:

أ- بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث:

والتي هي معتمدة في النظام التربوي الجزائري كوسيلة من بين وسائل أخذ قرار التوجيه

ويمكن التعرف على دور، وأهداف هذه البطاقة من خلال المنشير التالية(أنظر الملحق 4):.

• المنشور الوزاري رقم 528/ 86 المؤرخ في 1986/1/4 والمتعلق "بالبطاقة

التركيبية، وطريقة التوجيه" (أنظر الملحق 5).

• المنشور الوزاري رقم 11 / 86 المؤرخ في 1986/2/8 والمتضمن
"توضيحات حول البطاقة التركيبية" (أنظر الملحق 5).

ب- بطاقة الرغبات :

تعتبر كمساحة للتعبير عن الرغبة في متابعة مسار دراسي معين والذي حتما سينتهي
أو يتوج بمهنة ما، ويمكن التعرف على دور بطاقة الرغبات (أنظر الملحق 1 و2) من خلال
المناشير التالية:

• المنشور الوزاري رقم 28 / 96 و المتعلق "بالترتيبات لتوجيه تلاميذ

السنة التاسعة أساسي والسنة أولى ثانوي (أنظر الملحق 5).

• المنشور الوزاري رقم 484 / 91 1986 و المتعلق "بطاقة الرغبات في التوجيه"
(أنظر الملحق 5).

إذا وبالنظر إلى مكونات بطاقة الرغبات والتي بها الجذوع المشتركة الثلاثة والتي هي:
"الجدع المشترك آداب"، "الجدع المشترك علوم"، "الجدع المشترك تكنولوجيا"، أضاف
الطالب الباحث اختيارات أخرى استجابة لإشكالية الدراسة وفرضياتها وهما:

• الرغبة في إعادة السنة التاسعة أساسي كاختيار.

• الرغبة بالالتحاق بمركز التكوين المهني و التمهين كاختيار.

لماذا هذا الحذف؟ لأن الاختيارين السابقين اللذان أضيفا على بطاقة الرغبات ("الرغبة
في إعادة السنة التاسعة أساسي")، وكذا "الرغبة في الدخول إلى مركز التكوين المهني" هما
اختيارات كبقية الاختيارات الأخرى: "كاختيار الآداب"، "كاختيار العلوم"، "كاختيار
التكنولوجيا"، والدراسة تهدف إلى توسيع في مساحة الاختيارات انطلاقا من مبدأ "الفروق
الفردية"، و "القدرة الشخصية" و "الاستعدادات الفطرية" المتواجدة عند الأفراد بكيفيات
وكميات متفاوتة، وهذا ما ترمي إليه بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث وهو حينما يتم تفعيلها
فإنها تعكس للتلميذ مختلف جوانب شخصيته ليصنع قراراته الاختيارية للمسار الدراسي أو
المهني الذي يفضله ويرغب أن يواصل السير في اتجاهه.

إذا من الواقعي مما كان أن من أفراد العينة من يرغب في هذين الاختيارين الإضافيين

على بطاقة الرغبات و لعل نتائج الدراسة تفند هذا الطرح لاحقا.

هكذا أعيد تصميم بطاقة الرغبات في هذه الدراسة مع الاحتفاظ ببعض مكونات البطاقة

(بطاقة الرغبات) التقليدية الرسمية (الموضوع بالمناشير الوزارية السالفة الذكر) إلا أن في إعادة

تصميم البطاقة الجديدة لبطاقة الرغبات حذف بعض العناصر من بطاقة الرغبات التقليدية وفي ما يلي عرض العناصر المحذوفة والمبررات لهذا الحذف (أنظر الملحق رقم 1). حذف من بطاقة الرغبات المصممة حديثا عبارة "بعد التشاور مع أوليائي وقع اختياري على....." وهنا يضع التلميذ أرقام ترتيبية عن الاختيار المفضل من طرفه أو من طرف الأولياء.... ما هي مبررات هذا الحذف؟ إن هدف الدراسة هو الوصول إلى الاختيارات الحقيقية التي مصدرها التلميذ معنى ذلك انه من خلال تفعيل "بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث" يصل التلميذ إلى صيغة اختياراته الشخصية معتمدا في ذلك على مؤهلاته الذاتية، وإمكانياته الدراسية.

إذا تم إعادة صياغة الفقرة التي حذفت بالصياغة التالية أرغب في متابعة الدراسة في المسار الدراسي الذي يتناسب ونتائج الدراسة، وطموحاتي المهنية المؤشرة بعلامة (X) المطلوب من التلميذ التأشير على أحد الاختيارات دون ترتيب أو مفاضلة (أنظر الملحق 1) كما حذفت الملاحظة الأخيرة التي جاءت في شكل "تنبيه" لنفس الأسباب كذلك ونفس المبررات المذكورة آنفا.

ج. الجلسات الحوارية :

تحقيقا للهدف الجوهرى للدراسة والمتمثل في محاولة نقل فعل التوجيه من "تصميمه الجماعي" (مجالس القبول والتوجيه، الأولياء، الأساتذة، مستشار التوجيه، التنظيم التربوي للمؤسسة) إلى "الفرد نفسه" معنى هذا أن غاية الدراسة هذه تدريب التلميذ على توجيه نفسه بنفسه وذلك باكتسابه القدرة والكيفية التي يبني بها خياراته، وفي النهاية يصل إلى أن يصنع قراراته حول مستقبله الدراسي والمهني انطلاقا من معرفته لذاته، وترقية طموحاته، وتطلعاته المستقبلية، وإدراكه لإمكانياته. و انطلاقا من النصوص والمناشير الوزارية (وزارة التربية الوطنية) التي تحدد وتنظم مهام وعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني داخل النظام التربوي الجزائري (أنظر الملحق رقم) قام الطالب ببناء نشاط إعلامي للتوجيه يقدم في شكل جلسات حوارية تم إنجازها في بطاقات تقنية .

د. تحكيم مضمون المحاورات أو الجلسات :

عرض مضمون الجلسات الحوارية التي أجريت على تلاميذ العينة التجريبية (البطاقات الستة) على خمس من المهتمين في ميدان التوجيه والذين لهم انشغالا بقضاياها، هؤلاء السادة هم على التوالي :

- 1) أستاذين محاضرين من جامعة ورقلة.
- 2) مدير مركز التوجيه برتبة مفتش للتوجيه.
- 3) مفتشان للتربية والتكوين للتوجيه المدرسي (مفتش عام)

– ذ. تفعيل بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث :

● البطاقة التقنية :

التجئ الطالب الباحث إلى بناء أنشطة "إعلامية من أجل التوجيه" تهدف إلى تفعيل محاور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث من خلال الجلسات الحوارية التي تقدمت في العنصر السابق، ولهذا الغرض تم تصميم بطاقات فنية لتنشيط الجلسات برفقة تلاميذ العينة التجريبية وهذه البطاقات تحتوي على (موضوع وأهداف) وهي على التوالي:

● البطاقة التقنية الأولى :

الموضوع/ فهم التأثير الإيجابي للذات على الميول والقدرات، ثم على السلوك التحصيلي للفرد.

الأهداف /

- ربط الخصائص الفردية بالتحصيل الدراسي.
- تأثير المحيط على السلوك الشخصي ومفهوم الذات.
- تحديد وتقدير الميول والقدرات والمهارات الفردية.

البطاقة التقنية هذه وجد لها الطالب الباحث امتداد في بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث ويهدف من خلالها تفعيل وتنشيط المحور الأول فيها والمتعلق "بالمعلومات العامة".

● البطاقة التقنية الثانية :

الموضوع/ أثر النمو النفسي، و الفيزيولوجي على الاختيارات الدراسية والمهنية..

الأهداف /

- فهم تأثير التغيرات النمائية للصحة الفيزيولوجية في اتخاذ القرار حول المسارات الدراسية والمهنية.
- معرفة أهم السلوكات التي تحافظ على الصحة الفيزيولوجية والصحة النفسية.
- الطرق السليمة لمواجهة التوتر والإحباط.

هذه البطاقة كذلك تفعل، وتنشط المحور المتعلق "الجانب الصحي للتلميذ"

• البطاقة التقنية الثالثة :

الموضوع/ محاولة الكشف عن العلاقة الموجودة بين التحصيل الدراسي، والتخطيط

للمسار الدراسي والمهني.

الأهداف /

• إظهار كيفية تطبيق المهارات المعرفية المكتسبة لتحقيق الأهداف الشخصية.

• وصف العلاقة بين المهارات المعرفية بالميل الشخصي.

• وصف كيفية ارتباط العملية التعليمية بانتقاء الأوائل في سوق العمل.

• إظهار المهارات القابلة للتحويل التي يمكن تطبيقها في عدد من المهن والمتطلبات المهنية المتغيرة.

• وصف كيفية تعلم المهارات مطلوب في أماكن العمل.

تهدف هذه البطاقة إلى تفعيل وتنشيط المحور المتعلق بنتائج التلميذ خلال: 6

أساسي

7 أساسي، 8 أساسي بالإضافة إلى العنصر المتعلق "بالمواد المفضلة لدى التلميذ".

• البطاقة التقنية الرابعة :

الموضوع/ كيفية الاستقرار على المهارات في التخطيط للمسار الدراسي والمهني.

الأهداف /

• ذكر المتطلبات التربوية والدراسية للوظائف (المهن)

• تقديم معلومات حول كيفية ترتيب المهن والصناعات.

• وصف كيف يؤثر التغيير في العرض والطلب على العمل وفي مختلف الوظائف.

تهدف هذه البطاقة إلى لتفعيل وتنشيط المحور المتعلق "بنتائج التلميذ خلال السنة

التاسعة أساسي"، والمحور المتعلق "بنتائج مجموعات التوجيه".

• البطاقة التقنية الخامسة :

الموضوع/ تحضير التلميذ لكيفية البحث عن معمل.

الأهداف /

- كيفية الانتقال من المدرسة إلى التكوين.
 - كيفية البحث عن عمل.
 - كيف تأثر الحاجات الاجتماعية في اتخاذ القرار.
 - كيف أثر الاقتصاد العالمي على حياة الأفراد.
 - تشجيع التلميذ على فهم العلاقة بين الطموحات الشخصية بالحاجات التربوية.
 - إدخال مفهوم المسار الشخصي في الحياة التربوية والذي يؤدي إلى مفهوم المشروع الشخصي.
- تهدف هذه البطاقة إلى تفعيل وتنشيط محور "رغبات التلميذ"، و كذا عنصر "النتائج النهائية" (المعدل السنوي، معدل شهادة التعليم الأساسي، معدل القبول).
- البطاقة التقنية السادسة :

الموضوع/ مهارات بناء القرار.

الأهداف /

- البحث عن أنواع، ومختلف البدائل لأتخذ قرارات في مواقف معينة
 - وصف أماكن القوة والضعف في الشخصية ذات العلاقة بالمتطلبات الدراسية.
 - تقديم معلومات حول أنواع ومختلف المنطلقات الدراسية الملائمة التي ستؤدي فيما نعد إلى تنمية مهارات صالحة للدخول فغي سوق العمل.
 - إقناع التلميذ بأن هناك مرونة في القرارات المتخذة.
- تفعل وتنشيط هذه البطاقة المحور المتعلق "خلاصة المتابعة التي قام بها المستشار " و في نهاية هذا المحور يكون التلميذ قد أستخلص كل المفاهيم، والأفكار، و المهارات التي تدرب عليها على امتداد كل هذه الجلسات الحوارية إذ هو مطالب في آخر جلسة حوارية التصريح برغبة، و اختياره حول المسار الدراسي أو المهني الذي يريد مواصلة السير فيه إذ يطرح عليه السؤال التالي: ما هي اختياراتك التي استقرت عليها سواء أكانت دراسية أم مهنية ؟ و ما هي الخطوات التي مرت بها اختياراتك حتى استقرت ؟ ثم ما هي الأسس التي بنيت عليها هذه الاختيارات ؟

الهدف من وراء هذه الأسئلة هو الكشف على أمرين أساسيين للإجراءات الميدانية (إجراءات التطبيق):

أولهما: تقييم كل الجلسات التي أجريت مع التلاميذ من خلال معرفة الصدى أو الأثر الذي خلفته هذه الحصص عند التلميذ.

ثانيهما: التفكير في إعادة بناء، و ترسيم بطاقة رغبات حديثة تستجيب لتفعيل وتنشيط محاور بطاقة المتابعة والتوجيه وذلك على غرار بطاقة الرغبات الحالية الوزارية (وزارة التربية الوطنية) والمتداولة في عملية التوجيه.

7- إجراءات التطبيق :

1.7 إجراءات اختيار عينة التطبيق:

بمساعدة من مدير الإكمالية تم الإطلاع على قوائم التلاميذ المشكلين لأفواج التربوية (الأقسام) وهذا لاختيار عينتين متكافئتين إذا وقع الاختيار على قسم (4^{أ9}) من إكمالية ميعادي محمد فخر الدين ببلدية النزلة، كمجموعة تجريبية وقسم (3^{أ9}) من نفس الإكمالية كعينة ضابطة وهذا بالنسبة للمنطقة الحضرية.

أما عن المنطقة الريفية فوقع الاختيار على قسم (2^{أ9}) من إكمالية السوفي محمد الهاشمي كعينة تجريبية وقسم (3^{أ9}) كعينة ضابطة.

و في هذا الإطار تم الحصول على قوائم اسمية لتلاميذ كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لكل من الإكمالية الحضرية، و إكمالية الريف.

2.7 الزمن المحدد لعملية التطبيق :

بدأ العمل الفعلي في إجراء الجلسات الحوارية في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر 2003 والتي انتهت في الأسبوع الأخير من شهر أبريل 2004 أي حوالي (5 أشهر من التطبيق) مع أخذ بعين الاعتبار الوقت المستقطع والمتمثل في العطل الفصلية الرسمية (عطلة الشتاء، وعطلة الربيع).

3.7 الزمن المستغرق:

جرت كل جلسة حوارية على امتداد (90 دقيقة) وأحيانا يتعدى هذا الزمن ليصل إلى (120 دقيقة) وهذا يطلب من التلاميذ لتقديم إنشغالاتهم و استفساراتهم للأفكار المطروح المناقشة، و للإثراء.

4.7 التطبيق:

جرت الجلسات الحوارية بمعدل جلستين في الأسبوع وقد تم استغلال أمسية يوم الاثنين للعينة التجريبية الحضرية والريفية، أما الجلسات الثانية فقد تم استغلال حصة من حصص الاستدراك، والدعم المبرمجة على جدول التوقيت الزمني للتلميذ في كل من الإكماليتين، وهذا بعد موافقة مدير المؤسسة، وبرضى من الأستاذ المادة المبرمجة إليه حصة الاستدراك والدعم بقناعة أنه لا يحدث لديه خلل في تطبيق برنامج الاستدراك والدعم لديه).

5.7 طبيعة التطبيق :

تم استغلال الجلسات الحوارية بشكل جماعي.

6.7 مكان إجراء التطبيق :

تم استغلال حجرة الدراسة العادية (داخل الأقسام).

7.7 حجم عينة التطبيق قبل الإجراء :

40 تلميذ في العينة التجريبية الحضرية، و 42 تلميذ في العينة التجريبية الريفية.

8.7 حجم عينة التطبيق أثناء التطبيق :

بقيت عينة التجريب محافظة على عددها أو حجمها إلا أن أثناء فترة التطبيق تخللها غياب بعض من عناصرها وهذا الغياب لم يكن مقلق باعتباره أنه لم يتكرر، ولم يدم طويلا ولم يكن بالشكل الملفت للانتباه.

9.7 حجم العينة بعد التطبيق :

لم يسجل تخلي، أو إبعاد أي عنصر من العينة وبالتالي بقيت العينة بحجمها الطبيعي منذ الشروع في عملية التطبيق إلى نهايتها.

10.7 كيفية التطبيق:

بعد القيام باتصالات حثيثة، وكثيفة بمديري المؤسسات التعليمية (الإكماليتين: ميعادي محمد فخر الدين- السوفي محمد الهاشمي) لعرض موضوع الدراسة عليهما، وبعدها أتفق على وضع رز نامة زمنية لتقديم الجلسات الحوارية الموجهة لعينة التجريب.

وفي مرحلة موائية قام الطالب الباحث بإجراء لقاءات أولية لتلاميذ عينة التجريب في القاعة الدراسية بهدف تقديم فكرة عن مشروع الدراسة، والغاية من هذه الدراسة، وحثهم على المشاركة والتعاون في إنجاح هذا المشروع إذ مثل هذا الاتصال الأولي مهم لوضع الجميع في نقطة انطلاق واحدة لكي لا يتخلف أي عنصر من عناصر العينة عن المشاركة، أو يفاجئ بالانسحاب، أو التخلي، و إن حدث مثل هذا العائق ربما يعرقل السير الحسن لعملية

التطبيق. إلى نهايتها. وكمرحلة ثالثة برمجت الحصص الإعلامية بمشاركة فعالة من طرف تلاميذ العينة و أخذت جميع الاقتراحات التي أيدوها حول كيفية برمجة هذه الحصص.

وبعد التشاور مع أفراد عينة التجريب وضعت رز نامة زمنية لهذه الحصص ووزعت عليهم مواضيع الحوارات على هذه الرز نامة، و أبرم بعدها اتفاق أخلاقي مع أفراد العينة التجريبية والطالب الباحث و أبرز بنود هذا العقد الأخلاقي ما يلي:

- الالتزام بالحضور والمشاركة في غاية الانتهاء من هذه العملية (أي تطبيق جميع الجلسات الحوارية المبرمجة) من كلا الطرفين.
- يرخص بالغياب إلا في الحالات الطارئة.
- يعلن عن تأجيل حصة ما في حالة غياب الطالب الباحث بيوم أو يومين و بالمقابل كذلك في حالة تعذر في عدم حضور التلاميذ لوقت الجلسة (كبرمجة الفروض أو الأختبارات التقييمية).

في الأسبوع الثاني لبداية عملية التطبيق تم الاتفاق على طريقة، و أسلوب عمل (طريقة التطبيق) بين الطالب الباحث، و عناصر العينة التجريبية، إذا قدمت لهؤلاء بطاقة مدرسية فارغة (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) للإطلاع عليها، وملئ بنودها بحضور الطالب الباحث حيث في كل مرة يقدم إليهم بطاقة المتابعة والتوجيه الأصلية الموجودة في ملفاتهم المدرسية ليطلعهم على البيانات الموجودة عليها (نتائجهم الدراسية خاصة من السنة السادسة أساسي إلى الثامنة أساسي) وهذا لغرض نسخ هذه البيانات على البطاقة المدرسية التي بحوزتهم كوثيقة شخصية مرافقة لهم ويحضرونها معهم لمناقشة بنودها في الجلسات الحوارية و إسقاط كل ما تلقوه من معلومات أو أفكار على هذه البطاقة.

11.7 تعليق التلاميذ على عملية التطبيق :

رصدت ردود أفعال عناصر العينة التجريبية المشاركين في الجلسات الحوارية في سيرها و في الأفكار التي طرحت فيها، و الاستفادة التي استخلصوها من الحصص و التعرف كل على التطلعات التي ينتظرونها من هذه العملية، لخص الطالب الباحث هذه الردود في العناصر التالية:

- مشاركة فعالة أثناء تنشيط الجلسات الحوارية إذ كان هناك تجاوب منسجم مع المعلومات المقدمة والمؤشر على هذا الانسجام طرح كل الإنشغالاتفي أسئلة عديدة ومتنوعة حول موضوع الدراسة

• انعدام الغيابات من طرف التلاميذ بحيث في كل حصة يسجل حضور تام لجميع أفراد العينة، إلا في حالات نادرة من قبل عنصر أو اثنين و بإستإذان.

8- الأسلوب الإحصائي المستخدم :

تعد الدراسة السببية المقارنة نوعا متقدما من الدراسات مقارنة بغيرها من الدراسات الوصفية و يعتبرها بعض من الباحثين همزة وصل بين الدراسات الوصفية و الدراسات التجريبية، و يستخدم هذا النوع من الدراسات أساليب إحصائية معينة مثل (مربع كآي الاختبار التائي للعينتين مستقلتين، تحليل التباين....) كما أن هذا النوع من الدراسات يتطلب عينتين متكافئتين في جميع الخصائص عند الظاهرة المدروسة.

إذا تبنى الطالب الباحث الأسلوب الإحصائي (مربع كآي) لحساب دلالة فروق التكرار أو البيانات العددية التي يمكن تحويلها إلى تكرار مثل النسب و الاحتمالات.

الفصل السابع

" عرض و تحليل نتائج الدراسة "

- تمهيد -

- 1 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى.
- 2 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية .
- 3 - عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة .

تمهيد :

يمكن عرض نتائج الدراسة التي تهدف إلى معرفة مدى نفي أو تحقق الفرضيات المعلن عنها و المصرح بها حول تأثير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث على الاختيارات الدراسية و المهنية لتلميذ السنة التاسعة أساسي، وذلك بتفعيلها كما تقدم في فصل الإجراءات الميدانية للدراسة و عليه جاءت نتائج فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1/ عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى

“يتوقع وجد فروق بين التلاميذ الذين أطلعوا، و ملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث والتلاميذ الذين لم يطلعوا، ولم يملئوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي.“

جدول رقم (3) يبين قيمة (ك) للفرق بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث :

المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	ك ² المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
30	28	0.06	1	غير دالة

يبين الجدول الفرق بين المجموعة الضابطة و هي تتضمن التلاميذ الذين لم يطلعوا ، و لم يملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و يقدر عدد عناصر هذه المجموعة (30 تلميذا) المجموعة لتجريبية تتضمن التلاميذ الذين اطلعوا و ملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث يقدر عدد عناصر هذه المجموعة بـ (28 تلميذا) . ويتبين من الجدول بأنه ليس هناك فروق بين المجموعتين وبذلك لم يتحقق الفرض الأول . إذا لم تبين هناك أي فرق بين مجموعة التلاميذ الذين اطلعوا و ملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث ، و مجموعة التلاميذ الذين لم يطلعوا و لم يملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث

2/ عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

• الفرضية الثانية :

“ نتوقع وجد فروق بين الذكور والإناث الذين أطلعوا، و ملؤوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث، والذكور والإناث الذين لم يطلعوا، ولم يملؤوا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي..”

الفرضية الفرعية (أ) : "يتوقع وجود فرق بين الذكور و الإناث الذين أطلعوا و ملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرارات مجلس القبول و التوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي ."

• جدول (4) : يبين قيمة (كا²) للفرق بين الجنسين في المجموعة التجريبية في متغير

بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المحسوبة	الإناث	الذكور
دالة عند 0.05	1	6.80	09	24

جاءت الفرضية الثانية الفرعية (أ) دالة إحصائيا ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة أكبر من قيمة (كا²) المجدولة عند 0.05 عند درجة الحرية (1)، وهي دالة لصالح الذكور. إذا يبين الجدول الفرق بين عدد التلاميذ الذكور (24 تلميذ) و عدد التلاميذ الإناث (09 تلميذة) في العينة التجريبية اللذين اطلعوا على بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و الذين تتطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجالس القبول و التوجيه ، كما يتبين من الجدول وجود فروق بين الجنسين حيث جاءت الفرضية الفرعية (أ) الثانية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 حيث (كا²) المجدولة = 3,84 عند درجة الحرية (1)

الفرضية الفرعية (ب) : "يتوقع وجود فروق بين التلاميذ الذكور و الإناث الذين لم يملؤا ، ولم يطلعوا على بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرارات مجلس القبول و التوجيه في اختيار تخصصات التعليم الثانوي ."

• جدول (5) : يبين قيمة (كا²) للفرق بين الجنسين في المجموعة الضابطة في متغير

بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المحسوبة	الإناث	الذكور
غير دالة	1	0.10	15	10

جاءت الفرضية الثانية الفرعية (ب) غير دالة إحصائياً ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة أقل من قيمة (كا²) المجدولة عند 0.05 التي تساوي 3.84 عند درجة الحرية (1)، إذا يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث من حيث الإطلاع و الملاء.

3/ عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

• الفرضية الثالثة:

“ نتوقع وجود فروق بين التلاميذ القاطنين في الحضر، و التلاميذ القاطنين في الريف الذين أطلعوا و ملؤوا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث، و التلاميذ القاطنين في الحضر و التلاميذ القاطنين في الريف الذين لم يطلعوا، و لم يملؤوا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول و التوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي. “

الفرضية الفرعية (أ) : "يتوقع وجود فروق بين تلاميذ الحضر ، و تلاميذ الريف اللذين أطلعوا و ملؤوا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرارات مجلس القبول و التوجيه في اختيار تخصصات التعليم الثانوي . "

• جدول (6) : يبين قيمة (كا²) للفرق بين تلاميذ الحضر، و تلاميذ الريف للعينة التجريبية

في تطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجلس القبول و التوجيه :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المحسوبة	تلاميذ الريف في العينة التجريبية	تلاميذ الحضر في العينة التجريبية
غير دالة	1	0.12	14	16

جاءت الفرضية الثالثة الفرعية (أ) غير دالة إحصائياً ذلك لأن قيمة (كا²) المحسوبة أقل من قيمة (كا²) الجدولة إذا يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين تلاميذ الحضر و تلاميذ الريف في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث من حيث الإطلاع و الملاء. في العينة التجريبية .

الفرضية الفرعية (ب): "يتوقع وجود فروق بين تلاميذ الحضر ، وتلاميذ الريف اللذين لم يطلعوا ولم يملؤا بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرارات مجلس القبول و التوجيه في اختيار تخصصات التعليم الثانوي ."

● جدول (7): يبين قيمة (كا²) للفروق بين تلاميذ الحضر، و تلاميذ الريف في العينة الضابطة في تطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجلس القبول و التوجيه:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المحسوبة	تلاميذ الريف في العينة التجريبية	تلاميذ الحضر في العينة التجريبية
غير دالة	1	3.56	09	19

جاءت الفرضية الثالثة الفرعية (ب) غير دالة إحصائياً لأن قيمة (كا²) المحسوبة أقل من

قيمة

(كا²) المجدولة و التي تساوي 3.84 عند 0.05 في درجة الحرية (1). إذا يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين تلاميذ الحضر و تلاميذ الريف في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث ف العينة الضابطة ، و هؤلاء لم يطلعوا على بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث و لم يملؤها .

الفصل الثامن

" مناقشة و تفسير نتائج الدراسة "

- تمهيد -

- 1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الأولى.
- 2- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثانية .
- 3- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة .

تمهيد :

عقب إجراء أية تجربة لا بد من الانتظار لمعرفة نتائجها وعن ماذا أسفرت هذه التجربة وفي هذا الفصل محاولة لتقصي نتائج الدراسة الميدانية ، ثم تقديم تفسيرها لها على ضوء ما تقدم من دراسات نظرية في الجانب النظري من هذه الدراسة والهدف من هذا معرفة إلى أي حد تحققت فرضيات هذه الدراسة . و هكذا سوف يتم تفسير كل فرضية على حدى .

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

أسفرت المعالجة الإحصائية لنتائج الفرضية الأولى على أنها فرضية غير دالة إحصائياً : معنى هذا أن الدلالة الإحصائية لها ضعيفة ، وضعيفة جدا . وبالتالي فإن الفرضية التي كانت تقول بأنه نتوقع أن تكون فروق في تطابق الاختيارات الدراسية بين عينة التجريب والتي فعلت بها بطاقة المتابعة

والتوجيه ، وبين عينة الضبط التي لم تتعرض للمتغير المستقل أو التجريبي ولكن كما سبق أن
المعالجة الإحصائية للنتائج أعطت عكس الفرضية لذا يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى مايلي :
. إن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث ورغم المحاولة لإخراجها من الممارسة الإدارية
ونقلها إلى الممارسة السيكويدياغوجية كونها وسيلة من الوسائل الأساسية لعملية التوجيه بكم
المناشير الوزارية (وزارة التربية الوطنية) التي أسست لها ، وكذلك التي وضحت كيفية التعامل بها ،
ومجال استغلالها إلا أن هذه البطاقة بقيت وثيقة إدارية لماذا؟! لأن المتفحص لهذه البطاقة
يستخلص ما يلي :

. الأبواب التي تكون هذه البطاقة جاءت في شكل بيانات إدارية في صيغة "معلومات عامة"
فقط ، ولا تعبر عن وضعية اجتماعية أو أسرية راهنة أو عن ماضي اجتماعي يمكن العودة إليه
في معرفة التوافق النفسي والاجتماعي والأسري الذي يعيش فيه التلميذ .
بالإضافة إلى هذه المعلومات المقدمة عن التلميذ في جانبه الصحي فهي عبارة عن سرد
لمعطيات دون تفسير أو شرح ، أو تعليل ، أو أنها تنبئ بالوضعية الصحية لهذا التلميذ .
أما عن الصفحات الداخلية لهذه البطاقة (ص 2 ، ص 3) عبارة عن " جداول " رصدت
عليها النتائج الدراسية للتلميذ وهي أعداد صماء ، وهي كذلك عبارة عن حصيلة تقويم دراسي عن
التلميذ قام به منفذو العملية التعليمية فقط دون غيرهم ، إلا أنه من الصعوبة التعامل مع هذه الأرقام (
نتائج الاختبارات الكتابية) في تحديد ، وقراءة الملمح الدراسي للتلميذ ، أو معرفة الميل المهني
لديه .

والسؤال المطروح أو الذي يطرح بحددة هل هذه الأرقام هي كل ما يملكه التلميذ من استعدادات
فطرية ، وإمكانات عقلية ، وقدرات فكرية ودوافع نفسية وجدانية كانت أم انفعالية ؟ هذا إذا كانت
عملية تقويم المكتسبات المعرفية عند التلميذ جرت في ظروف ملائمة وكانت هذه الاختبارات مبنية
بشكل جيد ، وبشكل علمي يقيس فعلا الجوانب التي يهدف إليها هذا الاختبار . يمكن أن يتعدى
السؤال إلى كيفية ، وطريقة التصحيح كذلك . في ما إذا جرت هذه الأخرى في ظروف مقبولة ؟.

أما إذا تكلمنا عن الجدول الذي رصدت عليه " نتائج التلميذ حسب مجموعات التوجيه " فإنه
يطرح تساؤلات عديدة حول هذا الجدول . ومن هذه التساؤلات ما يلي :

. ما هو الأساس السيكولوجي ، أو السيكويدياغوجي الذي بنيت عليه هذه المجموعات

"مجموعات التوجيه" .؟

. على أي أساس اختيرت المواد الدراسية المشكلة لكل جدد ؟ ولماذا هذه المواد بتلك المعاملات ؟ وهل يمكن حصر كل تطلعات التلميذ المستقبلية , وطموحاته المهنية في نتيجة رقمية " المعدل في مجموعات التوجيه وعلى أساس أعلى معدل في المجموعات الثلاثة يتم توجيه التلميذ " ؟.

. إن جميع نظريات التوجيه الحديثة تهدف إلى معرفة , وإدراك ما يملكه التلميذ من إمكانيات , وقدرات , واستعدادات "هنا والآن" ليتمكن هذا التلميذ من التخطيط , وصياغة مشروعه الشخصي , بل وتحديد وسائل إنجاز هذا المشروع ويتعدى هذا إلى تقدير آجال الإنجاز . إذا ما فائدة إدخال الماضي الدراسي لاستخلاص معدل الطور : أي جمع الماضي الدراسي البعيد (معدلات السنوية لبعض المواد للسنة السابعة أساسي , وللسنة الثامنة) وجمعها بالماضي القريب والآني (المعدلات الفصلية لبعض المواد للسنة التاسعة) ليحسب بعد ذلك معدل المجموعات . ثم ما الغاية المرجوة من رصد نتائج امتحان شهادة التعليم الأساسي لمختلف المواد دون توظيفها أو استنطاقها ؟

. أما عن (الصفحة 4) من بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث , فهي كذلك تحوى على جداول وضعت عليها أرقام : كترتيب رغبات التلميذ وهذا الترتيب نقل من بطاقة الرغبات . لكن السؤال هل هذه الرغبات والاختيارات في وضعها وترتيبها هي التلميذ قام بتفضيلها بنفسه أم هي اختيارات مصدرها أناس آخرون كالأبوين , الأساتذة ... الخ ؟ وان كانت هي اختيارات التلميذ نفسه وماهي الأسس التي تم بها هذا التفضل ؟

. أما إذا كانت اختيارات أبويه إذا كيف تم هذا التفضل هل بالتشاور مع التلميذ أم فرضت عليه ؟ ثم ما هو المبدأ في هذه المفاضلة هي من منطلق الإمكانيات الحقيقية للتلميذ ودراية شاملة , كافية بمختلف جوانب شخصيته ؟ أم هي اختيارات أساسها تفضيل مسارات تفضي إلى تخصصات الأكثر رواجاً اجتماعياً ؟

. أم عن عنصر " اقتراحات الأساتذة " فهي عبارة عن انطباعات وآراء ذاتية بعيدة عن الموضوعية , والواقعية والدليل على ذاتها انه لا يمكن العثور في هذه البطاقة (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) على القرائن والاستخلاصات والتي على أساسها بنى الأستاذ اقتراحاته التي يتمكن أي عنصر من عناصر العملية التربوية معرفة خلفية هذه الاقتراحات ومناقشتها .

. أم عن الخلاصة المتابعة التي قام بها المستشار يمكن تقديم الملاحظات التالية :

. فيما يتعلق بالاختبارات النفسية /يطرح الانشغال التالي : أي نوع من الاختبارات النفسية يمكن تطبيقها على هذه الفئة من التلاميذ (تلاميذ السنة التاسعة أساسي)؟ وان كانت في اغلب الأحيان لا يطبق ولا نوع من الاختبارات النفسية وهذا من خلال الدراسة الاستطلاعية أين استطلع الطالب الباحث الميدان .

. إضافة إلى هذا أن متوسط حجم التلاميذ الذي يتكفل بهم مستشار التوجيه ما يقرب من 500 تلميذ للمقاطعة المسندة إليه وهذا من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الطالب الباحث

إذا هل بإمكان مستشار التوجيه أن يقوم بإجراء الاختبارات النفسية على هذا العدد الهائل من التلاميذ , ثم تصحيحها واستخلاص النتائج منها , ثم استغلالها .؟
. هل هذا الموجه أو مستشار التوجيه تلقى تكويناً تطبيقياً في كيفية إجراء وتطبيق وتفسير نتائج الاختبارات النفسية ؟

. ثم ماهي القاعدة النظرية التي يتمتع بها مستشار التوجيه المدرسي والمهني عن برامج تربية الاختيارات والتي هي في الأصل جوهر العملية التوجيهية؟ وان كانت غاية فعل التوجيه هي أن يصنع التلميذ قراراته بنفسه على أن يكون السيد فيها والمهندس لها وفي النهاية يكون قادراً على صياغة مشروعه الشخصي والمستقبلي دون وصاية عليه لا من طرف الأولياء , ولا من الأساتذة , ولا تقليداً بجماعة الرفاق .

إذا وخلاصة لكل ما تقدم يمكن استنتاج الفكرة الأساسية التي تفسر نتائج الدراسة الحالية وهي : أن بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث والتي هي من جملة الوسائل الأخرى المتداولة في عملية التوجيه المدرسي في نظام التوجيه الجزائري ورغم المحاولة في إخراجها من الممارسة الإدارية , وذلك بتفعيلها من خلال بناء جلسات حوار مع التلاميذ بهدف ترقية تلك الميولات البسيطة إلى أن تصبح اختيارات موضوعية إلا أن نتيجة تفعيلها هذه أظهرتها على أنها مازالت وثيقة إدارية وهذا راجع في رأي الطالب الباحث على بنائها كون أن جل أبوابها المتكونة منها تحتوي على معطيات وبيانات إدارية لا يمكن في أي حال توظيفها واستغلالها سيكولوجياً أو بيداغوجياً وهذا إذا أريد للاختيارات الدراسية والمهنية عند التلميذ أن تكون اختيارات واضحة , صريحة , وواقعية لا بد من وسيلة كالبطاقة المدرسية أن تأخذ بعين الاعتبار كل وجميع الجوانب الشخصية والانفعالية للتلميذ بحيث توظف جميع النظريات التي جاءت في مجال التوجيه المدرسي , والتوجيه المهني بحيث يراعى في بناء هذه البطاقة المدرسية مبدأ الكشف عن إمكانيات وقدرات التلميذ أولاً وثانياً توظيف , واستعمال كل

التقنيات والوسائل التي تستعمل والتي هي متداولة في ميدان الإرشاد والتوجيه محاولة لتعريف التلميذ بإمكانياته وإعطاء صورة واضحة، وسليمة وإيجابية عن ذاته. يلي بعد ذلك التعرف على المراحل التي تمر بها الاختيارات وذلك بهدف وضع استراتيجية إعلامية لضمان الرافد الإعلامي والذي يراه الطالب الباحث مصدر لتكوين تصور مهني أودرا سي ولضمان نتائج هذه الإستراتيجية الإعلامية لابد بأن ترفق بخطة وقائية لمواجهة الإعلام المضاد من طرف الأسرة (الأولياء) ، أو أفراد الجماعة التربوية (الأساتذة ، الإداريين
أو الأقران).

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

جاءت نتائج الفرضية الثانية : نتائج الفرضية الفرعية (أ) دالة إحصائيا ، ونتائج الفرضية الفرعية (ب) غير دالة إحصائيا علما أن صيغة الفرضية الثانية هي على الصيغة التالية :

" نتوقع وجود فروق بين الذكور والإناث الذين اطلعوا ، وملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث ، والذكور والإناث الذين لم يطلعوا ، ولم يملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي " .

إذا السؤال المطروح : لماذا جاءت هذه الفرضية دالة إحصائيا في شقها الفرعي (أ) ، وغير دالة إحصائيا في شقها الفرعي (ب) ؟

قدم الطالب الباحث تفسيرا مرتكزا في ذلك على مبدئين .

المبدأ الأول : متعلق بالأسس النفسية لعملية التوجيه كما تقدم عرض هذا المبدأ في الجانب النظري في الفصل الثاني .

المبدأ الثاني : متعلق بالعوامل المؤثرة في الاختيارات الدراسية والمهنية وخاصة عند نقطة إدراك الخصائص المرتبطة بالذات وكذا " العوامل المحيطة " .

إذا وبالاعتماد على هذين المبدئين تمكن تقديم وجهات نظر الطالب الباحث التالية :

إن الفرضية الثانية والتي جاءت في فرعها (أ) دالة إحصائيا إذ نجد هذه الدلالة الإحصائية لصالح الذكور منها عند الإناث في المجموعة التجريبية ، وهذا يعود أن هؤلاء التلاميذ ومن خلال تفعيل عناصر البطاقة (بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث) في الجلسات الحوارية فاكتمت هؤلاء التلاميذ تصورات إيجابية عن ذواتهم وهكذا تمكن هؤلاء التلاميذ من وراء هذه الصورة الإيجابية من تقييم إمكاناتهم الفعلية ، وقدراتهم الكامنة فبنى كل تلميذ جسرا بين المتطلبات الاجتماعية وبين إمكاناته الحقيقية بعد أن اكتشفها ولمسها علما أن هؤلاء التلاميذ والذين كانت اختياراتهم الدراسية

قد تطابقت مع قرارات مجالس القبول والتوجيه قد قدموا للطالب الباحث طموحات مهنية في مشاريع دراسية ومهنية مكتوبة وهم يسعون بكل قناعة وجدية ، وبكل عزم على تحقيق هذه المشاريع الدراسية والمهنية التي وضعوا لها استراتيجيات وورز نامية زمنية لإنجازها يحركهم في ذلك الطموح ، والتطلع إلى مستقبل مهني هم رواده وصانعوه .

أما الفرضية الفرعية (ب) : من الفرضية الثانية جاءت غير دالة والتفسير الوحيد والواقعي الذي يمكن أن يقدم هو أن هؤلاء التلاميذ من المجموعة الضابطة أي أنه لم يسبق لهم الإطلاع على بطاقة المتابعة والتوجيه والأكثر من هذا أنهم لم يخضعوا إلى تطبيق إجراءات التفعيل أي تفعيل هذه البطاقة المدرسية من خلال إجراء جلسات حوارية كما جاء في الإجراءات الميدانية للدراسة .
مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة :

جاءت نتائج الفرضية الثالثة غير دالة إحصائياً عند المجموعة التجريبية ، و عند المجموعة الضابطة والفرضية الثالثة هي على الصيغة التالية : " يتوقع وجود فروق بين التلاميذ القاطنين في الحضر والتلاميذ القاطنين في الريف الذين اطلعوا وملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث والتلاميذ القاطنين في الحضر والتلاميذ القاطنين في الريف الذين لم يطلعوا ، ولم يملؤا بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في تطابق رغباتهم مع قرار مجلس القبول والتوجيه في اختيار التخصصات الدراسية في التعليم الثانوي " .

إذا وبالاعتماد على نفس المبدئين اللذين تم تفسير بهما الفرضية الثانية وهما :

المبدأ الأول : الذي يتعلق بالأسس النفسية لعملية التوجيه كما تقدم عرض المبدأ

في الجانب النظري في الفصل الثاني .

المبدأ الثاني : فيتعلق بالعوامل المؤثرة في الاختيارات الدراسية والمهنية وخاصة عند

فكرة

" إدراك الخصائص المرتبطة بالذات " و " كذا العوامل المحيطة " .

قدم الطالب الباحث انطلاقاً من المبدئين المذكورين أعلاه وجهات النظر التالية :

. يلاحظ من خلال تفعيل بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث أن كل من تلاميذ

الحضر وتلاميذ الريف في المجموعة التجريبية وكذلك في المجموعة الضابطة أن البطاقة رغم محاولة تفعيلها في متغير البيئة الاجتماعية ألا أنها لم تصل أن تميز بين هذه الأخيرة لما لها من إثارة كبيرة للحياة الداخلية للتلميذ في بلورة اختياراته الدراسية و المهنية ، و صياغة تطلعاته المستقبلية رغم أنه

كان تجاوب مهم للتلاميذ مع النشاط الإعلامي المخصص للتوجيه (الجلسات الحوارية) لهذا يقدم الطالب الباحث التفسير التالي :

. ربما يرجع عدم تحقق الفرضية إلى أن الطالب الباحث لم يكشف عن الحاجيات الآنية للتلاميذ في كلا المجموعتين التجريبية و الضابطة حول ما يرغبوا في معرفته عن المهن المستقبلية أو عن التطلعات المهنية التي في مدركاتهم . و بالتالي لم ترتقي ميولا تهتم إلى مستوى الاختيارات المبنية و المدروسة .

إذا على الموجه أن يبني خطة إعلامية يححد فيها وسائل للاتصال الملائمة و التي تأتي في أهميتها بعد الاتصال الجيد و الفعال . وهكذا يجد الموجه نفسه مجبر على تبني عدة عمليات إعلامية هذا لأنه أمام تنوع و تعدد في حاجيات هؤلاء التلاميذ و بالتالي لا بد من التعامل معهم كل حسب حاجياته الشخصية و الفردية و التي لا تشبه حاجيات زميله . إذا هذه الخطة الإعلامية هي التي تساعد و تسهل في نهاية المطاف عملية صياغة الاختيارات بل هي محركها لكي تنضج هذه الميول لتصبح في النهاية اختيارات دراسية و مهنية واقعية ، موضوعية و قابلة للتحقيق و للإنجاز .

. أما التساؤل الثاني لعدم دلالة الفرضية بفرعيها (أ) و (ب) قد يعود إلى بناء و تصميم بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث التي لم تظهر فيها الجوانب السيكو بيداغوجية بشكل جلي حتى يسهل التعامل معها و ذلك بتحديد أهداف لنشاط إعلامي مثلا.....

فهرس المحتويات

ح	أ	- الشكر و التقدير :
ح	ب	- ملخص الدراسة:
ح	ح	- فهرس المحتويات :
		- فهرس الجداول:
		ض
غ		- فهرس الملاحق :
	01	- مقدمة:
		" الإطار النظري للدراسة "
	05	الفصل الأول:
		" إشكالية الدراسة "
	06	1- تحديد إشكالية الدراسة :
	10	2- أهداف الدراسة:
	10	3- أهمية الدراسة:
	11	4- فرضيات الدراسة:
	11	5- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:
	14	الفصل الثاني :
		"التوجيه المدرسي والمهني"
	15	- تمهيد:
	15	1- مفهوم التوجيه:
	16	2- التوجيه المدرسي (تعريفه، أهدافه، خدماته)
		3- التوجيه المهني (تعريفه، أهدافه، خدماته)
		20
		ط
		4- أهم الأسس النفسية لعملية التوجيه
	21
		5- أهم نظريات التوجيه المدرسي والمهني:
	26
		6- وسائل اتخاذ قرارات التوجيه:
	31
		- ملخص الفصل:
	33
		الفصل الثالث :
	34
		"بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث"
	35	- تمهيد:

1- تعريف بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث.....

35

2- أهداف بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث:

3-

35

تاريخ تطور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه في الجزائر

36

4- دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في نظام التوجيه في الجزائر : ...

39

5- طريقة ومجال استغلال بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث:

39

- ملخص الفصل:

41

42 - الفصل الرابع:

" الاختبارات الدراسية والمهنية لدى تلميذ الطور الثالث "

43 - تمهيد:

43 1- التذكير بتعريف الاختيار:

43 2- نشأة الاختبارات الدراسية المهنية:

3- العوامل المؤثرة في الاختبارات الدراسية والمهنية :

45

50 - ملخص الفصل:

د

51 - الفصل الخامس:

"العلاقة بين الاختبارات الدراسية و المهنة ببطاقة المتابعة والتوجيه للطور

الثالث "

52 - تمهيد:

52 1- أهم الخصائص النفسية لتلميذ الطور الثالث:

2- دور بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث في اتخاذ قرار التوجيه:

53

3- الربط بين الخصائص النفسية لتلميذ نهاية الطور الثالث و اختياراته الدراسية

والمهنية: 54

54 - ملخص الفصل:

" الإطار المنهجي للدراسة الميدانية "

57 - الفصل السادس:

"الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية"

58 - تمهيد :

1- المنهج المستخدم:

58 2- التذكير بفرضيات الدراسة:

58

.....

- 3- متغيرات الدراسة: 59
- 4 - الدراسة الاستطلاعية و نتائجها: 59
- 5 - عينة الدراسة: 60
- 6- تقنيات الدراسة: 62
- 7- إجراءات التطبيق: 67
- 8- الأسلوب الإحصائي المستخدم: 70

ل

الفصل السابع: 71

"عرض و تحليل نتائج

الدراسة"

- تمهيد: 72
- 1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى: 72
- 2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية: 73
- 3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة: 74

الفصل الثامن: 75

مناقشة و تفسير نتائج الدراسة"

- تمهيد: 76
- 1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الأولى: 76
- 2- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثانية: 79
- 3- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة: 80
- أفاق مستقبلية للدراسة: 82
- قائمة المراجع: 84
- الملاحق: 87

م

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مصدر العينة التجريبية وحجمها حسب الجنس، المنطقة والمستوى	61
02	مصدر العينة الضابطة وحجمها حسب الجنس، المنطقة والمستوى	62
03	قيمة (كا ²) للفرق بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثاني	72
04	قيمة (كا ²) الفرق بين الجنسين في المجموعة التجريبية في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث	73
05	قيمة (كا ²) للفرق بين الجنسين في المجموعة الضابطة في متغير بطاقة المتابعة و التوجيه للطور الثالث	74
06	الفرق بين تلاميذ الحضر، و تلاميذ الريف للعينة التجريبية في تطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجلس القبول و التوجيه	75
07	الفرق بين تلاميذ الحضر، و تلاميذ الريف في العينة الضابطة في تطابق اختياراتهم الدراسية مع قرارات مجلس القبول و التوجيه	76

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملاحق	الرقم
88	نموذج بطاقة الرغبات المبنية (بطاقة الرغبات التي بناها الطالب الباحث)	01
90	نموذج بطاقة الرغبات الوزارية (المؤسسة بمناشير وزارية)	02
92	نموذج من مخضر اجتماع أساتذة السنة التاسعة أساسي للإكتمالية	03
94	نماذج من بطاقات المتابعة و التوجيه المتداولة في نظام التوجيه في الجزائر	04
108	نماذج للمناشير الوزارية التي تنظم عملية التوجيه و القبول في السنة 1 ثانوي	05

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

1) آنا بون بوار (1983): التربية المستقبلية، (ترجمة) موريس شر بل، ط1، بيروت، دار منشورات عويدات بيروت

-باريس-

- 2) جان دريقيون (1882): التوجيه التربوي و المهني، (ترجمة) ميشال أبي فاضل، بيروت، دار منشورات عويدات للنشر و الطباعة. بيروت - باريس -
- 3) د. عبد العزيز القوصي، د. حسن محمد حسن، د. محمد خليف بركات (1956): الإحصاء في التربية و علم النفس، مكتبة النهضة المصرية.
- 4) سعدون سلمان نجم الحلبوسي و عبد الأمير عبود الشمسي و وهيب مجيد الكبيسي (2002) التوجيه التربوي و الإرشاد النفسي بين النظرية و التطبيق، ط1، مالطا منشورات (ELGA).
- 5) ترزولت أمروني حورية (2002): برامج تربية الاختيارات و الممارسة الميدانية، الملتقى الجهوي لإطارات التوجيه المدرسي و المهني، مداخلة في الملتقى الجهوي لإطارات التوجيه المدرسي و المهني بورقلة.
- 6) ترزولت أمروني حورية (2002): برنامج تربية الاختيارات كنشاط بيداغوجي لعمل المختص في التوجيه بين الأساس النظري و التطبيق الميداني، مداخلة في الملتقى الجهوي لإطارات التوجيه المدرسي و المهني بورقلة .
- 7) صلاح الدين محمد علام (1980): القياس و التقويم التربوي و النفسي أساسية تطبيقاته، و توجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي.
- 8) طاهر حجار و خميسي حميدي و مسعودة أبو خملة (1998): بحوث، مجلة علمية تهتم بنشر الأعمال الجزئية لفرق البحث على مستوى جامعة الجزائر، العدد 05.
- 9) عزت سيد إسماعيل: علم النفس التجريبي، وكالة المطبوعات، الكويت
- 10) بعلاش جوهر وسدات أمقران (1999): تقويم استعمال مجموعات التوجيه (دراسة غير منشورة)
- 11) لطرش دونية (1998): إشراك الأستاذ في الإعلام المدرسي و المهني و مدى مرد ودينه في اختيارات توجيهية سليمة، دراسة ميدانية في إكمالتي: مالك بن نبي - لبيض محمد الطاهر بثانوية ناصر رمضان (دراسة غير منشورة)
- 12) محمد الشيخ حمود (1996): الإرشاد المدرسي و المهني في التعليم الأساسي، ورشة عمل حول التوجيه المدرسي و المهني بالجزائر .

الرسائل الجامعية /

- ترزولت حورية زوجة أمروني " مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين . دراسة المؤشرات السيكولوجية وأهميتها في بناء وتحقق هذه المشاريع السنة الجامعية 1997/1996 جامعة الجزائر (دراسة غير منشورة)

الدوريات /

- 1) مديرية التخطيط (2003/2002): بيانات إحصائية، المديرية الفرعية للإحصائيات. وزارة التربية الوطنية الرقم 41.
- 2) مديرية التخطيط (2003/2002): مؤشرات إحصائية، المديرية الفرعية للإحصائيات. وزارة التربية الوطنية الرقم 41.
- 3) مديرية التخطيط (2003): التربية الوطنية بالأرقام - المديرية الفرعية للإحصائيات.

- 4) مديرية التقييم و التوجيه و الاتصال (1994-1995): رابطة الإعلام و التوجيه المدرسي -مجلة وزارة التربية الوطنية ، الرقم 33.
- 5) مديرية التقييم و التوجيه و الاتصال (1997): حصيلة تقارير لجان الطعون، المديرية الفرعية للتوجيه و الاتصال، مكتب بناء مناهج التوجيه.
- 6) مديرية التقييم و التوجيه و الاتصال (1998/1999): حصيلة تقارير لجان الطعون، المديرية الفرعية للتوجيه و الاتصال، مكتب التوجيه.
- 7) مديرية التقييم والتوجيه و الاتصال (1995): حصيلة تقارير لجان الطعون، المديرية الفرعية للتوجيه و الاتصال، مكتب بناء مناهج التوجيه.
- 9) يخلف عماري (1999): الجانب البيداغوجي في التوجيه المدرسي، الملتقى الجهوي لفائدة أسلاك التوجيه بالمعهد التكنولوجي للتربية بالأغواط .
- 10) يخلف عماري (1999): المشروع الشخصي للتلميذ، الحوصلة خاصة بعدة جلسات أثناء الأيام الدراسية ببيسكرة .
- 11) يوسف مصطفى القاضي و لطفي محمد فهميم و محمود عطا حسين (1981)، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، ط1، الرياض، دار المريخ للنشر.

المراجع باللغة الأجنبية

1. ALARIE,D. et DAROU;W.G (1998).La responsabilisation: élément clé d'une théorie du choix vocation. Corriérologie,
2. AMHERDT, C-H (1998 b,juin).L'orientation ou service des organisations: une réalité en émergence. Conférence prononcée dans le cadre du congrès de la Société canadienne d'orientation et de consultation (SCOC), Montréal.
3. BABY, A. (1972), Le conseiller d'orientation: un agent d'intégration des individus ou un agent de transformation sociale?

4. **BLANCHARD,S (1996). Décision d'orientation : modèles et applications. L'orientation scolaire et professionnelle.**
5. **BUCK,J. et DANIELS, H. (1985). Assesment of carreer decision making (ACDM) manual. Los Angeles: Western Psychological Serrio.**
6. **CHARETTE,M.(1997).Motivation et marché du travail. L'orientation,**
7. **CHARLES BUJOLD, Marcelle Gin gras(2000).choix professionnel et Développement de Carrière. Théories et recherches. 2édition. Montréal - Paris.**
8. **CHASSAGE,C.(1998) Education à l'orientation,Paris: Magnard.**
9. **DOSNON, O.(1996)L'indécision face au choix scolaire ou professionnelle:concepts et mesures. L'orientation scolaire et professionnelle.**
- 10 **.Dupont P.(1988):Vers un nouveau Modèle d'éducation à la carrière pour les écoles Du Québec,OSP,**
- 11 **Gillet B.(1973):Améliorer la formation par l'étude de travail. Edition d'organisation, paris.**
- 12 **Ginsberg E. et Coll.(1951).Occupational Choice, an approach. to a General Theory, New - York, Columbia University press.**
- 13 **GINGARAS,M.(1997).Motivation et marché de schokssberg pour expliquer les transitions personnelles et professionnelles. L'orientation scolaire et professionnelle.**
- 14 **GUEDON.M. -C,(1996).Le choix des instruments psychométriques. L'orientation.**
- 15 **Guichard, J(1985):Sélection et Auto - sélection et représentations sociales des lycéens. OSP,14,N°3**
- 16 **.Huteu M.(1982): Les Mécanismes Psychologiques de l'évolution des attitudes et des préférences vis-à-vis des activités professionnelles. In OS**
- 17 **.Rapport(1991):Dispositif D'information et d'appui à l'insertion professionnelle .I. NFP - MDFP.**
- 18 **.euchlin M.,Bacher F.(1969):L'orientation à la fin du 1^{er}Cycle secondaire- Paris ,Puf.**
- 19 **.Rorjers CAL.(1955).L'orientation scolaire**
- 20 **.Rorjers C.(1973): Liberté pour apprendre .Paris, Dunod**
- 21 **.Super De(1969): Théorie du développement professionnel, situation et processus. Binop, N°4.**